الموروث

مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي (نسخة ورقية)
العدد السابع عشر- تموز 2009





لقطات من الاحتفالية التي أقامتها دار الكتب والوثائق لمناسبة يومها السنوي وحضرها عدد من الشخصيات المهمة

عدسة : آلاء كاظم ـ أمجد عباس

دعوة لأيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والادباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الاخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الايداع اعلاه جميع المؤسسات الثقافية والاعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بايداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها او نشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى ايداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الاساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من اصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وادخالها الى الببلوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالاصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار، ايضا ، ان تدعو اصحاب المواقع والصحف الالكترونية العراقية على شبكة الانترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على ارقام ايداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالاصدار .

الموروث

مجلة الكترونيـة دوريـة متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد السابع عشر- تموز 2009

لمراسلة المجلة:
almawruth@iraqnla.org

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

مختارات من عناوين هذا العدد :

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

العراق ... مهبط الإلهام الأول

أ.د. زهير صاحب ـ كاتب عراقي

1- الإبداعات الأولى

إذا عرّفنا الإبداع ، بأنه ذلك الإنجاز المعرفي القائم على التجريب ، وغير المسبوق بخبرة مماثلة ، والذي يمتلك صفة الجدة والأصالة . يمكن القول إن أرض العراق الطيبة المعطاء والتي شملتها الاكتشافات العلمية كلها دون استثناء ، كانت مهبط الإلهام الأول في التاريخ . فكان للفكر الإنساني على أرض الرافدين دور الريادة في سلم تطور الحضارة الإنسانية ، تلك الفاعلية الإبداعية الأصيلة ، التي وضع بها الفكر العراقي ، العقد الأساسية في مسيرة تطور الحضارة الإنسانية .
فمن هذه الأرض ، زحف لهيب المعرفة لينير بنوره الوهاج العالم المحيط . وهنا تكمن الفضيلة الآمرة الكبرى ، بأن يقدم إنسان هذه الأرض الخيرة للبشرية ، مكونات الفكر الإنساني الأصيلة الأولى .
فعلى أرض العراق ، ولدت ثورة الاقتصاد الإنتاجي الأولى في التاريخ ، باختراع الزراعة ، واكتشاف تجربة تدجين الحيوان ، والذي قاد لأعظم ثورة اقتصادية في التاريخ ، إذ تعادل بأهميتها الثورة الصناعية التي شهدها العالم الأوربي لاحقاً . فقد حدثت ثورة الإنتاج هذه متحولاً خطيراً في بنائية الفكر الإنساني ، حين تفوق الفكر على عفوية الطبيعة ، مؤسساً نظماً اقتصادية ، تعتمد التخطيط والتحسب للمستقبل ، وبدء الفكر في حينهِ يبدع تفلسفاً فكرياً في بنية الوجود ، مؤسساً أنظمة المعتقدات الدينية ، وممارسة الشعائر الطقوسية ، واضعاً أسس التفكير المايثولوجي الإبداعية الأولى في التاريخ .
ومع ثورة الإنتاج ، كان الاستقرار ، ومع الاستقرار أسست القرى الزراعية الأولى ، فكان مولد فكرة التخطيط الحضري والإقليمي لأول مرة في التاريخ . ومع زيادة عدد السكان كانت فكرة المشاريع الإنتاجية الجمعية الموحدة ، فكان مولد فكرة الزعامة لتوحيد الجهود البشرية . إنه التأسيس الأول في الخبرة البشرية للنظم الاجتماعية في تاريخ الحضارة .
وتفتخر الإنسانية في تاريخ الحضارة الطويل ، باختراع الكتابة على أرض الرافدين ، في عاصمة البطل (كلكامش) وذلك في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد . وبهذا الاختراع المعرفي العظيم ، خطت المعرفة أهم خطواتها نحو التاريخ ، لحفظ جهود البشرية الإبداعية من الضياع . لقد علَّم إنسان العراق ، البشرية الحَرف لأول مرة ، محققاً تحولاً مهماً في أنساق الكتابة ، من مرحلتها الصورية الرمزية ومن ثم نحو مرحلتها الصوتية المقطعية . وذلك أعظم نصر فكري في تاريخ المعرفة .
وأبدع الفكر العراقي ، أول نظام للتعليم حين أوجد فكر المدرسة ، بقيمها التربوية الأصيلة . حيث جلس أول تلميذ لتلقي المعرفة ، ووقف أقدم مُعلم يعلم العلوم . لقد كان المعلم في سومر يسمى بالأخ الكبير ، وفي ذلك تأسيسٌ أول للتعليم التربوي في فلسفة المعرفة في تاريخ الحضارة الإنسانية .
وفي ربوع العراق ابتدعت أقدم النظم الديمقراطية في التاريخ ، حيث فكرة تأسيس مجلس شيوخ المدينة وشبابها ، حيث يُمثل الفرد وينتخب ويصوت كذات مدركة وواعية لخصوصيتها وكرامتها وأرادتها . إنها فكرة تكافؤ الفرص ، ومولد الحرية ، قبل ديمقراطية (بركلس) الإغريقية بأكثر من ثلاثة آلاف سنة .
وتدين الإنسانية بالعرفان بالجميل لإنسان العراق ، الذي أبتدع أول مرة بنائية القوانين الإنسانية . إنها فكرة توحيد النظم العاملة في بنائية الحضارة بهيئة أنساق ، تبغي إنسانية القانون بالدرجة الأساس . فمنذ عهد الحاكم السومري (أوروكاجتيا) الذي كثف خطابه الإنساني في القانون بعبارة (جئت لأخلص الضعيف من القوى ولن أدع أحدا ينام وهو جائع) وحتى (لبث عشتار) وحمورابي العظيم في العصر البابلي . كان منهج القوانين هو النزعة الإنسانية ، والتي أفاضت على العالم روح القانون الإنساني في اتجاهات مختلفة .
وفي عوالم الأدب وبنائيتهِ الإبداعية ، كان إبداع الملاحم والأساطير على أرض الرافدين، والتي تدلّل على تداول الخطاب المايثولوجي لأول مرة في تاريخ التأمل والخيال في الأدب العالمي . ذلك إن ملحمة كلكامش بما تضمه من رؤية متفلسفة بأنظمة الوجود ، وإشكالات الفكر الإنساني في جدل الصراع بين الوجود والعدم . تشكل ركيزة أساسية في بنية الأدب العالمي ، بصدد تركيبتها الشعرية ، وجمالياتها اللغوية ، والتأويلات الرمزية الواردة فيها . هذه الشاعرية الإبداعية تجد ذاتها أيضاً ، في (الطوفان) و (تموز ومأساة عشتار) وغيرها من الإبداعات الفكرية على أرض العراق ، التي شهدت الإبداع أول مرة في التاريخ قبل أوديسا هوميروس بأكثر من ثلاثة آلاف عام .
وحين أنذر الطوفان بحدوثهِ ، كان اهتمام الفكر الرافدي ، بجمع ألواح المعرفة خوفاً عليها من الضياع ، إنها التنبؤ الأول بصوت الروحانيات على حساب الماديات هذه النزعة المتجهة لِلحفاظ على المعرفة ، هي التي قادت إلى إنشاء المكتبات

أول مرة على هذه الأرض الطيبة . ذلك إن مكتبة الملك الآشوري (آشوربانيبال) تشير إلى استنساخ ألواح المعرفة القديمة ، وتأسيس نظم الفهارس المكتبية . تُرى ما أعظم أذن ، الانتصار الفكري الذي حققتهُ حضارة العراق في مسيرة تاريخها الطويل المليء بالإبداعات .
وفي حركة الفكر في مجال العلوم ، وضع العراقيون قوانين مهمة ، وحققوا تقدماً مهماً في مجال علوم الكيمياء والطب والفلك ، وجاء الانتصار العظيم ، باكتشاف المرحوم الأستاذ (طه باقر) لأحد الألواح الطينية من العصر البابلي القديم ، وهو يحمل وضع الأسس الأولى لنظرية (أرخميدس) الذائعة الصيت .
سلامٌ عليك ياعراق ألف مرة ، لأنك كنت الأول ، وكنت السبّاق ، وكنت المكتشف وكنت الأصيل وكنت الرائد الأول ، على مَرّ التاريخ .

اقرأوا في العدد المقبل : 2- الإبداعات التشكيلية (بانوراما الوركاء الخالدة)

المثقفون بأفكارهم لا بأعمالهم!

موريس أبو ناضر

كان للمجتمعات البشرية كلها عبر التاريخ كتّابها وخبراؤها وأدباؤها وفنانوها. فالصين عرفت طبقة الموظفين الكبار المتعلمين، كما عرفت الهند العلماء وأصحاب الرؤى، أما الإسلام فكان له كتّابه ومؤرخوه، وأدباؤه وشعراؤه، ومفسرو القرآن من أهل الفقه والتشريع. لكن تلك المجتمعات لم تكن تعرّف أدباءها وخبراءها وفنانيها باسم المثقف والمثقفين، بل باسم الشاعر والمؤرخ والفيلسوف والجغرافي والعالم. وبذلك نجد أنفسنا أمام تسميات تشير الى حرفة أو مهنة أو مؤسسة يتصف به المنتسب إليها.
أما المثقف، كفرد وكمجموعة فلم يوجد إلا في الأزمنة الحديثة في أوروبا الغربية بعد أن قطعت مع عالمها القروسطوي، ومجتمعها الانقسامي القائم على أساس التضامن الآلي بتعبير دورتلهايم لتبني مجتمعاً حداثياً، يعرف تضامناً عضوياً، وتقسيماً للعمل الاجتماعي، أفضى الى استقلال الحقول الاجتماعية عن بعضها نسبياً ومن بينها الحقل الثقافي.
بهذا المعنى يقتصر لفظ المثقفين في أوروبا، وفي فرنسا، بخاصة الى رجال الفكر الذين يعدون أنفسهم مؤهلين بالنظر الى تميزهم العلمي والمعرفي للتدخل في الشأن السياسي بغية الكشف عن الحقيقة والدفاع عن القيم التي تحاول السلطات القائمة طمسها أو تزويرها. إن المثقف إذاً، هو في جوهره ناقد اجتماعي. إنه الشخص الذي همّه أن يحدد ويحلل ويعمل، من خلال ذلك، على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل، نظام أكثر إنسانية وأكثر عقلانية.
يعد الباحث المغربي عبدالسلام حيمر في كتابه الجادّ والقيّم الصادر في بيروت عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر تحت عنوان "في سوسيولوجيا الثقافة والمثقفين" أن اللحظة التاريخية التي ظهرت فيها كلمة مثقف، وشاعت في الاستعمال بصفتها اسماً يدل على هؤلاء الدريفوسيين (نسبة الى الفرد دريفوس (1895 - 1935) قبطان في الجيش الفرنسي اتهم بالتجسس لمصلحة ألمانيا وحُبس، لكن بعد طول عناء وبحث أفرج عنه وأعيد له الاعتبار) الذين تجرأوا على فتح نقاش واسع في الساحة العمومية، حول أولوية القيم الكونية الإنسانية على القيم الخاصة والوطنية والقومية والإثنية، بعد أن أتوا ـ بحسب كليمنصو ـ من كل الآفاق، وتجمعوا حول فكرة. فكرة الدفاع عن قضية إنسان بريء. وفكرة الصدح بحقيقة برائته في وجه كل المؤسسات العسكرية والمدنية التي تواطأت، تحت ضغط مصالحها الفئوية والوطنية والدينية، على دفن الحقيقة وتزييفها، وارتكاب أقصى درجات العسف والظلم.
إن العودة الى اللحظة التاريخية التي ظهرت فيها كلمة مثقف توصلنا الى الكاتب الفرنسي إميل زولا (1840 – 1902) الذي مثّل بسلوكه وفعله صورة المثقف الكوني أفضل تمثيل.
كان زولا قبل اطلاعه على قضية دريفوس مهتماً أكثر ما يكون بالرواية، وبقضايا الإبداع الروائي. ولكن بعد اطلاعه على قضية دريفوس عاش أزمة ضمير ناجمة عن أنه يعرف الحقيقة، وأنه إذا لم يصرّح بها للرأي العام، فإنه سيكون متواطئاً مع الجلادين، وسيخون ذاته بصفته كاتباً مبدعاً، لا تقوم له قائمة من دون توافر الحرية، وما يرتبط بها من قيم كونية إنسانية. لذلك كتب الى رئيس الجمهورية فيليكس فور رسالة نشرتها جريدة "لورور" عام 1898 بدأها بالقول إني أتهم J,accuse.
كان زولا قبل كتابة الرسالة سيدخل التاريخ الثقافي الفرنسي بصفته روائياً شهيراً فقط لا بصفته مثقفاً. أما بعد أن كتب الرسالة فدخل التاريخ بصفته مثقفاً انطلاقاً من الشعور بواجب الكلام، بواجب قول الحقيقة. فالمثقف إذاً، هو هذا الكاتب أو الأديب أو العالم أو الصحافي، أو الفنان الذي يترك وظيفته الثقافية الأصلية التي يعترف المجتمع بقيمتها وضرورتها، لينخرط في وظيفة تبدو مغايرة، لم يطلب منه أي أحد أن يقوم بها، بل قد تعرض حريته وحياته للخطر. هذه الوظيفة المغايرة هي الانخراط في معترك المجال العمومي، والالتزام بالدفاع عن القضايا العادلة في مجتمعه، وفي المجتمع البشري بعامة.
إن الحكم الذي يصدره المثقف على أية قضية من قضايا الإنسان والمجتمع، لا يستمدّ شرعيته من كون تلك القضايا تدخل بالضرورة في نطاق مؤهلاته وصلاحياته العلمية والمعرفية، بل يستمد شرعيته من ذاته، من قيمته لدى الناس، ومن مجرد شعوره بضرورة القيام بالواجب وفق مفهوم الواجب. واجب قول الحقيقة وتنوير الرأي العام بمعرفتها، ومحاربة الذين يتجرأون على تزييفها أو التعتيم عليها. إن واجب قول الحقيقة الذي يضطلع به المثقف يدخله الى المجال العمومي، مجال السياسة، من دون أن يجعله بديلاً لرجل السياسة. ذلك أن الغاية من فعله، ليس الوصول الى سُدّة الحكم

التي هي غاية كل فعل سياسي، بل غايته تكمن في مجرّد تنوير الأذهان والأفعال بالكشف عن الحقيقة، والانتصار للقيم الكونية الإنسانية المرتبطة بها كالعدل والحرية والحق.
في "مرافعة دفاع عن المثقفين" وهو كتاب للمفكر الفرنسي جان بول سارتر يعرّف سارتر المثقف أولاً بوجوده، وثانياً بوظيفته في المجتمع المعاصر مستنداً الى أساسين نظريين، طالما حرص على تبيان انسجامهما، هما الرؤية الفلسفية الوجودية، والتحليل الماركسي في أحدث طبعاته آنذاك، وأبعدها عن النزعة الوثوقية، أي في صيغته الغرامشية. يرى سارتر أن المثقفين هم نتاج تاريخ طويل معقد، مرتبط بتاريخ تشكّل الحداثة في فرنسا منذ نهاية القرون الوسطى، مسار أدّى الى تكون وتطور تقني المعرفة العملية في ارتباط وظيفي مع تكوّن الطبقة البورجوازية الحديثة وتطوّرها في المجتمع الفرنسي والأوروبي في شكل عام. هؤلاء التقنيون كما يسميهم سارتر، هم مثقفو الطبقة البورجوازية الصاعدة، ذات المشروع المجتمعي المستقبلي، المناهض للنظام الاجتماعي الإقطاعي، المتحالف مع رجال الكنيسة، والساعي الى إرساء حرية الإنسان ومساواته بغض النظر عن المولد والجنس واللون والعقيدة، وتبشّر فضلاً عن ذلك كله بالأخوة ما بين البشر، لا على مستوى المجتمع الدولي بل الإنسانية برمتها أيضاً.
يذكّر تحليل سارتر للعلاقة بين تكوّن اختصاصي المعرفة العملية، أي المثقفين، وتشكل العلوم والمعارف الحديثة من جهة، والطبقة البورجوازية من جهة أخرى، بتحليل ميشال فوكو للعلاقة بين المعرفة والسلطة، وتشكل العلوم الإنسانية بصفتها تكنولوجيا للسلطة في خدمة سيطرة الدولة الحديثة على المجال والبشر الذين يحيون في أرجائه، كما يذكر تحليل سارتر بتحليل أنطونيو غرامشي للمثقفين العضويين. فالمثقف العضوي، الذي تحدث عن غرامشي، والمثقف الكوني الذي حاول سارتر أن يرسم صورته مع صعود الطبقة البورجوازية في أوروبا هو منتوج تاريخي.
لاتعترف به الطبقات الاجتماعية التي يتكوّن منها هذا المجتمع كما يقول سارتر ولا تستسيغه الطبقة السائدة، أما الطبقة العاملة فتحذر منه لأنه لم يولد من صلبها. يكتب سارتر بهذا الصدد: "إن المثقف لا يتوافر على توكيل من أحد، ولم يتلق وضعه في المجتمع الحديث من أي سلطة، إنه بصفته تلك، ليس نتاجاً لأي قرار، كما هي حال الأطباء والأساتذة... الخ. الذين هم خدّام ورجال سلطة وحكم، بل نتاج شيطاني لمجتمعات شيطانية. لا أحد يطلبه، ولا أحد يعترف به، لا الدولة ولا نخبة السلطة، ولا جماعات الضغط، ولا أجهزة الطبقات المستقلة ولا الجماهير...".
تفترض نظرية سارتر عن المثقف الكوني تصوراً قانونياً للسلطة، يقضي بكونها متحيزة في المكان، يمتلكها بعض الناس، ويُحرم منها آخرون، فهي توجد في ملكية من يملك وسائل الإنتاج، تحتكرها الطبقة السائدة، ولا يمكن للطبقة المسودة أن تستعيد حريتها المسلوبة إلا بمعركة شاملة كلية، يساهم فيها المثقف وتنتزع فيها السلطة ومن يد الطبقة السائدة، لتضعها في خدمة الإنسانية جمعاء، وفق المبادئ والقيم الكونية، قيم العدالة والحقيقة والحرية والمساواة.
في المقابل يرى المفكر الفرنسي ميشال فوكو أن زمن مثقف سارتر الكوني الذي كان يعطي الدروس للناس في ما يتعين عليهم أن يختاروه من خيارات سياسية ضد جبروت السلطة الحاكمة قد ولّى وانقضى. وأتى زمن مثقف من طراز جديد، أكثر تواضعاً من المثقف الكوني، وأكثر فاعلية منه في الآن نفسه. إنه المثقف الخصوصي الذي بدلاً من أن يتحدث من محل الناس، يتحدث انطلاقاً من محله، خبيراً وتقني معرفة متخصصاً في هذا القطاع أو ذاك من قطاعات الحياة، كالأميركي روبرت أوبنهايمر (1904 - 1967) الذي مثّل بآرائه ومواقفه نقطة انتقال من المثقف الكوني الى نمط المثقف الخصوصي، إذ كان يتدخل في الساحة العمومية متحدثاً عن مخاطر الذرة، وعن الحرب والسلم، من موقعه الخصوصي في المؤسسة العلمية، بصفته عالماً خبيراً في شؤون الفيزياء النووية.
في موقع آخر، يرسم عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو في تحليله السوسيوتاريخي لمسار المثقفين صورة للمثقف تتكون تقاسيمها من تقاسيم مثقف سارتر الكوني، ومثقف فوكو الخصوصي. ذلك أن المثقفين في العالم المعاصر يوجدون في وضعية اجتماعية تجعلهم عندما يدافعون عما هو خصوصي، إنما يدافعون عما هو كوني، فالخصوصي والكوني إذاً بهذا المعنى، بعدان أساسيان مكونان لشخصية المثقف منذ بداية وجوده التاريخي. المثقف الذي يدعوه بورديو للتكتل مع زملائه في أممية للمثقفين، والانضواء في نقابة للشمول العقلي والإنساني.
وأن يفرض ذاته مع اخوانه باعتباره سلطة عالمية للنقد وحراسة القيم.

من إرشيف الصحافة العراقية : المجلة النسائية الأولى

ميمون صبيح

في دار الكتب والوثائق العديد من الكتب والصحف والمجلات ومنها المجلة النسائية القديمة والأولى في العراق مجلة (ليلى) وهي مجلة نسائية صدرت في العراق في عهد ملك العراق فيصل الاول ، وتعد تعزيزا لنهضة المراة العراقية الادبية .وهي مجلة قديمة كانت تبحث في كل مفيد وجديد آنذاك فيما يتعلق بأمور العلم والفن والادب والاجتماع ولاسيما تهذيب الفتاة وتربية الاولاد وصحة الاسرة وسائر مايختص بتدبير المنزل . وقد كان اصدار هذه المجلة شهريا وتشرف عليه بنفسها رئيسة التحرير الصحافية بولينا حسون .صدر العدد الاول في تشرين الاول عام 1923 وتضمن عدة من موضوعات اهمها : كلمة العدد ، الثبات الحقيقي ، اطيب ساعة ، ليلة اخيلية ، الشعر والعقل . تربية الاطفال احترموا شيخكم ، وكلمة في الانتقاد ومتى تحيا الامة ، حياة المدرسة قانون ، صحة الحامل اخبار الغرائب وغرائب الاخبار ، مقتطفات المجلات الاوربية ، حديث ربات البيوت وحوادث ليلى واهم الاصدارات من صحف ومجلات .
كان ثمنها لايتجاوز اثنتي عشرة روبية في العاصمة بغداد واربع عشرة روبية في انحاء العراق وعشر روبيات للمدارس

وليرة انكليزية للخارج. ان النهضة النسائية العراقية الادبية اضحت امرا مستعجلا به يفك الكثير من الامور و المعضلات وبه أخذت المرأة حقوقها . ومن الجدير بالذكر ان هذه المجلة عنيت بنشر الثقافة والتعليم كما عنيت بشؤون الاسرة ، ونادت حملة لتحرير المراة ونيلها حقوقها لاسيما في التعليم والعمل وكما كانت تهدف الى ترقية المراة خلقيا .
ويعد موضوع حياة المدرسة للكاتبة صبيحة الشيخ احمد داود وهي احدى تلميذات المدرسة المركزية في بغداد ، أحد ابرز موضوعات العدد ، ومما جاء فيه : (احسن ادوار الحياة هو دور التعلم في المدرسة ولايعرف لذة الحياة المدرسية الآ من ذاقها ، ولايقدرها حق قدرها الآ من حلى بحلية الفضيلة وتنور بنور العلم وهل من حياة احلى وأفيد من حياة المدرسة ، وتقول ان المدرسة جنة طيبة لمن يفهمون الفضائل والحسنات .
وبعد سرد طويل تدعو صبيحة ابناء وطنها الى العلم وتقول لهم الى العلم ياابناء وبنات وطني فما بعد العلم غاية ، ولااستغناء عنه لذي دراية هلموا الى رياض المعارف وارتعوا فيها تعلوا وتسعدوا فاني وأنا الفتاة الصغيرة لايطيب لي عيش الا بالمدرسة وبما احصلة منها في الفوائد والساعة التي تمر علي ولم اكتب فيها فائدة تهذيبية لااعدها من عمري لذا كانت المرأة منذ ذاك الوقت تسعى جاهدة لتصل الى الدور الاول والقيادي .
اما ابرز خبر في المجلة فكان :موافقة وزارة الاوقاف على انشاء مدرسة للبنات في احدى محلات بغداد ، وهو خبر مقترح في ذلك الوقت ولاسيما إن مدارس البنات كانت نادرة جدا في بغداد خصوصا والعراق عموما . ومن قرأ تقرير وزارة المعارف الرسمي الذي نشرته الجرائد اخذه العجب وذلك بسبب قلة ميزانية وزارة المعارف وقلة عدد المدارس وعلى الخصوص مدارس البنات .اما اهم الرسائل التي تم توجيهها الى مجلة ليلى وهي (مرحبا بليلى وبأم ليلى وسلام الله يغشى محب الادب والفضل وخير كثير على ام الربيعين ان تنبت زهرة يصبو اليها عشاق الكمال وربات الجمال زينةً في الصدور او إكليلاً فوق هام . ويضيف (وسلام على ليلى البدوية في عصور الظلمة وسلام على ليلى المدنية في عصر النور) وتختم رسالته الى المجلة بهذه الكلمات فيقول بها (يقولون ليلى في العراق مريضة ، فياليتني كنت المداوي ،حبذا الليليان كلتاهما عربيتان ولكن شتان مابينهما وكذلك يفعل الزمان تلك عامرية وهذه عمرانية وليلى القديمة مريضة وليلى الحديثة ممرضة ولعل الله يخص على يدها الشفاء مهما ازمن الداء وعز الدواء وقال الاطباء))).
اما اهم مانشرته هذه المجلة من اصدارات ، فهي : التقرير الصحي لمديرية الصحة العامة لعام 1922 حيث اهداه الى المجلة الدكتور حنا بك خياط وزير الصحة العام السابق ومديرها .
وقد جمع التقرير بابدع اسلوب واحسن تنسيق ليس فقط البيانات والاحصائيات والملاحظات الصحية انما حوى من المعلومات النفيسة والفوائد الفنية والاجتماعية ، فضلاً عن مجلة المعلمين وهي مجلة علمية ادبية شهرية صادرة في ذاك الوقت لصاحبها السيد هاشم السعدي وفيه من المقالات والدروس العلمية والعملية والروايات مايفيد ويلذ .
اما اهم ماتم اهداؤه من كتب ، كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق والذي تم نشر ملخص عنه في عدد المجلة السابع في 15 ابريل عام 1924 والكتاب من تاليف يوسف رزق وقد جمع الكتاب ب 224 صفحة فيها اخبار حياة اليهود في العراق المالية والاجتماعية والادبية منذ عهود التوراة وحتى يومنا هذا ويتخلل الكتاب الرسوم المختارة والتقارير المثقفة . وكتاب اخر هو رواية (تحت ظل المشانق) وهي رواية ادبية اجتماعية (الجزء الاول بقلم السيد عبد الرزاق الحسني وهو احد الطلاب المتخرجين من دار المعلمين العالية في بغداد . وكتاب امين الريحاني في العراق جمعه روفائيل افندي بطي وانفق على طبعه عبد الجليل افندي رزق الله واهدى مجلة ليلى نسخة منه وقد تم نشره في عددها الاول ويعد هذا الكتاب انذاك ديوان ادب عصري قد جمع من منظومات ومنشورات ادباء العراق نفائس بديعة واظهار من قبل العراقيين على تكريم اهل العلم والادب .
وكتاب تجارة العراق قديما وحديثا بقلم رزق الله غنيمة وهو عضو مجلس الادارة والمعارف في بغداد وقد اهدى نسخة منه المجلة ، وهو كتاب تاريخي واقتصادي في غاية النفاسة وقد توخى المؤلف الاساليب الحديثة في افكاره واستقرائاته وكلامه فجاء تاليفه وهوكتاب فني عصري حي ولايستغنى عنه طلاب التاريخ والاقتصاد , اما في مجال الصحف فقد كانت صحيفة (العالم العربي وهي جريدة يومية سياسية وصحيفة الشعب وشط العرب والمصباح .
اما ماجاء في العدد الخامس من مجلة ليلى في 15 شباط 1924 اصدارات ودروس في اصول التدريس تاليف ابي خلدون ساطع الحصري وقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس فاهداه الى مجلة ليلى . وقد ذكر في مقدمة الكتاب ((زبدة ماالقاه من الدروس والمحاضرات منذ اربع عشرة سنة خلت باللغة التركية اولا في فروق واللغة العربية في دمشق وفي اخر الامر باللغة العربية في دار السلام وقد كان الكتاب غزير المادة كما وصفته المجلة متين التعليم حسن الاسلوب يجتنى منه المدرسون والمدرسات ثمارا طيبة تنشا عندها فوائد جمة للمدارس العراقية انذاك .
بالاضافة الى المجلة الزراعية (باسم مجلة الزراعة الحديثة) وهي مجلة مصورة تصدر في غرة كل شهر في مدينة حما كانت قد اهديت الى مجلة ليلى .
وكتاب نساء الاسلام حيث اهدت صاحبة الكتاب فاطمة علية هاشم كريمة العلامة الشيخ جودت باشا . ومجلة الحرية وهي مجلة اصدرها في العاصمة بغداد حضرة عبد الجليل افندي رزق الله وهي تبحث في العلم والادب. وكتاب جغرافية العراق الحديثة ألفه هاشم السعدي وقررته وزارة المعارف آنذاك بتدريسه في المدارس العراقية والثانوية ودار المعلمين العالية اما الصحف والمجلات التي تم نشرها في المجلة فقد كانت الكشاف العراقي وهي مجلة شهرية مديرها محمود نديم والحضارة صحيفة اسبوعية لصاحبها منير افندي اللبابيدي والحقائق المصورة وهي صحيفة اسبوعية لصاحبها محمد صالح افندي الوردي .

أوراق من التأريخ

أبدعه السومريون، البابليون، ايبلا، أوغاريت، والآشوريون

الكتابُ... رحلة لإنتاج المعرفة الإنسانيّة في الحضارات الأولى

محمّد رجب السامرّائي/ كاتب صحافي عراقي/ أبوظبي

للكتاب حكاية تاريخية تمتد جذورها مع فجر الحضارات الأولى، حيث ساهمت في إرساء دعائم حضارات دول كانت لها صولات وجولات في صفحات التاريخ، ودول سادت ثم بادت. ولعلّ أولى الحضارات الإنسانية في العالم نجدها قد انطلقت من أرض الرافدين في الحضارة العراقية القديمة، حيث نستعرض ما أبدعه أصحاب تلكم الحضارات الأولى للإنسانية جمعاء من معارف وعلوم ونتاج ثقافي وفكري من الكتب والمكتبات وغيرها.

السومريون واختراع الكتابة:

لعلّ أولى الحضارات التي نبدأ معها حكاية رحلة الكتاب هم "السومريون" الذين ارسوا أقدم الحضارات المتقدمة في بلاد الرافدين في العراق القديم في سفر الإنسانية والذين عاشوا في النصف الثاني للألف الخامسة قبل الميلاد. وخلال القرون التي تلت الهجرة السومرية نمت الدولة وتطورت في الفنون والعمارة والعلوم.



ويعتبر الحاكم السومري الملك إيتانا (Etana) ملك مدينة كش أوّل مَن وحد بلاد سومر منذ عام 1800ق.م. وجاء في الموسوعة الحرة :أن ظهر بعده (ميسكياجاشر) ملك مدينة أوروك "الوركاء" جنوب مدينة كش، وقام بالسيطرة على منطقة تمتد من ساحل سورية على البحر الأبيض المتوسط حتى جبال زاجروس. وخلفه ابنه إنمركار عام 2750 ق.م، واستولى على مدينة أراتا بشمال شرق بلاد الرافدين. وفي عام 2700 ق.م. قام إنمبارجاسي Enmebaragesi ملك دولة إتانا بكش بالسيطرة علي بلاد سومر. وانتصر علي دولة عيلام Elam، وأقام معبدا للإله إنليل بمدينة نيبور التي أصبحت المركز الديني والحضاري لسومر. وفي سنة 2670 ق.م. انتهى حكم إتانا بكش بعد سقوطه على يدّ ميزنباد ملك مدينة أور التي جعلها عاصمة بلاد سومر. لكن بعد موته بسطت مدينة أوروك نفوذها السياسي عليها بواسطة جلجامش (2700 ق.م. –2650 ق.م.) الذي دارت حوله الملحمة العراقية الشهيرة.

وقد شاد السومريون في العراق حضارة متقدمة بكلّ نواحي الحياة، ومنها تشربت كلّ الحضارات الكبرى التي تطورت في الشرق الأوسط. إلاّ أنّ السومريين سُرعان ما اختفوا من مسرح التاريخ بعد أن فقدوا استقلالهم السياسي أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد، وتلاهم من بعدهم الأكاديون والبابليون والآشوريون في العراق القديم...

وقد أظهرت التنقيبات الأثرية في العراق منذ الماضي عن وجود المدن السومرية، وعن أقنية الريّ، وعن الهياكل الضخمة، وعن آلاف الرُّقم الطينية التي نُقشت عليها الكتابة المسمارية أو الكتابة التصويرية- الصورية- وأصبحنا منذ تلكم الاكتشافات المُعلنة المدروسة نتبين مدى عمق وأصالة ودور السومريين في رفد الحضارة بكلّ جديد ومُبتكر، وعلى رأسها كما يعترف علماء الآثار الكتابة والكِتاب والمكتبات عندهم.

ويحدثنا د. الكسندر ستيبتشفيتش في" تاريخ الكتاب" عن السومريين ودورهم في إرساء أبجدية الكتابة والكتب والمكتبات التي اشتهرت عندهم، فيقول أنّ: السومريين هم الذين قاموا أولاً باستخدام الكتابة للتعبير عن الفكر، مع أنّ هذه الفرضية تعتبر الأكثر شيوعاً. وإنّ أقدم الشواهد على الكتابة السومرية في العراق هي تلك الرُّقم الطينية الصغيرة التي نُقشَت عليها الكتابة التصويرية والتي تعود إلى منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد. وربما يكون السومريون قد بدأوا بالكتابة قبل هذا التاريخ على مواد أخرى ذات تركيبة عضوية، وأن تكون هذه المواد قد تحللت وتلاشت للأبد.

مدرسة وورشة للكتابة:

لقد تمّ العثور على مئات الرُّقم الطينية التي نُقِشَت عليها الكتابة التصويرية وهي الأقدم التي طورها السومريون في مدينة

أوروك- الوركاء- جنوب العراق اليوم، وهي ترجع إلى منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد. وفي ذلك الوقت كان أهل سومر يستعملون حوالى" 2000 إشارة تصويرية"، إلاّ أنّ هذا العدد أخذ يقلّ تدريجياً نتيجة لتزايد ارتباط الإشارات بالأصوات حتى وصل عددها إلى" 500-600 إشارة" وذلك خلال الألف الثانية قبل الميلاد.
وبعد ذلك بفترة تغير شكل الإشارات السومرية في حدّ ذاته على مرّ القرون المتعاقبة، فالأشكال الأساسية- المرحلة التصويرية- ستنتظم في إشارات لا تشبه كثيراً الأصول الأولى التي تطورت منها. وكان ممّا ساهم في التطور الموروفولوجي لتلك الإشارات الطريقة الجديدة لكتابتها على الطين الطريّ بواسطة أقلام رفيعة من القصب أو الخشب والتي كانت تتحرك على الطين إشارات طويلة على هيئة مُثلث تشبه المسامير، ومن هنا جاءت تسمية هذه الكتابة أيضاً" الكتابة المسمارية". وقد نجح أهل سومر في تطوير هذه الكتابة إلى حدّ أنّهم استطاعوا أن يُدونوا بها أدقّ المفاهيم التجريدية وأرقّ المشاعر الإنسانية.
وكان السومريون يحتفظون بالرُّقم الطينية في أماكن خاصة داخل المعابد أو القصور الملكية أو في المدارس. وقد تمّ العثور على بقايا هذه المكتبات أو مراكز الوثائق في المدن السومرية الكبيرة كلكش وأوروك ونيبور... وكشف عالم الآثار الأمريكي س. ن. كرامر عن أحد النصوص المدونة على رقيم طيني محفوظ في المتحف الجامعي في فيلادلفيا- ولاية بنسلفانيا الأمريكية- عبارة عن فهرس لإحدى المكتبات، يعود تاريخ هذا الرقم الطيني إلى حوالى سنة " 2000 قبل الميلاد"، الذي عُثِرَ عليه في بقايا مدينة نيبور، المركز الديني والثقافي للسومريين حيث أكتشف أيضاً الكثير من الرُّقم الطينية بالإضافة إلى ورشة للكتابة ومدرسة بحالة جيدة. ووجد على الوجه الأمامي والخلفي للرقيم الطيني المُكتشف سجلاً لأثنين وستين كتاباً في موضوعات مختلفة، وأنّ الكتب الثلاثة عشر الأخيرة تنتمي إلى مجموعة" الحكمة".

الكتابة عند البابليين:

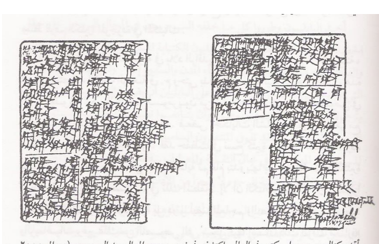
بابل هي عاصمة المملكة البابلية لإمبراطوريتين بابليتين،وكان السومريون أقدم سكان بلاد بابل في العراق القديم . وقد ورد ذكربابل في القرآن الكريم " وما أنزل على المَلَكين ببابلَ هارُوتَ ومارُوتَ".وذكرت الموسوعة الحرة أنّ المدينة كانت مركزًا دينيًا وتجارياً لبلاد بابل. وتعني كلمة" بابل" في اللغة الأكادية "باب الإله، و سماها الأقدمون بعدة أسماء منها "بابلونيا"، أرض بابل ما بين النهرين وبلاد الرافدين، وصارت بابل بعد سقوط سومر قاعدة إمبراطورية بابل ، وقد أنشأها الملك حمورابي حوالي 2100ق.م ، وامتدت من الخليج العربيّ جنوبًا إلي نهر دجلة شمالاً، وقد دام حكم الملك حمورابي " 43 عاماً"، حيث ازدهرت فيها الحضارات البابلية ويُعدّ عصره العصر الذهبي للبلاد العراقية.

البابليون أحباء الكتابة:

لقد ورث البابليون عن السومريين حُبّ الكتابة، بل إنّ الأساتذة البابليين قد تفوقوا على السومريين. ففي عصر الازدهار الكبير، خاصة خلال عهد الملك حمورابي في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، توصل البابليون إلى إنتاج كتابي ضخم ممّا دفع عالِم الآثار الألماني ر. غولدوى، الذي قام بعملية التنقيب في العاصمة بابل، إلى أن يطلق على البابليين" أحباء الكتابة" وفي الواقع أنّ عدد الرُّقم الطينية البابلية التي تمّ العثور عليها فيها حتّى الآن يتجاوز "600 ألف رُقم" تتضمن مختلف الموضوعات.
وتشير تلك اللُّقى الآثارية المُكتشفة في العاصمة البابلية إلى أنّ أهل بابل كانوا يُدونون وينسخون الرُّقم في ورش خاصة ويحفظونها في المكتبات أو في مراكز الوثائق والخزائن الخاصة التي كانت تنتشر في المعابد وفي قصور الحُكّام. وتمّ اكتشاف مكتبات من هذا النوع تحتوي كلّ واحدة منها على عشرات الألوف من الرُّقم الطينية، في مدن كيش وسبار وفي بقية مراكز الثقافة في بابل.

مكتبة أيبلا المركزية:

استعمل أهل بابل الكتابة المسمارية والرُّقم الطينية، كما استعملتها شعوب أخرى في بلاد الرافدين في العراق وفي البلدان المجاورة له، وتمكن بعض هذه الشعوب من انجاز كتابي ضخم وتنظيم جيد للمكتبات فيها وفق أحدث الطُرق في الحفظ والتبويب والفهرسة.
وحول دور وأهمية المكتبة المركزية في ايبلا ذكرالكسندر ستيبتشفيتش بأنّه قد تم اكتشافها في تل مردوخ، الذي يقع على بعد" 55 كم" في جنوب غرب مدينة حلب السورية، حيث كانت تقوم في الأزمنة القديمة القوية والغنية ايبلا، وفي عام 1974م كشفت الحفريات الأثرية التي كان يقوم بها منذ العام 1964م خبراء من جامعة روما، عن مكتبة أو مركز للوثائق في حالة جيدة، بحيث يمكن القول إنّ هذه أقدم مكتبة تمّ اكتشافها حتى الآن في الشرق الأوسط وخلال الأبحاث الأركيولوجية الكثيفة تمّ اكتشاف بقايا القصر الملكي الكبير الذي كان يحتوي على قسمين خاصين بالكتب، ومن هنا أخرج العلماء" 17 ألف رُقم طيني" مدوّنة بالحروف المسمارية ولكن في اللغة المحلية، أي في اللغة الأيبلية.


أقدم كتالوج ـ سجل مكتبي في العالم. اكتشف في نيبور ويعود إلى العهد السومري (حوالي ٢٠٠٠ ق. م) يتضمن هذا الكتالوج ٦٢ عملا أدبيا، وهو محفوظ في المتحف الجامعي في فيلادلفيا ـ أمريكا

وتشير المراجع التاريخية إلى أنّ هذا القصر الملكي قد تهدم العام 2250 قبل الميلاد نتيجة للحريق الذي شبّ خلال هجوم الملك الأكدي نرام سين.
ونتيجة لهذا الحريق فقد التهمت ألسنة النيران الرفوف الخشبية التي كانت تحمل الرُّقم الطينية، ممّا سبب تساقط هذه الرُّقم فوق بعضها البعض وهذا الحدث قد ساعد علماء الآثار على إعادة تصور كيفية توزع هذه الرُّقم في ذلك العهد. إذ أتضح لهم بأنّ هذه الرُّقم الطينية- محتويات المكتبة- كانت مُرتبة الواحد وراء الآخر بحيث كان من الإمكان تصفحها، كما نتصفح اليوم البطاقات المُفهرسة في أية مكتبة، أما بالنسبة للرُّقم الطينية الكبيرة، التي كانت تختصّ وتتعلق بشؤون

الإدارة والدولة، فقد كانت تُسند على الجدار في الأرضيّة. واشتملت الرُّقُم الطينية على سجلات مختلفة لحُكّام ايبلا، ورسائل تاريخية وأناشيد وأعمال أدبية بالأضافة إلى عدد كبير من المعاجم الأيبلية- السومرية والحكايات الميثولوجية والأمثال، كما عُثِرَ من هذه النصوص على أكثر من نسخة واحدة!

الكتب في أوغاريت:

كانت مدينة أوغاريت تتقاطع الطرق التجارية والمؤثرات الحضارية للعالم في الشرق الأوسط قديماً. فقد أوجد التجار والدبلوماسيون والكهنة وأصحاب الغايات من مصر والحيثيين والبابليين والآشوريين والقبارصة تجمعاً شرقياً وحضوراً معروفاً في شوارع هذه المدينة.

وفضلاً عن تلك العلاقات فقد كانت أوغاريت تتبادل الرأي ومعرفة كلّ ما يحصل في البلدان ألأخرى، ممّا كان يخلق فيها شرطاً مثالياً للمركز المتواصل والخلاّق الذي تبرز فيه الأفكار الجديدة والذي يضمن لنفسه الاستمرارية والتواصل الثقافي والفكري مع الآخرين. وعثر العلماء الفرنسيون على كنز نفيس العام 1939 برئاسة ك. شافير، وبشكل واسع ومنظم في رأس شمرا. ومن بين الأشياء التي اكتشفوها في هذا الموقع الرُّقم الطينية الكثيرة التي نُقشت عليها الحروف المسمارية للغة مجهولة حتى ذلك الحين- اللغة الأوغاريتية- وبالإضافة الى رُقم كثيرة بلغات تلك الشعوب التي كان أهل أوغاريت يقيمون معهم صلات تجارية ودبلوماسية، وعُرفَ فيما بعد بأنّ ما تمّ العثور عليه في موقع شمرا إنّما هو ألواح ورُقم تتضمن نصوصاً أدبية وقانونية ومعرفية ودينية.

وقد أستدل المُنقبون الآثاريون بأنّ تلك الألواح والرُّقم لا يمكن أن تُنجز إلاّ بتوفر ورش للكتابة ومدارس للكُتّاب ومكتبات لحفظها، حيث اكتشفت البعثة مكتبة وورشة للكتابة في البناء ذاته، ومن خلال الكتابات الجدرانية أتضح لديهم أنّ البناء كان مقراً مخصصاً لسكن ومكاتب رئيس الكهنة في أوغاريت. وكان هذا الرئيس يحتفظ في مكتبته بكتب دينية وثقافية، نظراً للمنصب الرفيع الذي يحتله، كما عثروا على معاجم ورسائل غير عادية بعنوان" معالجة الحصان المريض"..!

أما في العام 1959م فاكتشفت في أوغاريت مكتبة خاصة أخرى ، مُوزعة على قسمين، ووجد الآثاريون فيها معاجم كثيرة ونصوصاً فلكية وأدبية، ومن بين هذه كان هناك مقطع للحكايات السومرية- البابلية الشائعة عن كلكامش.

مكتبة الملك آشور بانيبال:

بعد توالي السنين وتطور الحياة، تطورت أوسع وأهم مكتبة في بلاد الشرق الأوسط القديم، تلك المكتبة الضخمة الشهيرة التي أسسها بعناية فائقة الملك الآشوري آشور بانيبال التي تولى الحُكم عام 669-627قبل الميلاد.

أما حكاية هذه المكتبة الآشورية الملكية الضخمة، فقد عُثر عليها مُصادفةً في بداية التنقيبات الأثرية في العراق، فخلال العام 1845-1851م كان الدبلوماسي الإنجليزي الشاب أ. هـ. لايرد كونجيك بالقرب من مدينة نينوى-الموصل شمال العراق- حيث تمّ اكتشاف العاصمة الآشورية نينوى.

وقد أكتشف لايرد البلاط الملكي للملك الآشوري سنحاريب" 705-681قبل الميلاد"، ووجد ما سمّاه" غرفة السجلات".

وقد تابع عمله بعد ذلك هـ. راسم خلال الأعوام 1852-1854م، وفي الأعوام 1877-1881م، الذي أكتشف بقايا قصر الملك آشور بانيبال ومكتبته الضخمة التي تحتوي على أكثر من" 20000" رقم طيني!

لقد أبانت تلك المكتبة بأنّ الملك الآشوري آشور بانيبال قد هيأ فريقاً كبيراً من الكُتّاب الذين كلفهم بأمر مَلَكي بأن ينسخ عدّة مرّات كل نصٍّ قديم يتمّ الحصول عليه. وقد كان الكُتّاب يسجلون بكلّ فخرٍ أصل وقِدَم الأصلي:" نصّ منسوخ من بلاد آشور التي هي مصدر النصّ الأصلي"، أو" حسب أحد الرُّقم من بابل"... وهكذا إنّ هذه الإشارات وغيرها تكشف عن كبير الجهد والتنظيم الذي تمّ بها نسخ النصوص القديمة لمكتبة آشور بانيبال. وبالإضافة إلى هذا فقد تمّ ببساطة نقل الكثير من الرُّقم من المدن الأخرى للإمبراطورية الآشورية إلى هذه المكتبة في نينوى بالعراق، حيث نُقلت مكتبة كاملة من مدينة كالح إلى نينوى.!

ثم يذكر بأنّ الملك آشور بانيبال الذي كان يحبّ الثقافة، فإنّه كان يهتم ويشرف أيضاً بنفسه على أن يتمّ نسخ كلّ الرُّقم القديمة التي يمكن العثور عليها في أرجاء إمبراطوريته أو نقلها إلى مكتبته، ففي إحدى رسائله إلى أحد المسؤولين في مدينة بابل تجده يأمره بقوله إليه:" ابحثوا في الرُّقم القيمة التي لا يوجد منها نسخ في بلاد آشور وأرسلوها لي. لقد كتبت الآن إلى رئيس الهيكل ومحافظ المدينة في بورسيبا عنك، وعليك الآن يا شادان أن تحفظ الرُّقم في مقرك بحيث لا يتجرأ أحد على أن يسرق منها شيئاً. وحيثما تجد أيّ رُقم أو أيّ نصٍّ يمكن أن يُناسب قصري فخذهُ وأرسله إلى هنا"..!

وكان لكل رُقم في مكتبة الملك الاشوري الضخمة ما يشير إلى مضمونه وإلى ناسخه وما شابه ذلك. وفي نهاية كلّ رُقم نصّ منقوش بواسطة قالب أو خاتم نحو:" رُقم رَقم... في صفٍّ... قصر الملك آشور بانيبال، ملك العالم، ملك بلاد الآشوريين".

الطين مادة الكتابة الرئيس:

بعد تلك السياحة التي أشرنا إليها عن الحضارات المتعاقبة في أنتاج الكتابة والكتاب والمكتبات عند السومريين، والبابليين، وفي مملكة ايبلا، وأوغاريت،وعند الآشوريين، لابد لنا من ذكر حقيقة متعلقة بالأنتاج المعرفي والثقافي آنذاك، ألا وهي بيان أدوات الكتابة التي كان ذلك الإنتاج الفكري والثقافي يستمد ديمومته وآفاق تقدمه كرائد في سُلّم الحضارات الأولى التي عُنيت بالكتابة والكتاب والاهتمام بالأوعية الثقافية لهما ممّا يدلّ على الفكر الوقاد لتلك الأقوام التي أحبت المعرفة منذ بواكير عهدها وفجر سلالاتها الأولى التي شعت على الإنسانية بخالد الفكر، وعظيم الإنجاز والإبداع في شتى مناحي الحياة العامة.

فقد كانت مادة الطين المتوفرة بسهولة عند تلك الأقوام هي صاحبة الفضل الأول في ثقافات الشعوب الأولى، نتيجة لمقاومة الطين للظروف المناخية والتقلبات الجوية، وبالتحديد إلى صلابته المعروفة. فكان سكان سومر وبابل وآشور وأكد وغيرهم في الحضارات العراقية القديمة يأخذون" الطين" وهي المادة الخام لصنع الرُّقم من ضفاف نهريّ دجلة

والفرات، بينما كانت طريقة صنعها غاية في السهولة. ففي البداية كان الطين يوضع في إناء مع الماء بغرض تصفيته بحيث يسقط الحَصَى والمواد الثقيلة الأخرى نحو الأسفل بينما يطفو على السطح القشّ وفتات الخشب وغير ذلك من الشوائب الموجود في التراب. وفي هذه الحالة كان يُلقى ما يطفو على السطح بحيث كان يسهل أخذ الطين بعد فصله عمّا هبط منه إلى الأسفل. وعلى هذا النحو كان العراقيون القدماء يتمكنون من الحصول على الطين النقي الخالص الذي يستعملوه لصناعة الرّقم ويكتبون عليها ما يشاؤون.

أما عن احجام وقياسات تلك الرُّقم الطينية فكانت تختلف من واحد إلى أخرى، فهناك رُقم تتراوح قياساتها بين " 5-6 سنتيمتر- 20-25 سنتيمترا من حيث الارتفاع، وكان الكُتّاب ينقشون الإشارات على الطين النقي، ثم كانت تُوضع الألواح المكتوبة والمُنجزة تحت أشعة الشمس إلى أن تجفّ. أما الرُّقم التي تتضمن اتفاقيات تجارية مهمة ووثائق للدولة وأعمالاً أدبية ومعاجم مختلفة، أو أي نصّ مُخصص للاستخدام العام، فقد كان يتمّ شيِّها لحمايتها من التشوّه والتبديل. !

ذاكرة المكان :

الشـواكـــة

اعداد :مديحة عبد الرحمن

تعد منطقة الشواكة واحدة من اهم مناطق ومحلات بغداد القديمة اهمية ببيوتاتها القديمة ودكاكينها وسوق الخضر الكبير الموجود فيها وهي مكان لتجمع نخبة خيرة من الادباء وكبار رجال السياسة والشعراء الذين تغنوا بقصائدهم امثال ملا عبود الكرخي .



وذكريات الادباء والابناء الذين ترعرعوا فيها ، فضلا عن كونها اكثف مناطق بغداد من حيث سكانها لأنها منطقة مفتوحة وتستقبل كل ابناء العراق من شماله الى جنوبه حيث يعتبر سوق الشواكة المشهور من اغزر الاسواق البغدادية بجميع المواد الاستهلاكية .

تعد محلة الشواكة ومايجاورها من المحلات سواء تلك القريبة من رأس الجسر القديم الشهداء ، او الصالحية هي من محلات بغداد القديمة بل تكاد تكون تالية من القدم للمحلات المتاخمة لنهر دجلة والممتدة من رأس الجسر الى ،الجعيفر ،او ساحة حماد شهاب ،التي كانت اواخر الاربعينات نهاية العمران في جانب الكرخ من الشمال ، وما يلي ذلك مجموعة بساتين ومزارع واراضي وقفية شاسعة ممتدة الى قرب المنطكة والشالجية وقصر الايل القريب من الكاظمية .وان الشواكة بحدودها التي تمتد الى الشارع المؤدي لمحطة غربي بغداد والمقابلة لمنطقة الاضروملي وكانت آخر مناطق العمران .

وكون الشواكة قريبة من السكك الحديد ومن السفارة البريطانية ومن المطار فقد سكن فيها الى جانب سكانها الاصليين عدد من الهنود والبلوش والارمن وغيرهم وان المنطقة التي يخترقها الشارع من اكثف المناطق السكانية التي تشهد حركة يومية غير اعتيادية في الليل والنهار , هذا ماذكره الصحفيان عبد القادر البراك وصادق الازدي في تحقيق لهما عن منطقة الشواكة في مجلة الف باء حتى ان الكثير من سكان بغداد كانوا يأتون الى منطقة الشواكة في الليالي لشراء احتياجاتهم التي يتعذر عليهم الحصول عليها في محلاتهم ، اما المطاعم في منطقة الشواكة وخاصة التي تبيع الباجة و الكروع و الكباب ،فتبقى مفتوحة حتى ساعة متأخرة من الليل من اجل استقبال زبائنها لتقدم لهم المأكولات الشعبية .

وتأتي اهمية منطقة الشواكة في بغداد كونها اهم مداخل بغداد للقادمين اليها من مناطق العراق الوسطى وهي تعد نقطة انطلاق لحركة وسير السيارات الخاصة بنقل زوار العتبات المقدسة .

وتأتي اهميتها ايضا أنها كانت من اهم المناطق التي يتوفر فيها ملاذ للقادمين الى بغداد لمراجعة الاطباء في عياداتهم وكان عددهم لايتجاوز العشرة خلال الثلاثينيات ، اما الصيدليات الموجودة فيها فهي ثلاث فقط ومن اهم اطباء هذه المنطقة في تلك الفترة هو (صبري حداد ، شاكر السويدي ،و توفيق محمود ، وفتح الله ، ومركّب اسنان واحد).

ويعد سوق الشواكة من اغزر الاسواق البغدادية بجميع المواد الاستهلاكية وفيه اجود انواع اللحوم والاسماك والمخضرات والفواكه وتقع فيه العديد من البزارات التي تنتج الدبس والخل والطرشي وبجواره تجد اهم الخانات التجارية التي يودع فيها اصحاب الحاصلات بضائعهم.



وتعد الشواكة مركز تسويق وتموين حاصلات محافظات العراق الوسطى ومكان تجمع اصحابها في الفنادق والخانات والمقاهي والمطاعم ، كما ان سوق الشواكة بالنسبة لجانب الكرخ له اهمية كبيرة بالنسبة للسكان والذي لايقل اهمية عن اسواق الشورجة والصدرية والدهانة في جانب الرصافة .

ويقول الاستاذ سالم الآلوسي عن وجهاء منطقة الشواكة : لقد برز في هذه المنطقة عدد من الشعراء بالفصحى والعامية وكان ابرز شعرائها الملا عبود الكرخي والشاعر حسين الملا المعروف بقصائده الوطنية وعبد الامير الناهض صاحب العديد من مجاميع الشعر الشعبي الذي كان يتغنى بها المغنون .

اما وجهاء بغداد الذين سكنوا الشواكة فقد سكنوا الجهة الممتدة نحو الصالحية وهي القصور التي اتخذها آل السويدي مسكنا لهم ومنهم توفيق السويدي رئيس الوزراء السابق والطبيب شاكر السويدي وعدد آخر من وجوه بغداد واعيانها ويقابل بيت السويدي كنيسة ودار طبيب العائلة المالكة المدعو / د. سندرسن / والذي اتخذه مسكنا له قبيل انتقاله الى قصره المعروف في العيواضية على نهر دجلة ، كما اتخذ بعض اثرياء اليهود والارمن الدور المقابلة لأملاك آل السويدي سكنا لهم ومقرا لأعمالهم التجارية .

وفي شارع الشواكة امتلك النائب المعارض المحامي ذيبان الغبان بناية متواضعة مقابل شرطة الكرخ الحالية ... وكان يلتقي فيها اصدقاءه ومؤازريه كما اتخذت بعض البنايات مكاتب لعدد من المحامين واصحاب المعامل والتجار ممن كانوا في السابق يديرون معامل لأنتاج الدبس والطرشي والحلويات وبعض المنسوجات المحلية .

وخلال سنوات الحرب العالمية اتخذت الحكومة البريطانية من احدى البنايات القريبة للصالحية مركزا للعلاقات العامة كان يتولى بمختلف الوسائل ، نشر الدعاية لجيوش الحلفاء في الانتصار على النازية ومنها عرض الافلام السينمائية على البناية ، كما كانت منطلقا لبعض الافكار الاستعمارية التي اطلق عليها يومذاك مكاتب الارشاد التي قاومها الوطنيون حتى اغلقت بعد الحرب واصبحت ملهى ثم فندقا بأسم ليلة وليلة.وقبل الاحتلال البريطاني للعراق عام 1917 لم يكن في بغداد الأ جسر واحد، هو الجسر القديم الذي يقوم على جنائب / دوب / فأقام الانكليز جسرا جديدا يقوم على جنائب احدث ، وكان افضل من الجسر السابق .وفتحوا الشارع في ارض الصالحية ، وقد حل محل الجسر القديم جسر حديدي ما زال قائما هو مانعرفه اليوم بأسم جسر الشهداء وحل جسر حديدي آخر هو جسر الاحرار محل جسر مود .ومود هو الجسر الخشبي الجديد الذي حمل اسم الجنرال ستانلي مود الذي دخل بغداد على رأس قواته يوم 11 آذار 1917 ، وكان له تمثال يقع على مقربة من باب السفارة البريطانية الرئيسي ، واقيم فيما بعد تمثال للملك فيصل الاول في الساحة القائمة عند ملتقى شارع الصالحية بشارع الملك علي الذي يبدأ من مبنى الاذاعة وشارع صلاح الدين المتجه نحو الشواكة وقد اطلق على تلك الساحة فيما بعد اسم جمال عبد الناصر .اما الدور في منطقة الشواكة فقد صارت مخازن وهي تقع الآن على جانبي شارع الصالحية حيث استخدمت اول الامر كدور سكنية حديثة ثم مالبثت ان تحولت الى محلات بيع الاثاث المنزلي وغيرها .... في حين ان البيوت التي اقيمت قبل وبعد بناية السفارة البريطانية قد انشئت في ذات الوقت اي في منتصف الثلاثينيات ومنها بيت المرحوم توفيق السويدي وغيرها وكذلك بيت رجل معمم من آل الشادي رحمه الله ، اسمه / قصرغ/ .

أحمد الصائغ مدير مؤسسة النور للثقافة والاعلام
في ضيافة ((الموروث))
أجرت الحوار : أسماء محمد مصطفى ـ أديبة وصحافية عراقية



لم أجرِ في حياتي المهنية سوى القليل جداً من الحوارات ، كان جميعها في مطلع حياتي الصحافية خلال عقد التسعينيات الفائت .. أولها خلال دراستي الجامعية ، وكان مع الشاعر القدير محمد حسين آل ياسين ، وثانيها مع الفنان التشكيلي الراحل شاكر حسن آل سعيد ، وثالثها كان حواراً ظريفاً وفانتازياً مع الفنان القدير سامي قفطان ، ورابعها كان فانتازياً أيضاً مع طبيب المنتخب الوطني بكرة القدم .. وخامسها مع ممثل الأمم المتحدة في العراق حينذاك ، وسادسها مع شخصية نسائية سياسية هي إبنة الرئيس الأندونيسي السابق سوكارنو ، فضلاً عن لقاءات قصيرة أخرى مع شعراء وأدباء عرب
.
بعد إنقطاعي الطويل عن إجراء الحوارات ، وجدت في فسحة مركز (النور) مساحة جذب لاستأنف ما انقطعت عنه ، إذ رأيت مساحة كبيرة من الكلمات التي تقطر محبة للوطن والناس ، وللنور وأهل النور من كتابه وكاتباته ، فضلاً عن نقاشات وآراء متبادلة هنا وهناك.

ولأنّ حديقة (النور) أينعت أشجارُها وتفتحت روحُ الربيع فيها ، كان لابد من هذا الحوار مع السيد احمد الصائغ مدير مؤسسة النور للثقافة والاعلام .

لن أقول أكثر ، لأنّ في أجوبة الصائغ الكثير .. فلأتركُكم معها ، وأنتم خير مَن يصدر حكماً عادلاً بحق أخينا القدير داخل إطار هذه المحكمة ، وكذلك خارجها0
.

- مؤسسة النور للثقافة والإعلام بالمعنى المؤسسي العملي .. حلم .. أما زال محمولاً على جناحي طائرٍ ورقي ؟

ـ وهل ينتهي الحلم إلاّ بحلم آخر ..... أنت وأنا وهو وهي مَن يجعل هذا الطائر يحط على أرض الواقع بعد أن أتعبته المحطات الافتراضية ..... لقد كان مهرجان النور للإبداع الذي أقيم في قلب العاصمة بغداد دليلاً على إنّ طائر النور بدأ يحط الرحال على أرض الواقع لتأسيس قاعدة حقيقية وواسعة ... وهناك الآن أيضاً خطوات عملية لإنشاء مكاتب للنور في المحافظات العراقية وبعض العواصم العربية والأوربية ، فقد جرت تسمية مديري المكاتب ، وستشهد الأيام القليلة المقبلة إفتتاح مكاتب النور في بغداد والنجف والناصرية وصلاح الدين والبصرة بحضور الشاعر العراقي الكبير يحيى السماوي.

* ما زال مركز النور (مؤسسة النور للثقافة والإعلام) يعاني مسألة التمويل .. ألا تعتقد أنّ الحصول على دعم أي جهة لاسيما إذا كانت حكومية سيحد من حرية النور في النشر ؟

ـ التمويل الذي نطلب هو تمويل نوعي حيث يجب ألا يتقاطع مع استقلالية مؤسسة النور كونها ينبوعاً عراقياً يسقي حدائق الإبداع بغض النظر عن التسميات ، ونحن دقيقون في هذه المسألة بالذات لأنّ النور وبإختصار ليست للبيع مهما كان الثمن مغرياً .

* عضويتكم في الهيئة التأسيسية للمنظمة العربية للإعلام الثقافي الإلكتروني .. هل أتخذتم خطوات عملية بشأن تفعيلها بما يخدم واقع الثقافة ؟

ـ هي أحد الأحلام المؤجلة .

* سبق أن أعلنتم عن تشكيل المركز الوطني للإعلام الألكتروني العراقي ليقوم بلمِّ شمل قنوات الأعلام الألكتروني كافة لما حققه هذا القطاع من حضور واسع.. هلا وضعتنا أمام ملامح هذا التشكيل ؟

ـ هو حلم آخر بدأ يأخذ خطوات عملية وإيجابية حيث جرى تكليف عدد من الشخصيات الإعلامية لإعداد صيغة أو بيان التأسيس . ويهدف المركز الوطني للإعلام الألكتروني العراقي الى تحديد سبل للتعاون المشترك في مجال الإعلام الألكتروني والإرتقاء بهذا المجال المهم والحيوي وإصدار وثيقة شرف ملزمة لأعضائها وتشكيل لجنة للدفاع عن كتاب الانترنيت وإصدار هويات خاصة للمنتسبين وحفظ الحقوق الفكرية وغيرها من المهام التي ستوكل لهم ..

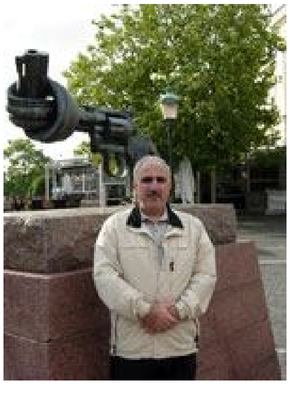
*ما ملامح الثقافة التي يريد النور التأسيس لها وسط الكم الهائل من المواقع الألكترونية ؟

ـ نحاول أن نجمع الإبداع والمبدعين تحت خيمة واحدة بعيداً عن المسميات والانتماءات (وهي محترمة بالنسبة لنا) وإرساء ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر بطريقة حضارية والابتعاد عن ثقافة الإتهامات الجاهزة التي يستسهلها البعض في الرد على مخالفيهم .... نريد أن نؤسس حارة عراقية من خلال النت ينهل سكانها من نهر واحد ...

* هناك حلم شاب بإصدار صحيفة تحمل اسم مركز النور .. كم ميلاً أمام الخطوة الأولى ؟

ـ ربما ميل واحد إذا توفرت السبل لذلك ، وقد يكون ألف ميل أمام عوائق يفرضها علينا الواقع ومنها مسألة التمويل . هو حلم جميل تقدم به أحد الزملاء يتناسب ومكانة النور التي وصلت اليها ، فباتت الحاجة ملحة لأن يكون إصداراً

ورقياً. وهناك محاولة ايضاً لإصدار مجلة النور باللغتين العربية والسويدية في السويد.
* لدي فضول يتعلق بكواليس مركز النور .. هل ثمة أسرار تود كشفها للمرة الاولى ؟
- وهل تعديني أنها ستبقى أسراراً بعد البوح بها لك.. يا سيدتي ؟؟؟؟؟؟
وكيف لي أن اتجاوز قول الشاعر : وكل حديث جاوز إثنين شائع .
*هل تعر ف أني لن أغادر سؤالي السابق من غير كشف ولو سر واحد ؟!
- سأقول لك دون ذكر أسماء ... من خلال الرسائل والتعليقات التي تصل الينا بتُ أعرف أحياناً محتوى الرسالة قبل أن أفتحها لمجرد قراءتي إيميل الشخص المرسل وحدث أن تسلمتُ يوماً رسالة تحتوي على نص شعري وصورة جميلة لفتاة شابة وفيها بعض عبارات الإطراء على الموقع وتطلب نشر النص مع صورتها ، لا أعرف ماالذي دعاني للتوقف عند هذه الرسالة وسط عشرات الرسائل التي ترد يومياً تطلب الإشتراك بالموقع ، وبعد متابعتي الموضوع توصلت الى إن أحد الكتّاب أراد أن يجعلها طعماً للآخرين لينال منهم وقد استعار صورة من الأنترنيت واسم وهمي ولكنني فاجأته برسالة الى بريده الشخصي وباسمه الحقيقي لأكتب له عبارة ((صديقي المبدع لربما نسيت أن تكتب اسمك وكتبت اسماً آخر وصورة أخرى ... نصك جميل وسانتظر إعادة إرساله باسمك)) ، فاعتذر صديقنا الكاتب على فعلته وسط خجل وارتباك لمستهما في رده علينا .
*وهل تعودتَ الرد على جميع الرسائل التي تصلك ؟؟
- في أحيان كثيرة لا أرد لعدم توفر الوقت الكافي ، فقط اكتفي بتنفيذ ما يطلبه صاحب الرسالة من تعديل أو إضافة أو حذف ، أما إذا كانت الرسالة تطلب توضيحاً أو استفساراً فأقوم بالرد عليها .
*ألن يتصوروا عدم الرد على رسائلهم تجاهلاً ؟؟
- ليس كذلك ، فأنا أنفذ ما يأتي في مضامين رسائلهم ، واعتقد أنهم يتفهمون عدم ردي .
*كم يستغرق عملك في الموقع يومياً كي نرى النور بهذه الصورة ؟؟
- يستغرق مني نحو 14 ساعة يومياً .
*هناك قسم الأخبار في المركز ، هل من نبذة عنه ؟
- قسم الأخبار يشرف عليه الصديق علي السيد وساف وأيضاً الزميل صباح محسن كاظم والأخت ياسمين الطائي . يقوم هذا القسم بربط (لنك) الخبر من المصدر الرئيس الى مركز النور ليطلع قراء النور على أهم وأحدث الأخبار المهمة والعاجلة .
* وماذا عن قسم الدراسات ؟
- يشرف على هذا القسم مشكوراً الأستاذ علي القطبي الموسوي وقد عمل مابوسعه من أجل إنشاء وتطوير هذا القسم ولكن ارتباطاته الكثيرة والتزاماته حالت دون تمكنه من الاستمرار ، وسيجري تفعيله قريباً بعد أن تناط مهمة الإشراف على هذا القسم الى أستاذ آخر .
*كيف وجدت بغداد آخر مرة ؟
- عروس بثوب زفاف ... بالرغم من كل سكاكين الغدر .
* مَن هو أكثر كاتب في النور ، أحببت أن تراه في بغداد ؟
- هل لي أن استعين بصديق ؟؟؟؟؟
* واستعن بجمهور النور أيضاً ..
- إذن سأترك لكل من التقيته في العراق أن يسجل اسمه ، فهُم جميعاً مَن احببت أن أراهم في بغداد وباقي مدن العراق .
*هل يحق لنا ، بصفتنا كتاباً ، أن نتدخل في عملكم ونعتب ونزعل ؟



- وهل سيكون النور بهذا البهاء لولا هذا الزعل الجميل والعتب الذي يدل على المحبة والحرص ، إذ إنّ اكثر شيء يسعدني أن استمع الى عتب الأحبة لابادر للإعتذار منهم ، لأن هذا يدلل على نقاء السرائر .
* إرسم لنا حدود التدخل .. على جناحي حمامة ..
- لاحدود لتحليقها ، فالنور سماء مفتوحة تحلق بها كل حمائم الأحبة التي تحرص على بهاء موقع النور . أما إذا أخذت بعض الجوانب الشخصية فإنها لا تجد أذناً صاغية منا ، فمثلاً هناك مَن يتدخل حد الزعل لأننا ننشر لشخص هو على عدم إتفاق معه أو يختلف عن نهجه ويعدنا نرتكب جرماً حين نفسح له المجال ، وهناك من يعد نشر نصوص الشباب انتكاسة في مسيرة النور إذ يفترض أن النور يجب أن يحتوي على الأسماء الكبيرة فقط والذي هو منهم ، وهناك مَن لا يريد أن ننشر لكاتب لإنتماءاته السابقة ويعدنا نروج لتلك الأفكار ، والكثير من هذه التدخلات التي تؤلمنا في حقيقة الأمر ، ولكننا وبعد هذه السنوات تعلمنا كيف نحتوي هذه التدخلات .
*كيف تحمل العصا من الوسط ، لترضي الجميع . أم إنك عجزت ..؟!!
- امتهنت محبة الآخر واحترامه فسهُلت لي هذه المهمة .... صحيح إني تعبت ، وتعبت جداً ولكنني لم أعجز ... فلم أعتد الفشل أو العجز في حياتي .
* البعض يعد بعض محتويات التعليقات كتعليقات الإطراء نقطة سلبية محسوبة على مركز النور .. كيف تنظر الى ذلك ؟
- لابد لي أن أتوقف قليلاً هنا .
مسألة التعليقات مسألة حيوية ومهمة وتعطي الموقع طاقة كبيرة وتساعد في إنشاء علاقات جميلة بين رواد النور من

قراء وكتاب حتى أحسست أنهم أصبحوا أسرة واحدة بالرغم من التنوع الفكري والعرقي والمذهبي ، وهذا هو الهدف الأول من إنشاء مركز النور وذلك ببناء حارة عراقية في هذا العالم الافتراضي تجمع ما شتته الواقع الحياتي فتقرب المسافات بين مَن تناثروا كالعطر في أرجاء المعمورة بالرغم من صعوبة السيطرة على التعليقات والجهد الكبير الذي نبذله في غربلة بعض التعليقات التي اعتاد أصحابها أن يقتلوا الفرح في قلوب الآخرين ، وهناك برزخ يفصل بين التعليقات الحميدة والتعليقات المسيئة التي تريد أن تنال من شخصية الكاتب . وتبقى مسألة مهمة وهي مدى تقبل البعض لنقد نصوصهم بعدما اعتادوا كلمات الإطراء لكل ما يكتبونه فيرمون بلومهم على الموقع .

وإشارة الى اعتراض البعض على تعليقات الإطراء ، أقول : ليس بمقدورنا أن نمنع مَن يريد أن يترك بصمته أو إعجابه بمقال أو نص معين ، فلسنا رقباء على أذواق الآخرين ، كما إننا ننظر الى كل ماينشر في النور بعين الإحترام سواء أتفق مع أفكارنا أو لم يتفق ... نحن نتحمل فقط مسؤولية نشر تعليقات فيها تجريح أو إساءة للكاتب .

* ومتى يتخلص النور من وزر التعليقات التي لاذنب له بها ؟

ـ متى ما تفهم الكاتب بأنّ النقد حالة صحية اذا كانت لا تنال من شخصية الكاتب .

*كم نسبة التعليقات المسيئة التي تحجبها ؟

ـ في بدايات انطلاق الموقع كانت نسبة التعليقات المسيئة تبلغ أكثر من النصف ولكن الآن تكاد يكون المعدل 5 بالمائة لأن الجميع اعتاد سياسة النور التي لا تنشر تعليقات تحمل إساءات مهما سببت لنا من إحراج مع مرسليها.

*حين يمرّ تعليق مسيء لشخص الكاتب ولا يتضمن نقداً لنصه ، وينشر ، هل يصادفك الكثير من العتاب ؟

ـ بالتأكيد ولن اسامح نفسي عن هذا حتى وإن سامحني الكاتب نفسه لأنني حينها أحس بالإخفاق في الحفاظ على حصانة الكاتب في النور ولايشفع لي رفع التعليق من خانة النشر .

* وإن رفعته من خانة النشر ، هل يعاتبك صاحب الإساءة ؟

ـ أحيانا يصل الأمر الى أكثر من العتب ... لأنه يعد حقاً من حقوقه بأن يرد بالطريقة التي يريد لكنني أحياناً أرد عليه وأقول هل كنت ترضى لو كان هذا التعليق كتبه أحد ضدك .. فمثلما لن نرتضي الإساءة لك لن نرتضيها لغيرك .

* كم كاتبة في النور أخبرتك بقرار هجرة النور بسبب إساءة صدرت من آخر ؟

ـ هناك من طلبت رفع ايميلها أو صورتها نتيجة تصابي البعض ، لكن ليس هناك من غادرت النور ، لأن النور يوفر حماية للكاتب والكاتبة داخل أروقة النور . وما يحصل للبعض من مضايقات يكون خارج أسوار حدائق النور.

* وكم كاتباً فعل بالمثل ، لأسباب تتعلق بمكان النشر وغيره ؟

ـ قد يغنيك هذه المثال للبحث عن إجابات أو أمثلة أخرى :

أرسل لي أحد الأحبة من كتاب النور رسالة يخبرني فيها بضرورة رفع قصيدته من الموقع ذلك إننا نشرناها في الصف الثالث ، بينما يرى هو - على وفق مايقول - أنها أهم من القصائد والنصوص التي نشرت في الصف الأول ....

ولم أجد جوابا حينذاك للرد على صديقي .

ولأن صديقي يعرف حياديتي في النشر ومحبتي للجميع فقد عاود مشكوراً إرسال نصه طالباً منا نشره فاستقبلته بمحبة أكبر ولكن نشرت نصه في الصف الثالث أيضاً مشاكسة مني له.

* الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والطباعية ، سمة غالبة في عالم النشر الألكتروني ، متى يتجاوزها فضاء النت ، وموقع النور ، بإعتقادك ؟

ـ متى ما تجاوزنا الحساسية من النقد، ودرس البعض منا قواعد اللغة العربية وأصول الإملاء، وراجع مادته قبل إرسالها للنشر. وهناك فكرة لتشكيل لجنة تصحيح تشرف على النصوص التي تنشر في الرد للحد من تلك الأخطاء .

* هل تعتقد بأنّ ثمة أملاً في أن تتجاوب الجهات الحكومية المسؤولة مع ما طرح من أفكار مهمة في ملفات النور ؟

ـ لا أعفي الحكومة من مسؤوليتها في متابعة كل ماينشر في وسائل الإعلام من أفكار ومقترحات وشكاوى والتفاعل معها لأن الإعلام هو الجزء الحيوي الرئيس في تقويم (تقييم) سياسة البلد وإداء الحكومة ، وأيضاً يعد الإعلام السلطة الرابعة ، ولكن حكومتنا الحالية عليها أعباء كثيرة ومهمات كبيرة ... ولكننا لم نفقد الأمل بعد في تجاوب الحكومة .

* وإذا لم تلتفت الحكومة الى الملفات .. هل تصيبك خيبة ؟ ما مداها ؟

ـ مع الاصرار على تأدية رسالتنا بصفتنا إعلاميين ، لن نصاب بخيبة أمل لأننا سنبقى نطرق أبواب الصمت الى أن تستجيب .

*كانت إدارة مركز النور قبل المهرجان الأخير ، تهتم كثيراً بملفاتها ، فترسلها الى بريد الكتاب ، لمزيد من الاطلاع ، لماذا هبطت همة الإدارة بهذا الإتجاه ؟ هل يرجع ذلك الى انشغالاتكم ؟

ـ كان هناك خللٌ في نظام إرسال الإيميلات المشتركة الى جميع الكتّاب بعد أن تخطى عدد الكتاب أكثر من 1850 كاتباً وكاتبة .. وجرى إصلاحه قبل مدة قصيرة ، وسأرسل هذا الحوار الى جميع الكتاب لأبرهن لك بأنّ همتنا ما زالت عالية .

* كنتَ قد أعلنت عن حصول تغيير في تصميم النور ، لكن لم نرَ جديداً بهذا الإتجاه ؟

ـ هناك مناقشات مع شركة TC Innovations المصممة لموقع النور حول عملية التطوير ولكننا لم نحصل على موعد محدد بعد .

* الى أي مدى نفعكم ملف تقويم إداء النور ؟

ـ هي محاولة لتقويم الذات من وجهة نظر الآخر فقد احتوى الملف أفكاراً رائعة ومهمة لتطوير موقع النور وستترجم الى واقع عملي من خلال التصميم الجديد .

*هناك بعض الأسماء اختفت من النور بعد المهرجان .. وبعضها لم تعد بالنشاط نفسه .. كيف تعلل ذلك بصدق ؟

ـ اتمنى أن أسمع الجواب منهم .... لأن أبواب حدائق النور مفتوحة أمام الجميع.

* ماذا تقول لمَن ودع النور بزعل وعتاب ..
ـ أقول له إن النور هي حديقة للجميع وليس مُلكاً لأحمد الصائغ ... ولكم فيها ما لأحمد الصائغ ... فلا تجعلوا النور بستاناً مهجوراً فتنمو فيه الأدغال ولاتساعدوا في انهيار رافد مهم من روافد الإعلام الألكتروني العراقي .
*متى وكيف سيخرج النور من نطاق المحلية الى العربية بشكل أكثر فاعلية ؟
ـ من خلال وجود أكثر من 700 كاتب وكاتبة من العرب اعتقد بأنه أخذ يطرق الآن أبواب المحافل العربية بقوة .
* نشر النور مؤخراً مقالاً عن تصرف غير لائق قام به أحد كتاب النور مع زميلة لنا ، يتعلق بصورتها ، هل أتخذتم قراراً بشأنه ؟ وكيف تتصرف الكاتبة برأيك تجاه أمر كهذا ؟
ـ إنّ مَن تعرض لها هو ليس من كتاب النور . ونحن نربأ بكتابنا عن مثل هذه التصرفات غير الأخلاقية .... ومن هنا أحيي زميلتنا الكاتبة لأنها عادت الى النور بإندفاع أكثر وإعتداد بشخصيتها ورغبة لإثبات ذاتها وتحديها للظلاميين الذين يحاولون دوماً سرقة فرحتنا بهذا البهاء الجميل الذي فتح لنا ذراعيه .
* ماذا في حقيبة أحلام النور للمهرجان السنوي المقبل ؟
ـ وأنا على خشبة المسرح الوطني أقرأ كلمتي واطالع الفرح والحب في عيون الحاضرين بدأت أرنو لحقائبي وهي تمتلئ بأفكار وأحلام لمهرجان النور المقبل ... فهناك الكثير إن شاء الله ومنها إقامة معرض فني لفناني عائلة النور .
*مهرجان النور المقبل سيكون تحت شعار المحبة ، وتشمل التعايش والتسامح والمصالحة الثقافية .. هل تعتقد أنّ التسامح سهل كأحلامنا على الورق أو فضاء المخيلة ؟
ـ سهل جداً إذا غمر الحب حياتنا وقلوبنا ... ويكون مستحيلا إذا ....
* هل تعتقد أن المثقفين العراقيين سيجتمعون تحت سقف واحد ؟
ـ هل سيراودك الشك سيدتي بعد أن كنتِ الشاهدة على نجاح مهرجان النور للإبداع 2008 حيث اجتمع عدد كبير من المثقفين والمبدعين تحت خيمة النور ؟!
* هل من ضمانات إنّ السقف بلا شقوق لتسرب المطر ؟
ـ نعم ، الضمان هو إصرارنا على أن نؤسس سقوفاً من المحبة والعطاء تكون عصية على المياه التي تزرع فينا الفرقة .
* لماذا أشعر أنّ الإجتماع ليس سهلاً ؟
ـ ولكنه ليس مستحيلاً .
*أظنك تسلمت رسالة تهديد الكترونية .. أليست فعلاً غبية في زمن ضج بأشكال وألوان مختلفة من التهديد حتى ما عادت تنطلي على أحد ، أو حتى مللناها ؟
ـ عن أية رسالة تهديد تتحدثين ؟؟؟؟؟؟
فقد وصلت أعدادها العشرات .
ـ فماذا تقول عنها وعن مرسليها؟
ـ أحيانا أجد العذر لهم ، ذلك إننا حديثو عهد بالتجربة الديمقراطية والحضارية في طرح الآراء والأفكار بشكل حر، وعدم تحيزنا لأي طرف سبب لنا بعض المشاكل ، وهذا لم يعتده البعض الذي يريد أن يجعل من موقع النور منبراً للسباب وكيل الشتائم والإتهامات ، وحين نرفض مايسوقوننا اليه يبدأ التهديد والإتهامات الجاهزة ... ولكننا بعد كل مرة نتعرض فيها للتهديد نجد أنفسنا أقوى من الأول والسبب هو تفهم الكثيرين لنا ومساندتهم .
* هل دغدغت رئاسة جمهورية النور مخيلتك وأناك ؟
ـ غفوت قليلاً فتخيلت نفسي كذلك .. فشعرت بالسعادة إذ وجدت نفسي رئيساً لجمهورية الحب ، وزراؤها من المبدعين الرائعين وأسلحتها من أقلام (وأزرار كيبورد) . ولكن الحمد لله إذ أفقت قبل أن أعدّ قائمة الإعتقالات ، ولكان اسمكِ يتصدر القائمة ..
*ماذا تفعل لو كنت رئيساً لجمهورية بالفعل ؟
ـ الحب مع الوجبة الغذائية .... ستكون خطوتي الأولى ..
وأزرع شوارع بلدي بالورد والحب ..
وألغي الشعارات والهتافات والتصريحات التي لم نجنِ منها سوى الخيبات ..
أنزل كل صباح لاتناول فطوري مع عمال ساحة الطيران وأشرب شاي الصباح في مقاهي البتاويين .
* لكن ، ربما الجميع يعد خيراً حين يكون الأمر حلماً ، لكن ما أن يصبح حلم الترؤس حقيقة حتى ينسى وعوده .. لماذا برأيك ؟
ـ إسمحي لي سيدتي أن أؤجل الجواب على سؤالك هذا الى حين تسلمي منصب الرئاسة.
* لك هذا ، لكن قل لي أيّ الجمهوريات تفضل ؟
ـ جمهورية النور الفاضلة .
* مركز النور ، يصخب ويتألق تارة ، ويخفت ضوؤه تارة .. أترى ذلك سليماً أو صحيحاً؟
ـ كما الحياة لا تسير بوتيرة واحدة، وإلاّ لأصبحت مملة ، كذلك النور بصفته مجالاً من مجالات الحياة .
* وصلني من أحد كتاب النور ، أن الموقع بعد مهرجان النور أصابه فتورٌ ما أو هبطت عزيمته .. كيف تعلق على ذلك ؟
ـ ربما هذا صحيح !!! ولكن قد يغيّر رأيه إذا عرف أن عدد الكُتاب قبل مهرجان النور كان نحو 1600 كاتب ، أما الآن فالعدد 1870 كاتباً (حتى هذا اليوم)، فهل من فتور .... ؟!
*ووصلني من كاتب آخر أنه صارحك بأنّ النور انعطف الى منعطف خطير .. ولم يوضح لي التفاصيل ، ما هي الملاحظات التي جعلته يرى ذلك .. وبصراحة ؟

ـ أولاً ليس بالضرورة الانعطاف ، هو الى الجانب السلبي ، وإنما قد يكون انعطافاً الى الجانب الإيجابي ... فمنذ اليوم الأول لانطلاق موقع النور وبعض الأخوة يحاول أن يسحب النور الى جهة ما أو محطة معينة وقد ساعدنا الله ثم أنتم إذ بقينا على السكة التي توصلنا الى محطة الوطن دون التوقف في استراحات الأحزاب والطوائف والقوميات التي حاولوا أن يرغمونا على التوقف عندها . فهناك من يرسل بعض المواضيع التي فيها نفس طائفي أو قومي شوفيني أو يحمل تجريحاً أو إساءات الى بعض الشخصيات أو الإبتعاد عن النقد الموضوعي وحينما لا ننشر لهم هذه المواضيع يتهموننا بتواطئنا مع الطرف الآخر أو بوجود انعطاف خطير في سياسة النور .. وأنا أحب أن اطمئنك ومن خلالك اطمئن الكاتب الذي تقصدين وجميع كتاب النور أننا لم ننعطف عن مسار ونهج أتخذناهما لتأدية الرسالة الإعلامية التي تجعلنا مؤهلين لأن نكون عراقيين . وأنا يسعدني أن يكتب الأخ الزميل مقالاً وسأنشره في النور يتحدث عن نوعية الانعطافة التي مرّ بها النور مع أدلة واقعية وسأكون شاكراً له لأنه سيصحح لنا مساراً لربما حدنا عنه وسنرى تعليقات كتابنا الذين هم أيضا يشتركون معنا بالتحرير.

* هناك مقالات ظريفة ربما يجوز أن نسميها بأنها مقالات نورية عائلية أو شيء من هذا القبيل .. كالمقالات التي نشرت تحت عناوين جمهورية النور .. هل تعتقد أن نشرها ضروري ؟ ما الذي تضيفه الى المشهد الثقافي العراقي ؟

ـ أعدّها مشاكسات جميلة تكسر رتابة العلاقة بين أفراد عائلة النور ، فتقرب بين الجميع من خلال زرع الابتسامة والمحبة في قلوب الآخرين ... أو ربما اعدّها استراحة محارب في زمن الرصاص والتفخيخ والصراخ على أعتاب الشوارع المهجورة ، وسط كل هذا فإننا نحتاج الى ابتسامة تعيد لنا إشراقة من الأمل داخل أنفسنا.

* لماذا يرى البعض ، وربما قلة قليلة ، أن هذه المقالات تحول النور من موقع رصين الى منتدى عادي ؟

ـ قلتِ (البعض) والحمد لله .... ولكن سأجيب البعض عن هذا التساؤل :

لو كانت جميع مواضيع النور بهذا المستوى لتحول الى منتدى عادي ، ولكن بين آلاف المقالات الجادة يتسلل الينا مقالٌ أو مقالان يحملان روح الفكاهة أو المشاكسة ولا اعتقد أنّ ذلك يؤثر على عنوان الموقع ورصانته.

* نشركم مناسبات كتاب النور ، أجده تقليداً على جانب كبير من الذوق .. لكن هناك من يرى أنها تأخذ مساحة أو حصة من النشر على حساب مقالات أجدر بنشرها فيها ؟ ماذا تقول إزاء ذلك ؟

ـ ألم نتفق على إننا أسرة واحدة نتقاسم الفرح والحزن ....؟! هي ليست صفحة ولادات وأفراح دعائية بمقدار ماهي تعزيز أواصر الأخوة والصداقة بين كتاب النور وقرائه بصفتهم أبناء أسرة ويتقاسمون الحب والحزن والفرح.

لننتقل الى الأسئلة البعيدة نوعاً ما عن مركز أو مؤسسة النور ، لنحاكي شخص أحمد الصائغ ..

* من هو أحمد الصائغ ؟

ـ رجل عشق العراق فحاول أن يزرع حديقة من الورد ليفوح عطرها في شوارع الوطن .

*أحمد الصائغ .. الى أي مدى تمتد طيبته ؟

ـ الى حدود استغلالها من قبل الآخرين.

* من أهدتك الرقة على طبق من ذهب ؟

ـ أمي رحمها الله .

* مَن أو ما الذي علمك كيف تمنح ؟

ـ بخل الآخر .

* أين تتلمذت ؟

ـ مازلت تلميذاً مطيعاً في مدرسة الصائغين: الخال د. عبد الإله، والشقيق عدنان.

* أي امرأة تعنيها بهمساتك؟

ـ هي

*هذا سؤال وليس جواباً !!

ـ المرأة التي أعني هي التي جعلت من نفسها ينبوعاً للعطاء لتروي حدائق روحي ... وهي المرأة التي اتنفسها عطراً في صباحاتي وتقاسمني همومي ... وتمسح عني غبار المنافي ....

* ((على بعد مسارات الدمع يسكنني الوطن في منفاي
وهناك تسكن حبيبتي في الوطن منفية)) ..
متى تعتقد يلتقي المنفيان ؟ وأين ؟

ـ نعم ، حينما يجدان وطناً يستوعب دموعهما .

* وهل يجدان ؟

ـ مازالت صورة الوطن هي الأجمل ... ولاطعم للعناق إلاّ ضفاف دجلة ، نعم سيلتقيان في سماء الوطن ، فمازالت الأرض تحتاج الى مزيد من الأمطار ، لتورق الأشجار وتزهر الحدائق .

* هل الغربة موت ؟

ـ وأحياناً تكون حياة أخرى إذا كنت غريباً في وطني .

*وهل شعرت بالغربة في الوطن ؟

ـ لم اتخلص من شعور الغربة إلاّ حين عودتي للوطن ، وشهدت هذا الحب الكبير من النوريين الذي جعلني أنسى غربتي التي عشتها في أيام العهد السابق .

* هل اختصرت عناقات الأهل والأصدقاء مسافات الغربة وسني الفراق ؟

ـ كان العناق قصيدة ودمعة تشكيان الى الله ما فعله الطغاة بنا..
* ((انتظريني هناك حيث الموعد الأبدي)) .. أليس للانتظار عمر كما للصبر حدود ؟
ـ الصبر يتسلق حدود الزمن ، لكن الانتظار ترسم ملامحه إشراقة من الأمل .
* ((حين يتناثر الورد على شباك غرفتي
أعرف أنّ رسالة حملت لي صورتك))
أمازال الشباك مزدحماً بالورد ؟
ـ شباك غربتي يطلّ على حدائق الوطن ، فما زلت أشم عبيرها .
* ((حلمت بها في العشرين
وقابلتها بعد الأربعين))
من هي ؟ ولن أرضى بإجابة توفيقية ..
ـ كيف تسألينني عنها وأنت تقطفين من أزهار حديقتها يومياً وتنثين بها أمطار إبداعك ؟!!
* تقصد مساحة النور ..
ـ نعم وقد سقيتها بأمطار أحلام العشرين الى أن عانقت شذاها بربيع الأربعين .
* ((في الطريق اليها ....
نفضت عني غبار المنافي
وحزن سني الوحشة
وذاكرة شوهتها أغانٍ عابرة
عبرت الحدود
لأحمل معي
عطشا صحراويا لأمطارها
وحلم باللقاء
وحلم بالهناء
وباقة ورد
لم تذبل بعد
هدية ليوم ميلادها))
من هي التي كنت في طريقك اليها ؟ لا تقل ما لا ننتظره منك إجابة على سؤال كهذا ..
ـ سأجيبك بما جاء في إحدى همساتي : (في الوصول اليها)
آه يا بغداد
كيف سالتقيكِ؟؟؟
كيف سأقبل مابين عينيكِ والدموع ؟
كيف سارتوي منكِ ؟
وداخلي عطش وشوق وحنين ؟
* ((يسألونني عنك
ويفتشون بين كلماتي
يتعبهم البحث
فأفتح لهم عينيّ
ليتعرفوا اليك))
كيف ستفتح عينيك أمامي لأتعرفَ الى مَن أسألك عنها ؟
ـ لا يحتاج أن تقرأي في عينيَّ اسمها فقد بحتُ باسمها أمام المئات في مهرجان النور للإبداع حيث قلت :
حلم أيها الاحبة أن نعانق بغداد ونتوضأ في محراب دجلة .
ـ ((على مرافئ وحدتي
ترسو بقاياك
أساطيل من الصمت))
الصمت .. كيف تنظر اليه من مرافئك النائية ؟
ـ الصمت هو قصيدتي المفضلة .
* متى تلجأ اليه ؟
ـ حين تغادرني مفرداتي .
ـ ألا يكون الصمت سلاح العاجز أحياناً؟
ـ وأحيانا أبلغ من كل ما نبوح به .
* ((يرقبني بنظراته الصامتة
وأنا اتسلل كماء عذب
عبر بوابات محبتها
لأسقي أزهار حدائقها

واستمطر السحب ليبلل جدائلها
واناغم العصافير على أشجار ربيعها
اراقص حلماً قديماً
تحت أفياء حنينها))
.. ما ملامح الحلم القديم هذا ؟ وعلى أي حلبة تراقصه ؟
ـ هو حلم قديم أن أقدم لبغداد خاتم الوفاء على طبق من حب وليكون لي سبيل اراقصها به على حلبة الإبداع .
* ماذا لو لم تفق من حلم جميل ؟
ـ سأبقى أنا الحالم بدفء البصرة بالرغم من ثلوج مالمو .
* أنت تهمس كثيراً.. هل ينفع الهمس في زمن الصخب ؟
ـ همساتي تتسلل اليها بلا عناء ، لأنّ صدق كلماتي يعطيها قوة تفوق ضجيج الزمن الزائف .
* وهل تسمعك الحبيبة إذا كان هدير الحرب يقتحم الصمت من كل صوب ؟
ـ نعم ...تسمعني وترد على همساتي تارة بأنين الألم وهي تجثو تحت صوت الانفجارات ورائحة البارود ، وتارة أخرى ترد بزجاجة عطر وهي تمشط ضفائرها على ضفة النهر .
* أنت كتبت مرة : لم أكره احداً ... فلماذا يريدون عداوتي؟
هل تعتقد أنّ ثمة مَن يريد عداوتك فعلاً ؟
ـ مثلما المحبة موجودة فأكيد هناك ما يقابلها من الكره .... وقد تعرضت للعداء لا لشيء إلاّ لأنني أحمل حباً أكبر من أن يستوعبه بعضهم .

* ما الذي يبكيك ؟
ـ الظلم .
*هل تؤمن بأنّ دموع الرجل عيب وضعف ؟
ـ أعدّها رجولة إذا كان هناك ثمة نزيف من دم لا يمكن إيقافه .
* ذات مرة طرحتُ على شاعر سؤالاً :
قالت لي إمرأة :
لو بكى رجل أمامي ، لوضعته على رأسي ؟
فماذا تقول لها ؟
وقد أجابني بالقول :
أشفق عليها، لأنها لم تقابلني ..
أنت ، ماذا تقول لها ؟
ـ سأبكي عمراً أمام وطن تغسل شوارعَه دموعُ الأهل.
* " مدينتي الغافية على شاطىء الحزن .. "
أما زالت الكوفة كذلك ؟
ـ هي خيط من الآه يمتد من ثلوج مالمو الى حي السراي في الكوفة حيث الدمعة الأولى والحب الأول .
* نور إبنتك ، هل تخلت تماماً عن ترتيب أشيائك بعد زواجها ؟
ـ نور حملت معها شبابي الذي كنت أظنه ، لتستبدله بشيخوخة مبكرة .
* ما حجم صبر أم النور معك ؟
ـ هي إمرأة لا تعرف حدوداً للصبر أو العطاء ... زهرة تفوح عطراً وهدوءًا.
* تخيل أنني أعطيتك الآن ورقة ورد ، ماذا تكتب عليها لأم النور ؟
ـ ونحن نسير معاً الى نهايات حدائق العمر أغفري لي بعض خطاياي .
* وجدنا فيك لطفاً ، وفي الصائغ الكبير كذلك .. هل كل أسرة الصائغ معجونة باللطف ؟
ـ نحن عائلة نجفية مسالمة لن يكون بيننا من يحمل سلاحاً غير القلم والفكر ولم ننظوِ تحت أي نظام أو حزب أو إتجاه .... حبنا لأهلنا يكبر ما كبر بنا العمر .
*الرجل يغار من المرأة .. المرأة تغار من المرأة .. لماذا لا تغار المرأة من الرجل باعتقادك ؟
ـ لأنه مُلك خاص لها ، ونجاحه في مجال معين ما هو إلاّ قلادة على جيدها .
* ماذا تكتب على ورق الياسمين ؟
ـعن مدن تفصلنا
عن أشواق بحجم المسافات
عن دموع ... وانتظار
يضحك البحر من سذاجتي
ويهمس بهدوء
أنها تغفو بأحضانك الآن .
* لمَن تقول آسف ؟
ـ لمَن كنتُ ضيفاً ثقيلاً عليه في هذا الحوار .

* ولمن تقول شكراً ؟
- لكل من غرس نبته في حدائقي ،
ولكل من غفر لي أخطائي ،
ولكِ .
* ما هو السؤال الذي أزعجك في قائمة أسئلتي ؟
- هذا السؤال بالذات .
* ولن أسألك لماذا أزعجك ، لئلا تنزعج أكثر !! لكن ، لابد لي أن أخضع لجموح الفضول لأسألك : ماهو السؤال الذي أعجبك ؟
- الأسئلة كانت مترابطة ويكمل بعضها البعض ، لذلك كانت جميعها بالمستوى نفسه من الروعة.
* وماذا تريد أن أسألك بعد ؟
- لم تسأليني هذا السؤال .... لماذا النور؟؟
*ولماذا النور؟؟
- سأتركه للقراء الكرام.
* ربما لهذا لم أكن لأسألك : لماذا النور ؟
- ....
* وماذا تريد أن تسأل كتاب النور وكاتباته ، ليجيبوا على سؤالك في خانة التعليقات الخاصة بهذا الحوار ؟
- إضافة الى السؤال السابق أضيف سؤالاً آخر هو :
هل عرفتم حجم محبتي لكم ؟؟؟؟
*من الذي لا تريد أن يقرأ هذا الحوار ؟
حاسد إذا حسد .

قضية للنقاش

الفلم العراقي – الغائب الحاضر واشكاليات التطور والابداع - الجزء الأول

حسين السلمان - مخرج مسرحي وسينمائي - معهد الفنون الجميلة

الرائد الراحل حقي الشلبي وعفيفة اسكندر بطلا أول فلم عـــراقي (القاهرة – بغداد) 1946

تعتبر دراسة الفلم العراقي مهمه وطنية تتطلب من جميع المهتمين المشاركة الفعالة والصادقة لمناقشة هذا الفعل الابداعي الكبير .فليس من المعقول ولا من الطبيعي ان يتخلف شعب كشعب العراق عن ممارسة هذا الفن الجماهير الذي أعتبره الفلاسفة والعلماء من أهم وأخطر الفنون قاطبة. وما يثير الدهشة والاستغراب هو هذا الصمت المطبق لاغلب فنانى السينما عما يحيط بها من تشويه وتغييب وتهميش لاهميتها وضرورتها في البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي للجميع العراقي .لقد ظهر هذا جلياً في البرامج الثقافية للتنظيمات السياسية التي لم تعر للسينما ايه اهمية. والحزن... كل الحزن أننا لم نزل نقبع في ذلك الصمت الذي عشناه أيام النظام الشمولي حيث تحطمت المؤسسة السينمائية الوحيدة في العراق.... وما زلنا الى اليوم نقبع في حفرة الصمت ،وقد نردد ما قاله (هملت):ما سيأتي هو الصمت!!...



كلمات للمقدمة :

ان تغيب الاشياء عن واقعها امر لانقره ، ولا يمكننا التعامل معه باي شكل من الاشكال . لان كل عمل فني ينطلق من واقعه وظروفه والحالات التي يعيش في رحمها انطلاقاً واعتماداً على ان الفن شكل من اشكال الوعي الاجتماعي . فالتقليل من شأن اية محاولة ، مهما كان مستواها ، شيء نرفضه ولانعتمده في تحليلنا وتصورنا لاية (ظاهرة) او محاولة ، مهما كانت درجة نجاحها او فشلها ، لانها ساهمت في وضع بدايات ، بغض النظر انها كانت بدايات لم تضف ما كان ينبغي لها ان تضيفه . وبقراءة اخرى نرى ان خارطة الفيلم العراقي تطفلت عليها افلام عشوائية اثرت تاثيراً سلبياً على حركة الفيلم الفنية والحرفية ، اذ لم يكن هناك خط تصاعدي للفيلم العراقي ، فهو يصاب في احيان كثيرة بحالات من النكوص والاحباط ، فمن سبات عميق يظهر فيلم يحمل في اجزاء منه عملاً فنياً ويجاهد لتوكيد هوية ما ، لكنه سرعان مايسقط في ضبابية وتعقيدات العملية الانتاجية .
ويعود السبب في ذلك للاسلوب المتبع في بناء الفيلم العراقي وارتكازه على ارض هشه لم تستطع تحمل الثقل الفكري والانساني الذي تتمتع به السينما كصناعة وفن . وهذا ما يؤكد حقيقة ثابتة وهي ان كل الافلام العراقية تلك لم تستطع ان (تشق) لنفسها طريقاً ، ولو بسيطاً ، امام الفيلم العربي ، كما انها ، من جهة ثانية ، لم تستطع ان تعد طاقات مستقبلية

بعدما انحصرت واحتكرت لعدد محدود ضمن مواصفات وتكليفات رسمية شملت كافة الاختصاصات السينمائية خاصة في مرحلة الثمانينيات . ظلت حركة الفيلم العراقي محكومة بالحركة الافقية ، الا ما ندر من الافلام ، او اجزاء او مشاهد منها ، فلم يخرج الفيلم العراقي من(عنق زجاجة الواقعية) ، متارجحاً بين تقليد الفيلم العربي (المصري بشكل خاص).

التقليد وغياب الاستمرارية :

وتاثيرات السينما العالمية من خلال ماتقدم يمكن ان نشير الى :

- غياب الاستمرارية . هنا نلاحظ بجلاء ان كل فيلم يبدأ من حيث مايريـــد منفصل عن حركة عامة، وهذا ماتميزت وانفردت به كانه جزء الحركة السينمائية في العراق عن مثيلاتها في البلدان العربية . وكان لهذه الاشكالية تاثير سلبي مما جعل اغلب الافلام (خاصة في المرحلة التاسيسية) تقترب وتتمحور في حدث واحد لايختلف في هذا الفيلم او ذلك الا بالشكل الخارجي الذي يحتويه ، ويظهر بوضوح ان اغلب العاملين في الانتاج السينمائي لايدركون ان كل محاولة سينمائية ، وحتى تمسك بزمام اسباب التقدم والتطور ، تحتاج الى مراجعات مستمرة للارتقاء بها الى ماهو افضل مما سبقتها من محاولات .ولعل في مقدمة اسباب عدم الاستمرارية هو احجام الرساميل عن خوض ميدان الانتاج السينمائي وترددها في ولوج هذا الميدان الجديد.
- تقليدية التوجه. ونقصد به التقليد الذي ادى الى احباط العملية الانتاجية ،ومن ثم العملية الابداعية .ولعل استعراضا سريعا ،كما سنلاحظ لاحقاً ،لتلك الافلام يؤكد الاستنتاج الذي توصلنا اليه وهو عدم اعتماد تلك الاعمال السينمائية على قواعد اساسية من الدراسة التخصصية والمجال التطبيقي العملي.وان بعضا من تلك الافلام التي حصلت على قبول جماهيري يعود في اساسه الى طرافة الاحداث واقترابها من بساطة وعي المشاهد .
- ثقافة جيدة ، يمتلك السينمائي العراقي ثقافة جيدة فهو حين يشرع في عمل سينمائي تجده يطرق كل ابواب التجريب والحداثة في المعالجة والرؤيا وما الى ذلك من التصورات النظرية ، وكان شيئاً ما سيحدث في الفيلم العراقي ، وكانه سيخرج به نحو الافلام المتميزة في السينما ، لكن الحصيلة النهائية تشاهد فيلماً لايتناسب مع تلك الطروحات النظرية التي يجري الحديث عنها في اللقاءات الصحفية وغيرها .
- العجالة والتسرع . اتسم الانتاج السينمائي العراقي بالعجالة في تدقيق مستلزمات انتاج الفيلم ، فكثيراً مانجد تسرعاً كبيراً في اختيار القصة والجري السريع وراء عملية التنفيذ ، لذا نلاحظ ، وفي الكثير من الاحيان ، يتنازل المؤلف (السيناريست) او المخرج عن اشياء كان يعتبرها من العناصر الاساسية في الوحدة العضوية للفيلم ، وبعد الفشل يلقون باللوم على اسباب ضعف الانتاج او قلة خبرة وصلاحية الكوادر المساعدة او اسباب اخرى لاتبرر فشل الفيلم .
- غياب النقد السينمائي ، يشكل غياب النقد السينمائي مشكلة اضافية لمشكلات الفيلم العراقي ويكمن السبب في عدم قدرة وفعالية الفيلم العراقي في اعداد ناقد سينمائي متخصص ، وهذا ماسمح للكثير بممارسة النقد خارج اطار العملية الابداعية للنقد ، ومن الجدير بالاشارة في هذا المجال هو أن دراسة السينما في العراق بدأت مبكرة حيث استحدثت اكاديمية الفنون الجميلة في العام الدراسي 1960- 1961 واستحدث فرع السينما ، وبعد هذا التاريخ بعشر سنوات استحدث فرع السينما في معهد الفنون الجميلة في بغداد ، لكن لم يدخل النقد السينمائي ضمن مفردات التدريس (1) سواء في الاكاديمية او في المعهد . الشركات التلفازية والسينمائية ، كنا نامل ان تشق الشركات التلفازية والسينمائية طريقاً إبداعياً مثيراً ينقل الفلم العراقي الى ضفة الابداع ، وان تحدث تغييراً جذرياً في الذكراة السينمائية، وان نعانق طوراً جديداً ينقلنا الى ذلك الآفق الواسع لمعالجة الامور الفنية والحرفية . لكن كل هذا ذهب أدراج الرياح ، فأصابها نفس المرض الذي أصاب المؤسسات الحكومية السينمائية . ويبدو ان الحال ذاته ينطبق حتى على الفضائيات نريد لها ان تستفيد من تلك الآخطاء والاحباطات التي رافقت المؤسسات الحكومية والاهلية على حد سواء . ان هذا الوليد الجديد علينا النظر اليه بدقة متناهية ، فهو بحاجة ماسة الى دراسة مفصلة لكل جوانب عمله.

البدايات

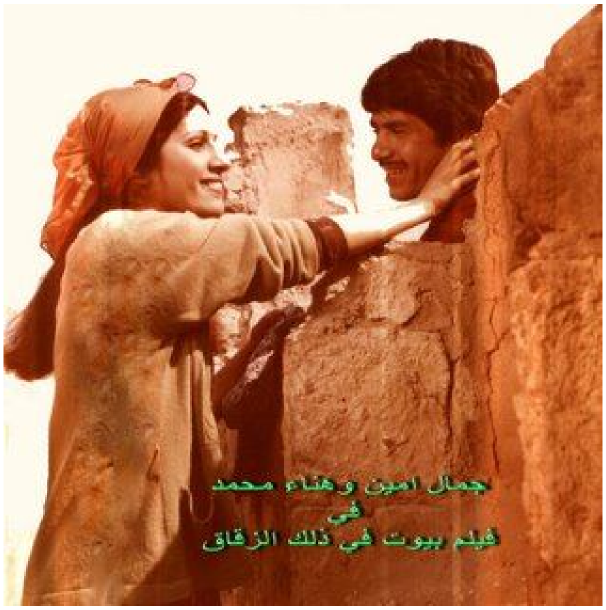
لماذا تعثر ستديو بغداد؟

تعود البدايات الاولى للسينما في العراق الى أواسط الاربعينيات ، حيث تم أنتاج أول فيلم سينمائي هو(القاهرة- بغداد) من أخراج المصري احمد بدر خان ومن انتاج شركة اتحاد الفنانين المصرية مع مشاركة صاحب سينما الحمراء(عبد الرحمن شريف) . شارك في تمثيليه: حقي الشلبي ، ابراهيم جلال، عفيفة اسكندر ،عبد الله العزاوي ، سلمان جوهر ،فخري الزبيدي ، مديحة يسري وبشاره واكيم. كما قدم فيلم أخر بعنوان (ابن الشرق) للمخرج ابراهيم حلمي ، شارك في تمثيلية :عادل عبد الوهاب ،مديحه يسري ونورهان وبشارة واكيم وقدمت فيه اغان لعزيز علي ،حضيري ابو عزيز.ولم يتحقق شيءً من خلال انتاج هذين الفلمين ،فقد كانا غير ذوي اهمية تذكر ،فلم يبرز فيهما ما يدل على قدرة في خوض غمار عالم السينما الا ان الرائد الراحل حقي الشبلي اراد ان يبدأ الخطوة الاولى واتبعها بتشجيع تأسيس ستوديو عراقي وشركات انتاج سينمائية.الا أننا نجد ان الاقدام على أنتاجها شكل سببا مباشراً ومهما لأنشاء (ستوديو بغداد) بين عامي 1947-1948).وكان هذا الانجاز المهم بمثابة تعزيز الثقة لدى بعض اصحاب رؤوس الاموال لاستغلالها وتحريكها في مجال صناعة السينما . وفعلا تمت تهيئة الكثير من المستلزمات التكنيكية للاستوديو والتي كانت عاملاً اساسياً في نجاح اول فيلم قام الاستوديو بانتاجه ، ومن الدوافع التي دعت الى انشاء الاستوديو هو ظهور قدرات تمثيلية جيدة في الحركة المسرحية العراقية،حيث ظهرت الامكانيات الابداعية للممثل العراقي التي استقطبها العمل السينمائي.

البداية الاولى : اول فلم عراقي ريفي نجح تجارياً

بعد اكمال الاستوديو بدأ التحضير لانتاج فيلم جديد هو (عليا وعصام) ومع انتاج هذا الفيلم بدأت العلامات الاولى لولادة الفيلم العراقي. كان الفيلم من اخراج الفرنسي(اندريه شوتان) ومصوره (جاك لامار) وهو فرنسي ايضا وقصة انور شاؤل وشارك في التمثيل : ابراهيم جلال ، جعفر السعدي، يحيى فائق، فوزي محسن الامين،عبد الله العزاوي وعزيمة

توفيق وسليمة مراد.
استطاع فيلم (عليا وعصام) **1948** ان يؤثر في الجمهور العراقي تأثير كبيراً بفعل قدرة حكايتة القصصية التي كانت قريبة من نفوس المشاهدين:((كانت قصة الفيلم مأخوذة من حكاية عربية استطاعت ان تستقطب اهتمام المشاهدين ضمن موجة الافلام السائدة آنذاك. لكن كلفة الفيلم المرتفعة وبقاءه ضمن السوق العراقية والضرائب المفروضة عليه ،هذه الاسباب ادت الى عدم تسديد الكلفة(2).لم يدم عمل(ستوديو بغداد)كثيراً،اذ تكالبت عليه الحملات والانتقادات السياسية في الصحف العربية فلم يستطع الاستوديو ان يؤدي مهماته المرجوة وكما كان مخططاً له لترسيخ قواعد فنية وانتاجية للعمل السينمائي في العراق . وجاءت تلك الحملات لكون اصحاب الشركة يهود (بيت سودائي) وقد رافق انشاء الاستوديو بروز القضية الفلسطينية على الساحة وصدور قرار تقسيم فلسطين وادانة عدد من اليهود بالتجسس(شفيق عدس وغيره) ،مما اضطر اصحاب الاستوديو الى التوقف عن



الانتاج بعد قيام (احمد كامل مرسي) باخراج فيلم(ليلى في العراق) لحساب ستوديو بغداد في العام **1949** بالاشتراك مع المصور اللبناني (اوهان) ،ولم يؤكد هذا الفيلم حضورا قياساً الى الفيلم السابق (عليا وعصام) الذي حقق الكثير من عناصر النجاح وكان (ليلى في العراق) من تمثيل المطرب اللبناني محمد سلمان ونورهان وعفيفة اسكندر وابراهيم جلال وعبد الله العزاوي : اما ستوديو بغداد فقد انصرف العمل فيه لتاجيره لانتاج افلام شركات اخرى .

خلال تلك الفترة اتجه بعض المنتجين الاتراك لانتاج (ارزو وقمبر) و(طاهرة وزهرة)عبر مقايضات انتاجية، كان لها الاثر السلبي الكبيرعلى حركة السينما في العراق . والفلمان للمنتج التركي (توغدبك) وشارك فيهما بعض الممثلين العراقيين منهم فالح الزيدي،عبد الله سلمان وحميد مجيد. وبعد هذين الفلمين استطاع فريق عراقي تصوير فيلم (فتنة وحسن)،وهو من الافلام التي لم تخرج عن نمطية الافلام السابقة في التناول والمعالجة السينمائيتين،الا ان هذا الفيلم نجح تجاريا وفاقت ايراداته كل الافلام التي سبقته للاجواء الريفية والاغاني الجنوبية التي احتواها الفيلم .اخرج الفيلم وكتبه (حيدر العمر) ومن انتاج شركة أفلام (دنيا الفن) في العالم **1954**. قام بتصويره(وليم سايمون) وشارك في تمثيله : ياس علي الناصر ، عبد المنعم الدروبي، احمد حمدي ، غازي التكريتي، سلمى عبد الأحد . بعد هذا الفيلم بعام قدم فيلم (ندم) الذي انتجه وكتب قصته وأخرجه عبد الخالق السامرائي ، وهو من الافلام الضعيفة المستوى، سواء في المعالجة القصصية أو الاخراجية.

ظواهر سلبية

قام المخرج المسرحي (يحيى فائق) والذي شارك كممثل في فيلم (عليا وعصام) باعداد سيناريو عن رواية للكاتب توفيق الحكيم وهي (مذكرات نائب في الريف) ليحولها الى فيلم سينمائي اطلق عليه اسم (وردة). انتج الفيلم عام **1956** من قبل (شركه أفلام العراق الحديث) رافق انتاج هذا الفيلم جملة من الظروف القاسية تحدث عنها المخرج (حسين) قائلا :عندما اخرجت فيلم (ورده) كانت الصراعات بين الفنانين على اشدها ،كل يتهم الاخر، وهذا بدوره انعكس على المنتجين الذين لم يتدخلوا لتمويل الافلام أنذاك خشية الفشل ولكن كان فاشلا فنيا.(3)

انطلاقة جديدة

بانتاج فيلم(سعيد افندي) يكون المخرج (كاميران حسني) قد انتقل الى محطة مهمة في انتاج الافلام العراقية، خاصة وانه درس السينما في الولايات المتحدة الامريكية . كان الفلم من انتاج كاميران وتمويل المحامي عبد الكريم هادي وقد تمكن المخرج تقديم فيلم استطاع ان يؤثر تأثيرا قوياً على المشاهدين لطرافة موضوعه وشعبية احداثه وقدرة مخرجه وتحريكه ممثليه وهم : يوسف العاني ، زينب , عبد الواحد طه ، جعفر السعدي . في هذا الفيلم تجسدت لاول مرة القدرة العراقية على انتاج فيلم عراقي يتمتع بخصائص فنية تجاوزت الافلام السابقة , و(سعيد افندي) هو اول فيلم عراقي شارك في مهرجان دولي هو مهرجان موسكو للعام **1958** كما انتج في نفس العام فلم (من المسؤول) اخراج عبد الجبار ولي بعد عودته من دراسته الفنية في الخارج وكان من بطولة ناهدة الرماح .بعد النجاح الذي حققه فيلم (سعيد افندي) تم انتاج مجموعة افلام منها : (ارحموني) لعام **1958** من اخراج (حيدر العمر) وفي العام نفسه ظهر فيلم (عروس الفرات) قصة وسيناريو واخراج عبد الهادي مبارك ، وافلام اخرى مثل : (الدكتور حسن) ، (انا الشعب) اخراج المحامي محمد منير آل ياسين , (نعيمة) اخراج عبد الجبار ولي و(قطار ساعة 7) وافلام اخرى لم تستطع تجاوز ماسبقها من
افلام حتى ظهور فيلم (نبو خذ نصر) الذي انتجته شركة (شهرزاد) للافلام الملونه اصحاب سينما النجوم ومن اخراج كامل العزاوي ، وهو ثاني فيلم ملون بعد فيلم (سليمان الحكيم) في العام **1956** الذي اخرجه المخرج نفسه شارك في

تمثيل فيلم (نبو خذ نصر) : سامي عبد الحميد ، بدري حسون فريد ، يعقوب القره غولي. وقد عرض هذا الفيلم في بلدان عربية منها الكويت والبحرين وسوريا .

سعيد افندي .. الانطلاقة الحقيقية ونبوخذ نصر يقتحم الفلم الملحمي الملون :

وتعد تجربة (العزاوي) مهمة ضمن مسار الفيلم العراقي وتظهرهذه الاهمية واضحة في اقتحام المخرج عالما صعبا وخطيرا الا وهو الفيلم التاريخي – الملحمي وما يحمله وما يتطلبه من شروط ومتطلبات كثيرة في مجالي بناء الحدث والمعالجة السينمائية اضافة الى الديكور والازياء واسلوب وطريقة التمثيل ، اضافة الى الشيء الاهم وهو القدرة على استيعاب متطلبات واسس السينما الملحمية ، وعلى الرغم مما رافق هذه التجربة من احباطات ، فانها تظل تجربة متقدمة على زمانها ، خاصة وان الفيلم تم انتاجه عام 1960 وكل هذه الافلام السابقة صورت في ستوديو بغداد ، عدا سعيد افندي الذي صور في احياء وبيوت بغداد على غرار طريقة افلام الواقعية الايطالية0

الحارس اول فلم يحرز جائزة ، و(الضامئون) يعيد الثقة بالفلم العراقي :

خطوة متقدمة :

يعد ظهور فيلم (الحارس) لعام 1967 بارقة امل كبيرة للفيلم العراقي ، وفعلا استطاع الفيلم ان يحقق حضوراً محلياً وعربياً وعالمياً ، فقد شارك الفيلم في مهرجان قرطاجه في العام 1968 ، وحصل على الجائزة الثانية ، وجاء في اسباب منح الفيلم هذه الجائزة : (بساطة الموضوع وانسانيته ، ولكون الشباب الذي صنعوه يخوضون التجربة الاولى في بلد يفتقر الى الامكانيات التكتيكية السينمائية) وهو اول فيلم عراقي يفوز بهذه الجائزة ، كما ان الفيلم شارك في مهرجان طاشقند . وقد كتب المحرر الفني لجريدة العمل الفرنسية عن الفيلم بانه (قد تميز بالصدق ((4) الفيلم عن قصة (قاسم حول واخراج (خليل شوقي) وتصوير (نهاد علي) وتمثيل : مكي البدري ، زينب , قاسم حول ، سليمة خضير 0 وفي العام نفسه ظهر فيلم متوسط الطول من اخراج (جعفر علي) وعلى الرغم من الارباكات التي رافقت انتاج الفيلم ، الا انه اظهر بجلاء واضح الامكانيات الفنية والقدرات الجيدة للسينمائي (جعفر علي) والفيلم من تصوير (نهاد علي) وتمثيل : اسعد عبد الرزاق ، جعفر السعدي ، ناجي الراوي ، فوزية الشندي , وداد سالم . والفيلم ظلمته الصحافة الفنية ، حيث انه لم يحظ بتحليل سينمائي دقيق , ففي نفس العام الذي عرض فيه الفيلم انعقد المؤتمر الاول للفنون الجميلة 1968 حيث وصف واقع السينما في العراق بانه (مرتبك الخطوات ، قلق التصميم ، مشوش الوثوب منتكس المهمة) (5) فمنذ الفيلم البكر لمؤسسة افلام اليوم (الحارس) لم يعرض سوى فيلم (الجابي) الذي اخرجه جعفر علي لمصلحة السينما والمسرح ، وشريط اسمه (شذرة البدوية) لشاب جديد على ميدان السينما .بعد العام 1968 ظهرت افلام روائية مثل (شايف خير) لمحمد شكري وجميل و (جسر الاحرار) لضياء البياتي و(ذكريات) لنعيم الصافي و (ارادة الشعب) لبرهان الدين جاسم وعشرات الافلام التي لا تمتلك مقومات الفيلم السينمائي ، وكان ظهور مثل هذه الافلام بمثابة قتل كل الامال لنهوض السينما في العراق .

نهوض جديد

ظهرت في بداية السبعينيات افلام عراقية استطاعت ان تعيد الثقة ثانية الى نفوس العاملين في السينما قبل جمهورها . وقد جاء اول الغيث بفيلم (الضامئون) عن قصة الكاتب عبد الرزاق المطلبي وسيناريو ثامر مهدي واخراج محمد شكري جميل تمثيل خليل شوقي ، فوزية عارف ، ناهدة الرماح ، سعدي يونس ، وقد حظى هذا الفيلم بتقييم واسع في الكتابات النقدية السينمائية وفي المهرجانات التي شارك فيها ، فقد حصل الفيلم في مهرجان موسكو السينمائي الثامن على جائزة اتحاد السينمائيين السوفيت ، وجاء فيما كتبته مجلة (دير شبيغل) الالمانية : (لقد تناول فيلم (الضامئون) مواضيع مهمة ومصيرية كالارض والانسان والعمل ، وقد اكد الفيلم المقدرة الفنية لمخرجه محمد شكري جميل اثناء تصويره حاجة الانسان للماء والاساليب الكفاحية التي اتبعها المواطن العراقي للبحث عنه . لقد قال رجال السينما في موسكو (ان هذا الفيلم يمثل دراما سايكولوجية على درجة كبيرة من الحيوية) (6) , لقد استطاع (محمد شكري جميل) بعد فيلمه (الضامئون) ان يطور ادواته السينمائية ، ويقترب كثيراً من لغة سينمائية يحاول الانفراد بها لخلق سمات فنية خاصة . وعموماً يمكن القول ان (محمد شكري جميل) احتل مكاناً متميزاً في حركة الفيلم العراقي سواء في المجال الروائي او في المجال التسجيلي ، وان فيلمه (الاسوار) المقتبس بتصرف عن رواية (القمر و الاسوار) لعبد الرحمن مجيد الربيعي ، سيناريو المصري صبري موسى ،تمثيل طعمة التميمي ، سامي عبد الحميد ،سامي قفطان ،قد حصل على جائزة سيف دمشق الذهبي في مهرجان دمشق السينمائي الاول عام 1979.وقد جاء في تقييم لجنة تحكيم المهرجان (ان (الاسوار) يسلط الضوء على مرحلة من نضال الشعب العربي في العراق حيث أستطاع ان يوصل هذا المضمون بلمحات شاعرية).تعتبر مرحلة السبعينيات من اهم مراحل تطور الفيلم العراقي :فلقد بدأت تتضح ملامح أولية لتوجه فكري رصين لحركة السينمائيين . فلقد تألقت امكانيات بعض من المخرجين الذين سبق وان شاهدنا لهم أعمالآ بسيطة . كما ان مجيء عدد غير قليل من السينمائيين الشباب ، بعد انتهاء دراستهم في الخارج ، استطاعوا تحريك ما هو ساكن في الوسط السينمائي ، يكسبونه وما يتحدثون عنه في الصحافة والمحافل الفنية عن مفاهيم سينمائية تقديمية تجسدت في مشاريع افلام اتسمت بجديتها وحيويتها (7) ومن الجدير بالذكر في هذه المرحلة ان نشير الى أفلام متميزة نذكر منها (بيوت في ذلك الزقاق) اخراج وسيناريو (قاسم حول)عن قصة لجاسم المطير ، تصوير (حاتم حسين) وتمثيل سعدية الزيدي، عبد الجبار كاظم ، مكي البدري ، عبد المطلب السنيد، وفيلم (يوم اخر) اخراج صاحب حداد تصوير (نهاد علي) ، تمثيل : خليل شوقي ، ناهدة الرماح ، قائد النعماني، فيلم (النهر) أخراج فيصل الياسري المأخوذ عن قصة (النهر والرماد) لمحمد شاكر سبع . تمثيل : سامي قفطان، اسعد عبد الرزاق، هناء محمد ، وكذلك ظهور افلام كوميدية رصينة كفلم فائق يتزوج اخراج المصري ابراهيم عبد الجليل وتمثيل قاسم الملاك وسناء عبد الرحمن .

(عن مجلة فيض الحكمة)

يتبع

صفحات من كتاب

المكتبات في العراق منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر

مكتبة آشور ومكتبة ادب ومكتبة نوزي

الحلقة الثالثة

إن تطور المكتبات في العراق وعطاءها المثمر في تعزيز المعرفة ودعم الدراسات والبحوث العلمية والثقافية المختلفة يعد نموذجا للمكتبات العربية في الوطن العربي نستشف ذلك من الكتاب الذي بين ايدينا :



المكتبات منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر لفؤاد يوسف قزانجي

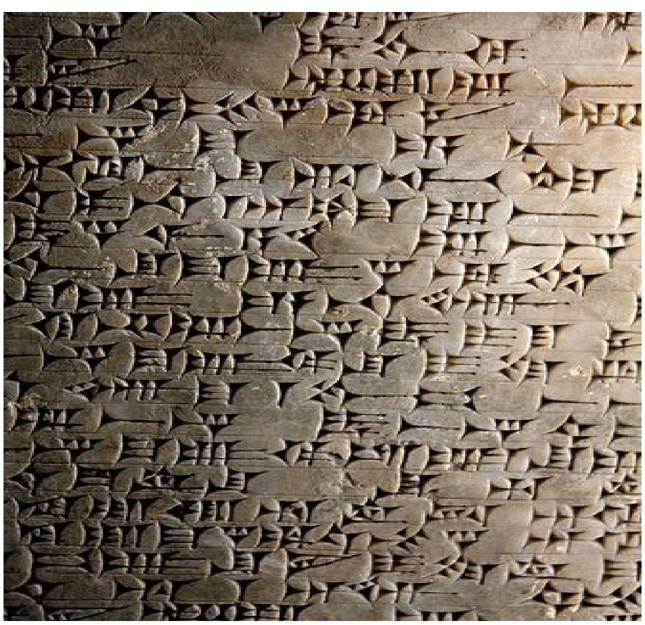
الذي طبع في دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد 2001 يقع الكتاب في / 146 صفحة / حجم متوسط .

تناول المؤلف الجهود التي بذلها صانعو المعرفة وخزنتها منذ العصور القديمة في سومر وبابل ونينوى مرورا بالعهود العربية – الاسلامية ووصولا الى المكتبات المعاصرة في العراق مستندة الى تراث عريق منذ عام 1921.

ومن مكتبات وادي الرافدين مكتبة آشور ومكتبة ادب ومكتبة نوزي ... اما مكتبة آشور فهي تعود الى مدينة آشور / 2000- 614 ق.م / اول عاصمة للدولة الآشورية وتقع قرب مدينة الشرقاط على بعد / 110/ كم من الموصل وقد عثر في قصر الملك على خزانة غنية تقدر بعدة آلاف من الرقم الطينية ابرز موضوعاتها التاريخ والقانون والدين والطب والسحر والتنجيم كما ورد في تلك الرقم اسماء ابواب المدينة المدونة بأسلوب شعري منها : الباب المتعدد الالوان ومدخل الزمرة السماوية وباب العجلة السماوية وباب قاعة الخطوط ، وعثر في احد الرقم على اسماء / 34/ معبدا كانت قائمة في تلك المدينة الكبيرة في زمن واحد وان نحو عشرة منها كانت ضمن البناء المخصص لعبادة الاله آشور .

وقد اكتشفت مجموعة من النصوص القانونية في بيت الالواح الآشورية التي سارت على نسق شريعة حمورابي البابلية ويرجع زمنها الى / 1450- 1250 ق.م / وهي مدونة على رقم طينية مفخورة بصورة غير جيدة بحيث تصعب قراءتها الأ انها لاتزال على قدر من الاهمية لكونها تمثل استمرار التقاليد القانونية في وادي الرافدين منذ عهد عشتار ، كما عثر في مكتبة آشور على خمسين رقيما ومجموعة من الكسر معظمها مهمشة وتشير القراءة الاولية الى هذه الرقم انها ذات مضامين ادبية ولكنها لاتخلو من نصوص لغوية ونصوص تخص الفأل والتعاويذ وبعض قوانين حمورابي وقليل من الرسائل وجميعها من العهد الآشوري الحديث وهذه النصوص ما يتعلق بالحياة اليومية واخرى تتناول جانبا من الحياة الروحية للمجتمع الآشوري وابرز تلك المجموعة رقيم يمثل ترتيلة نظمت لتمجيد الاله نابو والآله تشمينوم .

اما مكتبة ادب فقد جرت تنقيبات منذ عام 1909 في / تل بسماية / غربي مدينة الحي لاكتشاف بقايا اداب او ادب فوجد في معبد المدينة حوالي / 2500/ رقيم غير مبوبة وكانت الالواح الكبيرة قد حفظت جنبا الى جنب مع الالواح صغيرة الحجم ذات الاشكال المختلفة بينها المستديرة والمربعة الرقيقة والسميكة الأ ان معظمها كان مثلم الاطراف وبعضها مشطورا الى شطرين وقد عثر منها على خمسمائة رقيم سالم صحيح الكتابة وكانت معظم موضوعاتها تخص كتابات وعقودا تجارية تتضمن صكوكا ووصولات وسندات تبين طريقة بيع الحبوب والحيوانات الداجنة وغير ذلك.



ان معظم محتويات بيت الرقم في ادب ترقى الى زمن ملك دويلة اور / جميل – سن/ الذي يبدو انه قد بسط نفوذه على مدينة ادب وبعضها الآخر يعود الى سنة / 2400/ ق.م اي الى زمن الملك السومري / نرام سن / .

اما مكتبة نوزي فتعود الى مدينة نوزي الاكدية / 3000- 1000 ق.م / بالقرب من مدينة كركوك .

وقد وجد في خزانتها زهاء اربعة الآف رقيم من الطين تضمن موضوعات خاصة يمكن ان نستخلص منها فكرة واضحة عما كانت عليه الحياة اليومية والامور العائلية واصول الدولة من ضرائب واجور ووثائق تجارية .

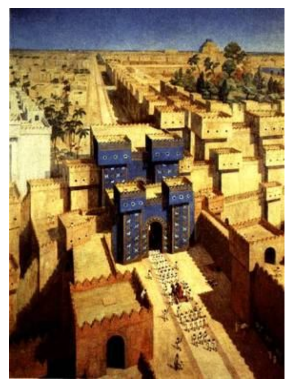
فضلا عن رسائل متنوعة وثبت بنذور قدمت الى معبد المدينة وجداول بأسماء الاعلام من سلالات الملوك الذين حكموا المدينة في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد.

اعداد :سندس الدهاس

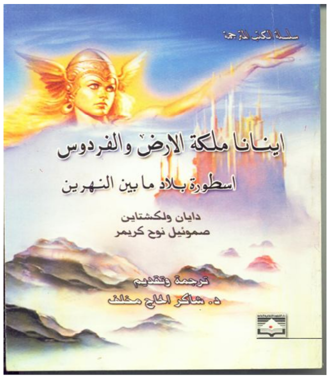
كتاب مترجم في حلقات
إينانا ملكة الارض والفردوس أسطورة بلاد مابين النهرين
دايان ولكشتاين – صموئيل نوح كريمر
ترجمة وتقديم د. شاكر الحاج مخلف
سلسلة الكتب المترجمة
الحلقة السابعة

ذكريات البحث في بابل:

نجد في الكثير من ألواح الكتابة السومرية والاكادية الاصل، وكذلك ما ترشح عن ترجمة لها في مذكرات وابحاث علماء الحضارة البابلية القديمة، ثمة قاسما مشتركا يوحد القضية الاساسية في أزمة الحكم في العالم القديم، فقد كان حكام تلك الولايات والممالك ينفقون وقتا كبيرا في البحث عن المفردات والجمل الخطابية ذات المضمون الواسع الذي لا تحده ظاهرة الضوء والصدى، كلمات مقدسة موشاة بالحكمة مع انها متشابهة في واقع الامر مع رسائل واقوال تحدث بها السابقون، الذين حكموا الولايات البابلية مثل "ايسن و لارسا واشنونا وبابل: وقبلها مدن هي الاقدم مثل "اوروك واريدو والوركاء ولجش وسومر"، وثائق الحكم واعمال الملوك تشير بوضوح الى انهم جميعا حاولوا ايجاد انظمة ووضع قوانين موصوفة بانها صادرة عن عقل وتفكير الالهة التي ترعى شؤون البشر، يمثل ذلك التسويق السياسي في الحضارة القديمة شكلا اعلاميا دعائيا يغلق نافذة التعارض والتشكيك، كل الملوك تقريبا عندما كانوا يعلنون شرائعهم وقوانينهم يأمرون بتحطيم السندات التي ترهق كاهل الشعب، ويضعون قوانين تلطف من حدة الضرائب وكذلك يقترحون على الالهة النظر في تقليص مدة الخدمة في الجيش ومرافق الدولة، ويعدون تلك مكاسب ترافق سنوات حكمهم هذا بالاضافة الى قوانين جديدة للزراعة والتجارة وامور الحياة الاخرى0



كان الخطأ والصواب يسند في حالة الحكم الى الالهة وتلك الرموز غير المنظورة، طوق النجاة في حالة الانتكاسة، ورمز القوة والقداسة ومصابيح المستقبل، فلسفة الحكم في العالم القديم مرتبة على وفق معادلة الرابح فيها دوما اصحاب الصولجان، كان الملوك ومن هم بحكمهم يعمدون الى احصاء المشاكل ومساوئ الحكم ثم يعلنون الانقلاب عليها لضمان مدة حكم اطول، فهم في المراحل التي تسبق اتخاذ القرارات التي يراد لها ان تصحح المسار عن دراية تامة ان من الضروري خلق معضلة مستعصية يتيح فيما بعد معالجتها انفراجا وتغييرا يكشف عن الخوارق في فلسفة الحاكم والتشريع المسند اليه، الحكام المتنفذون كانوا يوصفون بانهم وراء خلق المشاكل والتردي في الحياة العامة، هم الذين يوقعون قوانين الضرائب ويغرقون بها رعاياهم حتى تأكلهم الديون، كما يعمدون قسريا الى تهديد صغار المزارعين والحرفيين والمنتجين في قطاعات مختلفة، بالافلاس الكامل، رياح قاسية تلاحق اصحاب المال من ملوك وحكام العالم القديم وخاصة ضمن اطار الحضارة الرافدية تشير الى نشر الشرائع والقوانين، هم انفسهم يمثلون اعلى مراحل الاستغلال الطبقي في ذلك الوقت، فهم على سبيل المثال من كبار المزارعين، هم اصحاب الثروة الفاحشة وهم ايضا الذين يديرون دفة التجارة من خلال شبكات غير مرئية ترتبط بهم عبر وسطاء هم بمثابة عمال وموظفين لديهم، الحكام جميعا الذين ظهروا في المراحل المتعاقبة في بلاد الرافدين كانوا يعملون بجهد واضح لخلق حالة البؤس في المجتمعات التي حكموها، وكما يجري حاليا في تلك البلاد المنكوبة بحكامها، مصلحة الحاكم في العالم القديم هي في ادامة المشاكل المختلفة واشعال فتيلها بصورة دائمة، هذا الامر يماثل حالة الصراع التي لا يمكن الاستمرار دونها، كما كان يتم ايهام الجميع بالنوايا المخلصة من قبل الحاكم للعمل على تمثيل قضاياهم والدفاع عنها بشكل مخلص ونجد ان رياح الصراع الاحادي تثيرها الشخصية الحاكمة المنفردة بالحكم وبالقرار، اداة الاستغلال هي اداة النضال ذاتها، كانت فلسفة الحكم في المجتمعات القديمة هي لعبة تفترض اصلا استغفال الشعب في جميع المراحل التي تعاقبت، وفي كل مرة تتضخم تلك اللعبة وتصبح غولا هائلا وهو ما يستدعي العلاج الجذري الذي يكون في احسن الاحوال تشريعا جديدا يضاف الى تشريعات سابقة او هو يستند الى التشريعات القديمة ويستمد بنوده منها، كانت حالات الشد بين القوى الكادحة والمستغلة من قبل التكوينات السلطوية تدفع الى المواجهة والتصادم في حالات شتى وهنا اسجل رأيا مخالفا للذي نشره البروفيسور الالماني "هورست كلينكل"[(2)] الذي يرى "ان الكتابات والمؤلفات التي وصلتنا من العصور اليونانية والرومانية كانت خاضعة لمقاييس نقدية حادة، وتتخذ مواقف صارمة من الحكم، وهي لا تتهيب ان تدين افكارا او شرائع تروجها السلطة، أو تمتدحها وتثني عليها، ولكن مثل هذا الشيء لم يحدث اطلاقا في كل المراجع المدونة بالكتابات المسمارية، وفي البحث ضمن مجموعة الاناشيد السومرية وكذلك الاساطير والطقوس نجد ما يناقض هذا الرأي تماما في شكوى العادل المعذب، نلمس في اللوحة الاولى، انه يطلق صرخة احتجاج واضحة بسبب فقدانها ثروته وممتلكاته ومركزه الاجتماعي وانحسار ثقة الملك به وكذلك ثقة مواطنيه وذويه



وتحول الى فقر وازدراء لم يكن يستحقهما [3] :
مخيف هو حلمي، عندما أنام ليلاً
والملك نفسه، الكائن الالهي وشمس شعبه
لسوء طالعي، لم استطع تهدئة غضبة قلبه،
رجال البلاط ، لا يكفون عن مراكمة العداء ضدي
يجتمعون ليتبادلوا فيما بينهم اشياء لا يحسن قولها
كأن يقول الاول "سوف اقضي على حياته"
ويصرخ الثاني "سوف افقده مركزه"
وأما الثالث، فيقول "سوف استولي على ما أسند اليه"
"سوف انفذ الى بيته" يعلن الرابع
اما الخامس "سوف اخرب...
والسادس والسابع جندت قواها..

مازالت عند اعتقادي بأن المصادر قليلة من قبيل تلك التي تكشف عن حجم التعارض والموقف المضاد لتيار السلطة وفق المراحل الزمنية وقد تكشف في بحر الزمن القادم عن ادبيات اخرى تلقي الضوء على هذا المجال، ولكن ثمة رايأً يقترب شيئا ما من جوهر الحقيقة، ان اغلب الرقم الطينية تكشف عن نتاج ابداعي لكتّاب لم يظهر لهم اسم واضح ومعروف وهذا يقودنا الى ان عملية التوثيق والتدوين كانت في الفترات المتتابعة لم تشهد ظهور كتّاب وشعراء كبار ومن غير المعقول ايضا ان تلك المراحل اقتصر التدوين فيها على افعال الملوك والالهة والكهنة ومعجزات الطبيعة، يقول العالم " هورست كلينكل" : لا تفيدنا المراثي الادبية ووصف الاوضاع الاجتماعية والسياسية المزرية من خلال الاداب البابلية في شيء، ولا يمكن ان تكون بديلا عن النقد البناء الفعلي الذي نعرفه في المجتمعات اليونانية والرومانية، اذ غالبا ما يعزى سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الى اسباب دينية بحتة، والى علاقة الانسان بالاله، والاله بالانسان، ولا يخفى ان هذه العلاقة تحوي في طياتها مضامين اجتماعية مقنعة[4]، ولكن هناك اراءَ كثيرة تخالف هذا الرأي وتحتكم الى معطيات تلك الحضارة والتفاصيل المأخوذة عنها، ولو توقفنا قليلا عند راي عالم آخر هو "صموئيل نوح كريمر" والذي يبدو محايدا في وجهات النظر التي يسوقها عن الحضارة الرافدية القديمة: ان للحاكم السومري كمثال لم يكن حاكما مستبدا ولا طاغية متقلبا شرساً، فملك مثل شولجي كان على معرفة تامة بانه لم يكن غير خليفة للالهة ممثل عنها، مسؤول امامها عن ازدهار البلاد ورفاهية العباد، فقد كان الكهان والشعراء ما ينفكون يذكرون المناسبات التي يثنون بها عليه وفي الاحتفالات التي كانت تقام في المناسبات، بان الالهة قد اختارته ونقلت اليه بعضا من سلطاتها وعقلها الالهيين لا لشيء الا لكي يهدي "سومر" الى طريق الرشاد[5].

يتبع

مدن عراقية :
عانه القديمة
طارق حيدر العاني

عانه، مدينة عراقية عريقة في القدم، كان تصحو وتغفو على اصوات النواعير وخرير مياهها وهي تغرف مياه الفرات الخير لتسقي به مزارع او بساتين وجزر عانه الوارفة. مدينة على امتداد النهر وقد لا يبلغ عرضها في اوسع مكان الكيلومتر الواحد وتحتضنها من الجانب الاخر تلال صخرية ترابية، تخضر مع اول زخات مطر لترتدي حلة مزركشة من مختلف انواع الاوراد البرية من شقائق النعمان والخزامي و (الشغيفة) والذبح والكعوب وسلسلة طويلة من اسماء محلية وأقليمية وما ان يزحف شهر مايس نحو نهايته حتى تختفي تلك الحلة لترتدي البرية الحلة الصحراوية الصفراء ذهبية الالوان. جزرها ... على امتداد النهر، كبيرة وصغيرة.. تسكنها عوائل فلاحية.. ويكاد الفلاح لا يستعمل حتى السماد في زراعته وفيها من احسن انواع الخضر والفاكهة والتمور. اضافة الى ما يطلق عليه اسم "الطينة" وتتكون عند انخفاض مستوى المياه بعد موسم الفيضانات حيث يبنى جدار نصف هلالي وليس بعال كي يترسب الغرين وراءه ويزرع بمختلف انواع الخضر الصيفية من الطماطم والبطيخ والرقي والخيار وما الى ذلك.. وبساتين المدينة كانت عامرة بنخيلها وحمضياتها ورمانها وفرطوسها (تكي) ومشمشها وتفاحها.. وتينها الفريد من نوعه (المجلجل) فوق الفرات ليطعم سمكها وطيورها اضافة الى اهل المدينة وما تجود به اياديهم الى خارج مدينتهم حتى الى اقاربهم في بغداد ان كان الطريق والطقس يسمحان بذلك كل ذلك اصبح في خبر كان.. اذ جاء السد.. ومن اجل عين ألف عين تكرم، وغرقت المدينة بما فيها من حضارات على مر العصور وما فيها من خيرات فبعد ان كانت مدينة "اكتفاء ذاتي" في غاية الجمال الطبيعي حلت محلها مدينة "حديثة" ولا اعترض على الحداثة ان كان فيها خير ولكنها لا تحمل مواصفات المدينة.. بيوت حديثة في وسط الصحراء بعد 4 كم من الطريق العام الموصل لما بعدها من مدن وعلى البعد نفسه من مياه البحيرة التي ابتلعت امها او لنقل من سبقتها.. بلا بساتين ولا زرع.. بلا جزر ولا نواعير.. ومن يريد ان يقتني بقرة او عنزة اوأية غنمة او طيرا عليه ان يجد له فسحة على حدود المدينة ويجزها للغرض الذي يريده .. والعلف؟؟ بينما كان الجميع



يهوى ذلك ليسد حاجته من الحليب واللبن والبيض وحتى اللحم.
انها الحداثة.. وعصر المعلبات. عذرا للاطالة في هذه المقدمة..
قبل ان ندخل في موضوعنا التراثي.. الذي هاجر كينونته مع المدينة القديمة اذ لا مكان له في المدينة الجديدة.

الاولاد وصيد الطيور:

تكثر الطيور في موسم الصيف حيث الفواكه والتمور، طيور صغيرة مهاجرة وكنا نسميها "موسمية" طيور مغردة متعددة الالوان منها المسالمة ومنها المدافعة بمناقيرها الجارحة. تخشى الانسان وبحق تمتاز بصفة هي اساس ما يلحق بها منا .. نحن الاولاد انذاك من مصير، الا وهي اختيارها المكان الذي تقف عليه وتعود اليه بين الحين والآخر.. من يرى الطير واقفا من الاولاد يصيح احدهم وبصوت مسموع قبل غيره "قاعو" (كاعو) اي ان هذا المكان هو لي، فيصبح من ملكه وله الحق وحده في ان ينصب مصيدته في هذا المكان وبعدها يحاول الولد ملاحقة الطير بهدوء ليعيده الى مكانه المختار علّه يقع في مصيدته ويسمون هذه المطاردة الخافتة "يحودو" اي يحوده نحو المكان المطلوب. وقد ينجح او لا ينجح اذ ربما يهرب الطير نفسه بعيدا الى بستان اخرى.

المصيدة : المصيدة نوعان وكلها من صناعة الاولاد انفسهم او بمساعدة من هو اكبر منهم من اخوتهم او اقاربهم.

1- المفقاس: من الكلمة العامية "يفقس به" اي ينزل.. او يسقط به ما كان واقفا عليه.. او فشل (فقست بيده) ,
يصنع المفقاس من عود صلد متوسط المتانة.. اي ليس بالمتين ولا بالرفيع.. يعامل بالسكين جيدا ويزرف من احد اطرافه لادخال فرشة الشرك الخيطية (البتمة) منه ونصب المزور فيه، ويربط من الطرف الاخر بشريط مطاطي يقص من "جوب" العجلة الهوائية او السيارة وهوالافضل، ويربط الطرف الاخر من الشريط المطاطي بخيط مزدوج تؤخذ منه فرشة المصيدة (البتمة) ويربط بالعود (المزوار) او "المهباط" اي يهبط به بخيط كي لا يضيع عند سقوطه، وهو عود قصير (كقرمة قلم) رفيع منبل الرأس بعض الشيء ليلج قليلا في الفتحة في اعلى العود وليفرش عليه البتمة عند تعليق المفقاس على المكان الذي اختاره الطير لراحته كأن يكون غصن شجرة او طرف عسيب نخلة. وما أن يقف الطير على "المزوار" حتى يفقس به بفضل نقله وتطبق الشبكة (البتمة) على رجليه قبل ان يعي المفاجأة ويهرب.. عندها يفرح "الولد الصائد" ويصيح "صاد.. صاد" ويركض ليخلص طريدته من شركه ويأخذه.. اما لوضعه في قفص في البيت وهذه لا تعيش وترفض الطعام والشراب اذ ترفض العيش في القفص.. وما هي الا لقمة لا تغني ولا تسمن.. ولكن هكذا اعتدنا.. ولم نكن نعرف العكس.

2- الحنينة: من الحنوة او الانحناء.. تصنع على نفس المبدأ ولكن العود من عسيب النخل ومشقوفا ومخدوما جيدا (العسيب يصبح شقين ويؤخذ ظهره) وبدلا من المطاط خيط جيد عند نصبها تحت المصيدة قليلا ليتسنى للولد سحب فرشة الشرك من الفتحة وفرشها فوق المزوار وعند الصيد وسقوط المزوار من الفتحة ترتد المصيدة الى وضعها الطبيعي. بعد ان يسقط الطير في المصيدة يتوجب على الصائد تحريره من الشرك ولكن كما ذكرنا لبعضها مناقير حادة.. ونقرتها دامية ان لم يعرف الصائد كيف يخزمها اي يشد منقارها ويتم ذلك بنتف ريشة من ذيله وربط المنقار عبر فتحة في ظهر المنقار نفسه.. ولهذه الطيور اسماء ربما تكون محلية محضة مثل : الشكيركي والنمالي والحمامي والسلطاني وغيرها.. وهذه جارحة والمبحيث والسمانة والزعيري..

3- الشرك : تختلف وسائل الصيد مع اختلاف الطيور وسلوكها فللحمائم مثلا الشرك ويصنع من شعر ذيل الحصان تربط الشعرات من طرف بخيط قوي او حبل رفيع يثبت من طرفيه على الارض ويكون الطرف الثاني من الشعرة على شكل حلقة ويرش فوق المصيدة كلها تبن وبعض الطعام تدخل اقدامه في الحلقة التي تطبق عليها ولا مجال للخلاص الا على يد الصياد ليحط على نار الشي او في حلة الطبخ.. وقد تكون الحصيلة احيانا اكثر من واحدة.. ويكثر استعمالنا للشرك في موسمي البذار والحصاد.

4- الطبق (الطبك) وهو من خوص سعف النخيل واكثر ما يستعمل لصيد الزرازير والعصافير وان هي ذكية وحذرة وصيدها صعب جدا تحط الزرازير في العادة على الارض جماعات اذ تأتي وتغادر رفوفا يوقف الطبق بشكل مائل يسنده عود مربوط بخيط طويل يكون طرفه الاخر بيد الصياد القابع وفي العادة بعيدا ومتخفيا، بعد ان يكون قد وضع بعض الحبوب تحت الطبق كطعم. ما ان تحط الزرازير تحت الطبق لتتناول شيء من الحبوب حتى يسحب الصياد الخيط بشكل خاطف ليطبق الطبق على من تاخر منها عن الهرب فيحاول الصياد مسك من كان تحت الطبق بحذر ومهارة شديدين.. والا ذهب تعبه سدى0

5- الحفرة: تكون خاصة للطيور البرية كالحجل والقطا.. فعندما لا تجد ما يروي ضمأها في البراري تقصد مصادر المياه في البساتين والمزارع وبشكل خاص عند السواقي التي تنقل مياه النواعير الى اهدافها، تستغل هذه الطيور طاقية الاخفاء التي ترتديها، الشبيه بلون الارض والتراب والحدر، درعا لها غير عارفة بخبث بني البشر.. والصغار منهم بشكل خاص. يحفر الصياد الولد حفرة عميقة نوعا ما تتسع لحجم الطير واكثر بقليل ويضع فيها وعاء صغيرا يملأه ماء وينصب فوق الحفرة غطاء من النوع الثقيل كي لا يرفعه الطير ويهرب، بشكل مائل ليستند على عود والعود يقف على عودين بشكل ساعة تسمى السلقاطة، ويترك عدة فتحات صغيرة على اطراف الحفرة كي لا يختنق الطير فيها، عندما يدخل الحفرة ليروي ضمأه يقف اولا على احد العودين الصغيرين (السلقاطتين) والذي لا يتحمل وزنه فيسقط في الحفرة ويتبعه العود وكذلك الغطاء فوق الحفرة فان استطاع الطير تدارك الامر وهرب والا فالمقلاة او (القدرية) بانتظاره فهو

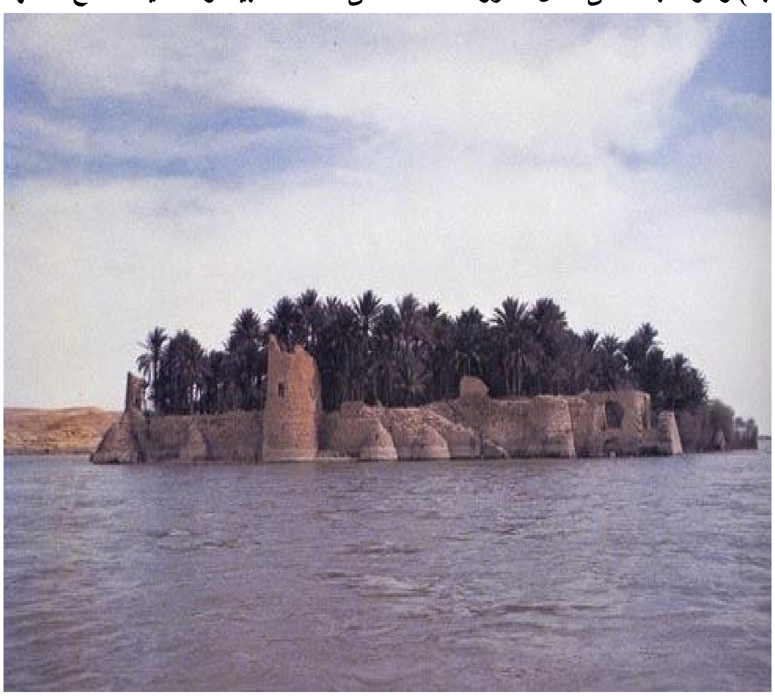
اكثر لحما من الطيور الصغيرة سابقة الذكر والذ.. الصياد هنا قد لا ينتظر اذ لا احد يعرف بالتمام متى تأتي الغنيمة. ولكن لا حاجة للخوف فالسرقة نادرة والسارق سينعرف لا محالة بل ويل له من اهله وحارته واصحابة وكل يعرف حفرته اما الوسائل الاخرى كالمصيادة (الفخة) فهي على ما يبدو عالمية وسلاح في نفس الوقت كما هو حال المقلاع ايضا.

صيد السمك : (عند الاولاد فقط):

1- الشهلة: من كلمة يشهل – يغرف- قطعة كبيرة من القماش الخفيف يمسكها في عمق الماء ثم يخرجونها فينزل منها الماء وتبقى السمكات ان علقت بعضها اثناء الغرف تنقلب على سطح قطعة القماش وهذه عادة ما تكون اسماكا صغيرة.

2- السنّارة (الشص): وتكون على احجام مختلفة وغير ما هي عليه الان من انواع والوان واحجام يحتار بها الصياد قبل صيده ايها يختار وحتى الطعم مزيف من البلاستك، كان الاولاد انذاك يستعملون السنارة الصغيرة والشاطر فيهم المتوسطة اما الكبيرة فللكبار وحدهم والطعم على الاغلب يكون دودة الارض (الخرطانة) والعجينة المخمرة بالدهن والتمرة والتينة او وصفات خليطة تدخل فيها الكثير من العضويات وحتى دم الذبائح، انها رياضة تتطلب الصبر الطويل واختيار المكان المناسب لرمي السنارة وتفضل الاماكن الراكدة والعميقة والخالية من الصخور قدرالامكان لان الصخر يعيق حركة الشص وغالبا ما يبقى عالقا بينها ويفسد على الصياد رياضته ومتعته وربما تنقطع السنارة فيعود (ايد من وره وايد من قدّام).

3- الزهر: ربما اصل الكلمة (فارسية) , سم تباع في الدكاكين آنذاك حبوب صغيرة جافة تقطف من اشجار معينة وهي سامة على ما يبدو او مخدرة يسحق الاولاد هذه الحبوب ويصنعون منها مع الطحين عجينة قد تعطي للسمكة هكذا بعد صنعها على شكل كرات صغيرة ترمى في النهر ولكن هذه غير مفضلة لان العجينة سرعان ما تذوب داخل النهر قبل ان تجد لها سمكة تبتلعها، لذا يصنعون منها فتائل على شكل الشعيرية القصيرة الخشنة ناعمة الطرفين وتجفف يدخلونها بعدئذ في جسم دودة الارض (الخركانة) وهذه هي الطريقة الفضلى لضمان وصول الزهر الى السمك كما يستعملون التمر والتين في طريقة صيدهم هذه , بعد ان يوزعوا ما أعدوه من طعم مسموم داخل النهر يجلس الاولاد في اماكن متباعدة ومتفرقة لمراقبة سمك الماء، فالسمك المزهور لابد وان يخرج على سطح الماء ليستنشق الهواء، فالزهر على ما يبدو يسبب له ضيق تنفس فيضطر الى الخروج لشحذ الهواء عند سطح الماء، عندها يلاحقه الاولاد لاصطياده، صراع مرير ومطاردة صعبة، مطاردة القط والفأر، الولد يريد الصيد والسمكة تريد الهواء، تغطس هنا وتخرج هناك ولا أحد يدري اين . ان تناولت السمكة كمية كبيرة فالصيد مصيرها او قد تمت في قعر النهر ولا تطوف الا بعد ان تكون قد فسدت وربما تفلت ان تناولت القليل ان لم يستطع الاولاد اصطيادها قبل ان يبطل مفعول الزهر في جسمها، ويعتمد الاولاد في صيدهم الملقف (تلقف الشيء اي مسك به) وهو شبكة على شكل مخروط مخاطة على حلقة خشبية او معدنية تسمح فتحتها بدخول السمكة الى حد حجم المفعول، وما ان تكون السمكة في داخله حتى يضغط الولد باليد الثانية على الشبكة عند الحلقة كي لا تخرج السمكة ثانية، خاصة ان كان قد غرقها بملقفه من الخلف، اذ سيكون رأسها عند فتحة الملقف، واحيانا يستعمل الولد في صيده السمكة ان كان شاطرا او قويا يديه وفمه، يقترب على مهل من السمكة التي اخرجت رأسها شحذا للهواء ويطبق يديه على رأسها ويعضه في آن واحد.. والسمكة لا تستلم بسهولة فتحاول الافلات منه بقوة عضلتها وان كانت طويلة ومن النوع المبروم (الرومي) او الشبوط فالويل للصياد المتورط.. ضربة بذيلها على خده كافية لان ترميه في الماء. ولهذا النوع من الرياضة المرحة الشاقة متمم، انه البلم، فيه يطاردون السمكة المزهورة اذ يوفر لهم حرية اكثر في الحركة والمطاردة، والبلم هو ايضا من صنع الاولاد انفسهم.. صناعة بدائية ولكنها ناجحة وغير مكلفة وموفية لكل الاغراض التي يريدها الاولاد.



صناعة البلم:

كان التنك (الصفيح) انذاك متوفرا لان النفط والبنزين يرسل الى المدن والقرى بالتنك الملحوم او الملكوك. يشتري الاولاد الفوارغ بافلاس معدودة وغالبا ما يحصلون عليها مجانا، تقص التنكة من احد اضلعها بعد ان يبعد الغطاء والقاعدة يدق الجانب المقصوص جيدا لتنعيمه وتخليص ما فيه من زوائد جارحة، يحتاج البلم الواحد الى اربع او ست تنكات.. يصلح الاول لفرد واحد والثاني لشخصين.. توضع حافتا كل تنكتين طولا فوق بعضها الى مسافة كافية للتثبيت وتزرفان بمسمار قوي وتربطان بمسامير رصاصية (برجيم – برجمة) حيث تدق من الاعلى وتوضع تحتها قطعة حديدية صلبة كالسنديان لتطبق على التنكتين من الوجهين بشكل جيد، وهكذا التنكتين الاخريين ثم تجري العملية نفسها عرضا، لا يفضل صنع بلم من التنك لاكثر من شخصين اي من ست تنكات، لربما السبب هندسي ولضعف مادة التنك نفسها ولسرعة جريان ماء النهر. بعد ان تتم برجمة التنكات طولا وعرضا يقص احد الطرفين على شكل رقم (سبعة) .

ان المطلوب بلم برأس واحد والا فيقص من الرأسين الى مسافة معقولة، والاولاد يفضلون على الاغلب الزورق برأسين فهو اسرع واسهل حركة وهذا ما يحبه الاولاد، تطبق حوافي الشكل المقصوص على عود متين صلد وتدق عليه بالمسامير، تصنع المؤخرة بوضع خشبة بارتفاع جانبي البلم عند انهاء هيأته الخارجية ويطبق عليه التنك من الخلف والجانبين ويدق بالمسامير يثبت الجانبان بعودين صلدين من الرأس الى المؤخرة او من الرأس الى الراس وتكون الاعواد اما غصن شجرة مستقيم وليس بالمتين ولا بالرفيع او من جريد النخل ويكون عادة من نخلة ريانة مثل البربن، تطوى حافتا الجانب، على القضيبين وتدق بالمسامير، بعد ان ينتهي شكل الهيكل كليا تأتي مرحلة التقيير او التزفيت منعا لتسرب الماء الى داخله يزفت ظهر البلم على مرحلتين، اولا تطلى الفواصل المبرجمة وكذلك الرأس والمؤخرة بالقار المغلي ثم تلصق عليها شرائط من القماش (العتيق بلاش) بشكل جيد، ويترك لفترة ومن ثم توضع طبقة مشبعة من القار المغلي ايضا فوق القماش ويترك في الظل لفترة عندها ينزل البلم الى الماء للتأكد من عدم نفاذ الماء الى داخله والا فالولد مضطر الى معالجة الموقع الذي يتسرب منه الماء بتقييره ووضع قطعة قماش صغيرة على الموضع وطليه مرة اخرى، عملية متعبة وخطرة بسبب القار المغلي واللعب بالنار ولكن متعة امتلاك بلم والتباهي به والتسابق به مع اقرانه وامام اهله ينسيه كل المخاطر. والمجذاف وكما نسميه (المجدافة) عود من الجيد او من غصن شجرة مستقيم سهل الحمل والاستعمال، ويدق على طرفيه غطاء وقاعدة التنكة (منها وبيها) ومن الجينكو تصنع البلام للكبار وتنقل الاشخاص والامتعة والمنتوجات الزراعية، اضافة الى الشختور ويصنع من الخشب ويدار بما يسمى بالمردي وهو عود متين وقوي وطويل يدفع به ربان الشختور شختوره، وهذه للاحمال الكثيرة والثقيلة وللركاب الكثيرين وقوفا. وما دام النهر يحتضن المدينة فلابد ان يتعلم ابناؤها السباحة ليتمتعوا به وليأمنوا شره ان غضب وفاض وليتغلبوا على سوالف الدهر مع الماء وما أكثر الاساطير والحكايات في هذا الصدد بدءا من السعلوة. النهر جزء متمم لحياة كل قرية ومدينة تعيش على ضفافه والسباحة خير وسيلة للتعايش معه، تقع مهمة تعليم الصغار السباحة على الكبار، على الاب والاخ الاكبر او على الاعمام او الاخوال، الكل يتعاون اللهم الا النساء فنصيبهن يقتصر على نقل الماء من النهر بالجرادل (السطل) الى البيت للشرب والتغسيل اضافة الى غسل الاواني والملابس احيانا عند شاطيء النهر ولا يجوز للمرأة ان تخوض في النهر ابعد من حجرة الصفاية، وهي حجرة كبيرة مسطحة مثبتة عند الشاطيء لـ (تكنيص تجلس القرفصاء) عليها النسوة اثناء قيامهن بالعمل المطلوب (لم يكن في عانه انذاك كهرباء ولا ماء، ونقل الماء الى البيوت تقع على عاتق النسوة،وعلى الحب كما في كل انحاء العراق مهمة الفلترة). لم يكن الفلين معروفا انذاك ولا البلاستك، كان الكرب هو الوسيلة الوحيدة لتعلم لسباحة، مفردها كربة وهي قاعدة السعفة الملتصقة بالنخلة الام. يتم اختيارها عادة من نخلة فتية وريانة وسعفها قوي ومتين، تقص الكربة اليابسة عادة على قدر ظهر الولد وتعامل نجارة بشكل جيد وتزرف بزرفين من الجانبين، الولد الضعيف خفيف الوزن تكفيه كربتان والا فثلاث ومن يتمكن يبطنها بقماش كي لا تحك ظهر الولد، ندخل الحبل عبر الثقوب في الكربتين او الثلاث كربات من منطقتين ثم يشد من طرفيه على البطن وبفضلها يتعلم الطفل العوم تدريجيا والسباحة بشكل جيد عندها يتخلى عن الكرب ويهديه لمن بعده , تعلم السباحة من الامور القاسية للطفل او الولد اذ لا يتهاون الكبار اثناء التعليم فهي ليست بلعبة وكفى بل ضمان حياة، علموا اولادكم السباحة.

اما في الشتاء فالمدارس على دوامين والتعليم كان جاد آنذاك والتسلية واللعب تكون محدودتين، جني الكمأ والذبح والشعيفة/ من النباتات الزهرية التي تنمو في البراري وتؤكل، وورد الخزاما بعطره وشقائق النعمان، ومنها كنا نصنع حبرا لنكتب به في المدارس والشيء بالشيء يذكر فقد كنا نستخرج الصمغ من عصارات ملتصقة بجذوع أشجار المشمش، كانت مواسم الخريف والشتاء في تلك الحقبة غزيرة الامطار وتمتلأ الوديان والغدران بمياهها ويكثر العرب الرحل (وهم غير البدو) حوالي المدينة لرعي اغنامهم. تكثر الكمأة في التلال والوديان نخرج ايام الجمع لم يكن الجو ممطرا نحن اولاد الحارة لنستأجر شختورا ينقلنا صباحا الى الجانب الاخر من النهر لننتشر في تلال تلك المنطقة بحثا عن الكمأة والذبح، نذهب الى هناك لانها بعيدة عن الناس بينما تكون تلال عانه مجالا للكل في الجني! نأخذ معنا عليجة من القماش فيها صرة زهاب (طعام) ومطارة ماء وان كانت (العربان) تضيفنا ان اردنا، ونحمل بيدنا المنباز وهو عصاة طويلة من الحديد عريضة وحادة الطرف لحفر فقعة الكمأة وقوفا، كانت رياضة.. الابتعاد عن الاهل في برار بعيدة ليست بخالية من المخاطر وخاصة الذئاب والاعتماد على النفس ودخول سباق مع الاقران.. عند العودة كل يحصي ما جنى علّه يكون الاشطر.. ولم يكن الغرض منه الكسب المادي اذ ما نعود الى البيت لم يكن للبيع ابداّ فالحياة مدرسة.

(من تراث مدينة عانه القديمة ـ طارق حيدر العاني ـ مجلة التراث الشعبي ـ العدد الاول 2007 ـ دار الشؤون الثقافية العامة)

كـــل جـديـد

الموروث

دار الكتب والوثائق تحتفل بيومها السنوي





أقامت دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة احتفالاً كبيراً يوم الثامن من شهر تموز الجاري لمناسبة مرور السنة الخامسة على اعمارها واعادتها للحياة .

وتضمن الاحتفال الذي حضره عدد كبير من المسؤولين ومنهم السفير الامريكي ستون هيل ورئيس موظفي السفارة الامريكية كرستوف لين ومسؤول العلاقات في السفارة الامريكية كوم دوركي ، كما حضر الاحتفال الوزير الأسبق لوزارة الثقافة السيد مفيد الجزائري ووكيل الوزارة السيد طاهر ناصر الحمود فضلاً عن عدد من مراسلي الفضائيات والوكالات الاجنبية والعربية والمحلية . وتضمن الاحتفال افتتاح معرض للصور التراثية الامريكية اضافة الى افتتاح معرض للكتب الاجنبية المهداة من مؤسسة سابرا فوندشن الثقافية المتعاونة مع دار الكتب والوثائق .

ألقى الدكتور سعد بشير اسكندر المديرالعام لدار الكتب والوثائق كلمة الإفتتاح ، وأشاد فيها بالدور الكبير الذي لعبه منتسبو الدار في اعادة بنائها بعد الخراب الذي اصابها بعد السقوط علما ان الاحتفال بيوم الدار اصبح احتفالا سنويا .



كما اكد كل من السيد طاهر ناصر الحمود والسفير الامريكي في كلمتيهما بالمناسبة على اهمية التعاون الثقافي بين المؤسسات الثقافية في العراق والولايات المتحدة الاميركية ، لتعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين .

وتضمن الاحتفال فعاليات فنية لفرقة عشتار التراثية الموسيقية بالاضافة الى موسيقى شعبية تراثية جسدت فرحة موظفي الدار بعودة الحياة اليها وهي مهداة من موظفي الدار الى مديرهم لما قدمه من جهد كبير وعطاء مذهل وتعد هذه الموسيقى تراث شعبي تعارف عليه اهل بغداد لاحياء حفلاتهم ومناسباتهم السعيدة في المجتمع البغدادي .

ذاكرة بغداد في موقع دار الكتب والوثائق الالكتروني

الموروث :

من المؤمل افتتاح قسم في موقع الدار الالكتروني تحت عنوان ذاكرة بغداد ، يضم مجموعة من الموضوعات المختلفة والمعلومات المنوعة والمهمة عن هذه المدينة العريقة وفي مختلف ميادين المعرفة ، ليكون ارشيفاً الكترونياً مهماً للباحثين يخص عاصمة الحضارة .

يعد الموضوعات فريق ذاكرة بغداد في الدار ، ويضم عدداً من الاعلاميين الذين يعملون على انجاز سلسلة ببليوغرافيا خاصة بمدينة السلام .

دار الكتب والوثائق تسهم بفعاليات افتتاح المكتبة الرقمية العالمية

الموروث :

اشتركت دار الكتب والوثائق ممثلة بمديرها العام الدكتور سعد بشير اسكندر بفعاليات افتتاح المكتبة الرقمية العالمية .

حضرالدكتور سعد بشير اسكندر الندوة التي اقامتها ادارة المكتبة الرقمية العالمية بحضور ممثلي الدول المؤسسة لهذا المشروع . عُقدت الندوة في منزل السفير الامريكي في باريس .

قدمت دار الكتب والوثائق بعض المقترحات المتعلقة بحماية الموروث الثقافي للاقليات الاثنية والدينية في بلدان العالم الثالث .

كما حضر الدكتور سعد بشير اسكندر المعرض الذي اقامته المكتبة الرقمية العالمية والتي غطتها وسائل الاعلام العالمية والعربية ، وتضمن هذا النشاط اجراء مقابلات تلفازية واذاعية مع محطة BBC واذاعة العراق الحر ، شرح فيها اسكندر اهمية اشتراك العراق بأكبر مشروع ثقافي عالمي .

واشتركت الدار بحفل افتتاح المكتبة الرقمية العالمية بحضور معاون المدير العام لليونسكو وسفراء العديد من البلدان ،

منهم السيد محي الدين الخطيب السفير العراقي لدى اليونسكو فضلاً عن رؤساء المكتبات الرقمية العالمية .
جاءت اسهامة العراق بارزة وملموسة خلال الاحتفال المقام لمناسبة انطلاقة المشروع .
يذكر أن اكثر من مليون شخص من مختلف انحاء العالم دخل الى موقع المكتبة الرقمية العالمية في يوم افتتاحه مما يدل على اهمية المشروع واهمية اشتراك العراق فيه بصفته عضواً مساهماً في تأسيسه من خلال دار الكتب والوثائق منذ بداية انطلاقة العمل فيه . وهذا يعد انجازاً كبيراً لوزارة الثقافة ، ومن الاسهامات الفريدة من نوعها على صعيد العراق .

استقبال كتب ورسائل جامعية ودوريات جديدة

الموروث - ميمون صبيح :

استقبل مركز الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق خلال الشهر الفائت 152 كتابا باللغة العربية وكتابين باللغة الانكليزية و174رسالة جامعية باللغة العربية و60 باللغة الانكليزية وتسلم 133 قرصا ليزريا خاصا بالرسائل الجامعية .ومنح المركز178 كتاباً و234 رسالة جامعية و 17 دورية أرقام ايداع .

أخبار وزارة الثقافة

الموروث - ميمون صبيح

الثقافة تشترك بالمهرجان العربي الافريقي

تشترك وزارة الثقافة بالمهرجان العربي – الافريقي الذي يقام في الجزائر في 2009/7/5.
وقال مصدر مسؤول في الوزارة ان الفرقة القومية للفنون الشعبية ستقدم فعاليات فنية مختلفة في المسارح الجزائرية.

- وزير الثقافة يكرم الصحافي ناظم السعود

صرح مصدر مسؤول في وزارة الثقافة ان الدكتور ماهر دلي الحديثي وزير الثقافة كرم الصحافي ناظم السعود بحضور عدد من الأدباء والاعلاميين وموظفي وزارة الثقافة .
وقام بتسليمه المكرمة ، نيابة عن السيد الوزير ، الدكتور حامد الراوي المستشار الثقافي للوزارة ، ونقل له تحيات السيد الوزير لجهوده في خدمة الثقافة العراقية .
من جانبه أعرب ناظم السعود عن سعادته بهذا التكريم والالتفاتة المسؤولة من لدن السيد وزير الثقافة لتقدير المثقفين واصحاب العطاءات الفكرية التي تخدم مسيرة العراق الجديد .

- وزير الثقافة يلتقي السفير الاسباني في بغداد

التقى وزير الثقافة د. ماهر دلي الحديثي السفير الاسباني في بغداد وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثقافية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها لما يخدم المصالح المشتركة.
واوضح وزير الثقافة استراتيجية وزارة الثقافة وما تعرضت له خلال المرحلة الماضية وبالذات موضوع الاثار والمخطوطات العراقية من عمليات تخريبية وسرقة بسبب احداث الحرب الاخيرة.
ومن جانبه ابدى السفير الاسباني اعجابه بتاريخ الثقافة العراقية ورغبة بلاده في المحافظة على الاثار العراقية والعمل على افتتاح مراكز ثقافية في اسبانيا وبغداد لتعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

- وكيل وزارة الثقافة فوزي الاتروشي يحضر فعاليات الايام الثقافية في دهوك

ترأس السيد فوزي الاتروشي وكيل وزارة الثقافة وفداً ثقافياً للاشتراك بفعاليات الايام الثقافية التي اقيمت في دهوك للمدة من 27 الى 30 حزيران ضمن خطة الوزراة الرامية للنهوض بواقع الثقافة العراقية.
وبدأت فعاليات الايام الثقافية بأفتتاح المعرض التشكيلي الذي اقامته دائرة الفنون التشكيلية التابعة لوزارة الثقافة ضم لوحات فنية مختلفة جسدت الابداع العراقي الجديد لرواد الحركة التشكيلية في العراق بعدها قام الوفد بجولة ميدانية تفقدية للمناطق الاثرية في قضاء العمادية والاطلاع على معالمها التاريخية التي امتازت بها المدينة وزيارة مركز العمادية الثقافي والاطلاع على ابرز نشاطاته وانجازاته الثقافية. وفي اليوم الثاني عقد مركز العمادية الثقافي بالتنسيق مع وزارة الثقافة العراقية مؤتمراً ثقافياً تحت شعار (الالتحام وأحياء الثقافة العربية الكردية) حيث ألقى الدكتور قيس ياسين أستاذ العلوم الاسلامية في جامعة بغداد محاضرة بعنوان (سايكلوجية العنف .. مقاربات أولية) تناولت محاورها القيم الاجتماعية السوية ونبذ العنف مع استخدام طرق تربوية حديثة في تنمية الوعي الثقافي كالتسامح وقبول الاخر .. كما ألقى الاستاذ أحسان التميمي من جامعة بغداد محاضرة بعنوان (الحاكمية وجذور العنف .. قراءات في بنية الاسلام السياسي) تناولت وحدة الوجود الانساني ومحاربة العنف واشاعة الحب الذي هو مفتاح الخير والسلام مستعرضاً الاديان السماوية التي حملت بين ثناياها مبدأ اللاعنف وروح السماحة والرحمة والعدالة والاليات القانوينة التي تعمل على توظيف الخطاب الديني ودور الاسلام في نشر ثقافة اللاعنف.

- فرع ديالى يحتفل باليوم العالمي للطفل

أحتفل فرع ديالى التابع لدار ثقافة الاطفال باليوم العالمي للطفل وذلك يوم السابع من حزيران الفائت في قاعة المكتبة

المركزية.
وتضمن الاحتفال تقديم اناشيد وفعاليات فنية تتغنى بحب الطفولة واقامة معرض لرسوم الاطفال وبرامج ترفيهية اخرى.
يذكر ان فرع دار ثقافة الاطفال في ديالى كان قد تم افتتاحه مؤخراً لاحتضان فعاليات الاطفال في المحافظة وتقديم برنامج ترفيهي واسع لرعاية الاطفال وتنمية مهاراتهم المتنوعة.

- دار ثقافة الاطفال تقدم فعالياتها في البصرة

اشتركت دار ثقافة الاطفال بفعاليات البصرة عاصمة الثقافة 2009 بمشاركة مراكز الطفل في مدينتي السماوة والناصرية.
وقال مصدر مسؤول في وزارة الثقافة ان فعاليات دار ثقافة الاطفال شملت مسرحية واوبريتا كبيرا للطفولة وفعاليات فنية مختلفة فضلا عن مشاركة مركز السماوة للطفل والناصرية بفعاليات فنية مختلفة.
يذكر ان دوائر وزارة الثقافة تشترك بالفعاليات الثقافية كل اسبوع لدائرة على مدى فعاليات الفصل الاول الذي انتهى في 6/25 من العام الجاري.

أخبار إصدارات الكتب والمجلات الثقافية العراقية

الموروث - ميمون صبيح :

- بناء السفينة.. دراسة في شعر مظفر النواب ، للدكتور محمد طالب الأسدي

صدر عن دار الشؤون الثقافية احدى دوائر وزارة الثقافة كتاب بعنوان (بناء السفينة.. دراسة في شعر مظفر النواب) للدكتور محمد طالب الاسدي.
يتضمن الكتاب ثلاثة فصول.. اضافة الى المدخل الذي يطرح الرأي الشخصي للكاتب في مسألة الشكل الشعري وعلاقته بحداثة النص حيث يؤكد ان الحداثة في الشعر ليست شكلا يتخذ، بل واقع مقنع يتحقق، فالاقناع اعلى درجة من الشكل وكلما نجح النص في اقناعنا بحداثته كان اقرب الى الحداثة والاقناع يخاطب العقل ويحاوره، والعقل كفيل بان يكون فيصلا بين ما هو حديث في شكله وخال من المضمون المقنع.
الفصل الاول يتضمن مبحثين: الاول مظاهر الايقاع الخارجي والثاني مظاهر الايقاع الداخلي اضافة الى موضوع الابنية الايقاعية تشكيلا في الجمالية.
الفصل الثاني تطرق الى استنطاق اللغة الشعرية فسّرت في مبحثين الاول ظواهر لغوية في تركيبه الشعري والثاني ظواهر فنية في تركيبه الشعري. والفصل الثالث تضمن مواضيع سيمياء العلاقة اللونية والعلاقة اللونية دراسة في توظيف اللون ودلالته.
الكتاب الذي صدر في 208 صفحة من القطع المتوسط اعتمد على 22 مصدرا من كتاب وتحليل وشروحات . اضافة الى رسالة جامعية (لغة الشعر عند الجواهري) للدكتور علي ناصر غالب.
وعدد من الدواوين الشعرية
ديوان الاخطل وديوان الحماسة للمتنبي ولزوم ما لا يلزم لابي العلاء المعري.

- الآن .. أو دائماً رواية لعلي حداد

صدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة رواية (الآن .. او دائما) للكاتب علي حداد.
يبدأ المؤلف روايته بمقدمة قصيرة .. المأساة هي ان يشعر الانسان .. انه غير مهم وبلا دور .. ويسرد المؤلف عن رحلة الرواية التي انتهت في مدينة دلس الجزائرية شتاء عام 1974 حيث انتهى من كتابة هذه الرواية بعد ان استغرقته كتابتها عشرون يوما عاصفة برياح طائشة ومطر عجيب وغيوم مظلمة ورعد وبرق مخيفين وظلام يخيم على تلك الصباحات.صدرت الرواية في خمسة فصول تدور عن العالم الخارجي الذي يمثل عالم المؤلف ففي اعماقه السحيقة كانت تدور ثورات عجيبة وانفعالات غريبة واراد بهذا ان يفجر في سماء راكدة بالونا يبهر العيون ويرمي بحجر في بحيرة راكدة.وتعد هذه الرواية واحدة ضمن سلسلة روايات صدرت للمؤلف منها القضية الغامضة صدرت عام 1968 والتعيس الذي رأى نفسه صدرت عام 1973 وحكاية رجل منسي صدرت عام 1986 وبائع القصص القصيرة وهي عبارة عن مجموعة قصص قصيرة صدرت عام 2001. وكذلك مجموعة قصصية تحت عنوان سبعة وسبعون اقصوصة.
صدر الكتاب في 327 صفحة من القطع المتوسط واودع في دار الكتب والوثائق ببغداد برقم (1101) لسنة 2008.

- مكانة الشعر .... مقدمات في الاصول النفسية والفكرية للقصيدة ،

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامه احدى دوائر وزارة الثقافة كتاب بعنوان مكانة الشعر ... مقدمات في الاصول النفسية والفكرية للقصيدة للكاتب عادل عبدالله , يتضمن الكتاب عناوين بارزة منها الشعر بين موته الجدلي السامي واغتياله المنطقي الجائر والبحث عن الفصل بين الادب والشعر والشعر والتصوف والمشروع الشعري اضافة الى التسويغ الهيجلي لموت الشعر ونقد الذرائع الهيجلي لموت الشعر(يقول فرانسوا شاتليه عن فلسفة الجمال ان هيجل في

فلسفة الجمال , سهل بل ثرثار في بعض الاحيان انه يمجد في هذا الكتاب الروحية التجريبية في صيغ تحمل كل ماينبغي لطمأنة هواة الفن وغيرهم من المتذوقين المحتاجين لضمان ثرثرتهم).
وكذلك في النصوص الميتاشعرية نهج البلاغه انموذجا ونيتشه ينتهك هيبة النص الفلسفي, وختم الكتاب في موضوع اسوة بالرياضيين عندما تنضب مواهبهم لماذا لايعلن المبدعون اعتزالهم ؟
صدر الكتاب في 127 صفحة من القطع المتوسط .

ـ عدد جديد من مجلة الاقلام

صدر عن دار الشؤون الثقافية احدى دوائر وزارة الثقافة العدد الاول للسنة الرابعة والاربعين من (مجلة اقلام) وهي مجلة فصلية فكرية ثقافية .
تضمن العدد ابواباً متعددة ثقافية من نصوص شعرية وقصصية وقراءات ونصوص مسرحية اما يوميات ذاكرة فكانت لمحمود الظاهر (ذاكرة الصمت: قريبا من الماضي) ومعرضي لفرناندو بيسو للكاتب نجم والي.
ملف العدد عن النقد الثقافي ضم مواضيع (الوقوف خارج الثقافات.. النقد الثقافي الغربي والحداثة العربية وصناعة الهوية : الاخر في الخيال العربي : تمثيل المرأة في الف ليلة وليلة انموذجا والحواضن الثقافية واتساق انتاج نصوص النخبة واستهلاكها وشعرية عقد الاستنساخ وعيوب الخطاب للدكتور كريم شغيدل).
صدر العدد في 200 صفحة من القطع المتوسط زينت الاغلفة الداخلية لوحتان للفنان احمد عبيد كاظم.

ـ عدد جديد من مجلة المورد

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة العدد الجديد من مجلة المورد. وهي مجلة تراثية فصلية يرأس تحريرها الشاعر نوفل ابو رغيف مدير عام دار الشؤون الثقافية العامة.ضم العدد عددا من البحوث والدراسات (اخوان الصفا .. ابن رشد وموقفه من مشكلات عصره.. البعد التصميمي والجمالي لتعادلية الفراغ في الفن الاسلامي .. تفصيلات النجوم عند العرب .. اسهامات العرب في الحضارة الموسيقية العالمية .. طوق الحمامة بين ناقديه .. الحياة والموت بين الامل واليأس .. وفي الشعر الاموي كتب شروح الشعر في القرن الخامس الهجري..اما شخصية العدد فهي (الشاعر الشيخ علي الشرقي) وفي باب عرض ونقد فقد تناولت المجلة (التراث الشعري الاندلسي).

ـ عدد جديد من مجلة تشكيل

صدر عن دائرة الفنون التشكيلية احدى دوائر وزارة الثقافة عدد جديد من مجلة تشكيل. ومن محتويات العدد.. التجدد والابداع المستمر حيث يقول محمود اسود القرغولي مدير عام دائرة الفنون التشكيلية ورئيس مجلس ادارة مجلة تشكيل:
نالت الفنون التشكيلية العراقية.. تقدير نقاد الفن العالميين فعلى مدى تاريخ الريادة ومنذ فترة الجماعات الفنية مطلع العقد الخامس من القرن الماضي عمل الفنانون العراقيون اسسا سليمة بخارطة الصرح الفني الذي سيسمق بنيانه وبالعمل الدؤوب تحققت نبوؤات : جواد سليم وفائق حسن وعطا صبري وحافظ الدروبي وشاكر حسن , فالاجيال المتعاقبة بعدهم حملت على كواهلها تنفيذ رسالة الفن الثقافية والجمالية والاخلاقية.اما رئيس تحرير مجلة تشكيل قاسم العزاوي.. يقول وتحت عنوان (مجلة تشكيل.. سنة واحدة وخمسة اعداد.. اننا في مجلة تشكيل نحث الخطى لابتكار الافكار الخلاقة غير المسبوقة في التحرير والتصميم.ومن مواضيع المجلة الفن في عصر اخناتون للدكتور زهير صاحب.. وشداد عبد القهار- شفرات سيميائية لقاسم العزاوي ورسوم لا يطالها النسيان للدكتور عاصم عبدالامير.. والحركة في الدائرة الرمزية للدكتور محمد الكناني . اضافة الى تقرير عن الفنان خالد عزت كتبته الاعلامية كريمة مهدي . حيث تميز الفنان بقدرته الفنية العالية في مجال النحت وقد حفر اسمه عميقا في صخرة تاريخ فن النحت العراقي المعاصر مسترشدا بافكار اساتذته خالد الرحال.. وصالح القرغولي ومحمد غني حكمت واسماعيل فتاح الترك.تضمن العدد لوحات من كنوز المتحف الوطني المفقود بعد 2003.. لوحة زيتية للفنان نجيب يونس بعنوان لاعبو الورق انجزت سنة 1987. صدرت تشكيل باللغتين العربية والانكليزية وقام بالتصميم والاخراج الفني سمير عبد علي.
صدر العدد في 96 صفحة من القطع الكبير.

ـ صدور عدد جديد من جريدة الفنون

عن دائرة السينما والمسرح وهي احدى دوائر وزارة الثقافة صدر العدد (27) من جريدة (الفنون) وهي جريدة أسبوعية يرأس مجلس ادارتها الدكتور شفيق المهدي بينما يرأس تحريرها الاعلامي جهاد زاير. تضمن العدد الجديد من الجريدة مجموعة من المتابعات والاخبار واللقاءات التي تخص الشأن الثقافي العراقي المعني بشؤون السينما والمسرح بشكل خاص , ولعل ابرز اللقاءات تلك التي اجريت مع الفنانه القديرة عواطف نعيم والفنان المسرحي الشاب منير راضي العبودي . كما تضمنت الجريدة مجموعة من اخبار ونشط الفنانات العربيات في مجالات الفنون كافة . تقع الجريدة في ست عشرة صفحه من القطع الكبير وقد زينت صفحاتها بصور الفنانين والفنانات وبالالوان الزاهية.

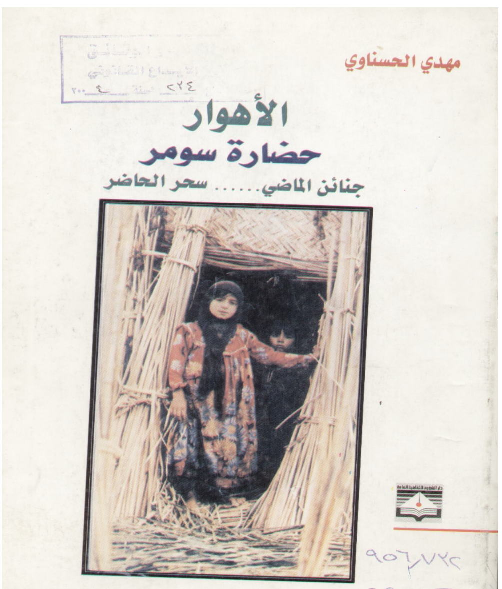
الأهوار ... حضارة سومر .. جنائن الماضي .... سحر الحاضر

مهدي الحسناوي

224 صفحة حجم متوسط

مطابع دار الشؤون الثقافية العامة 2004

يتكون الكتاب من احد عشر فصلا يتناول فيه طبيعة الأهوار وتاريخ هذه الحضارة وارتباطها بحضارة اور .
تناول المؤلف في الفصل الاول تاريخ نشوء الاهوار الذي يعود الى ماقبل خمسة الآف سنة وتعدد التسميات للأهوار واصل سكان الاهوار .
اما الفصل الثاني فقد تطرق الى الحياة الساحرة في الاهوار وكيفية علاقة الانسان وعشقه لبيئة الاهوار ومنتجاتها الصناعية والحيوانية والابداع في تشييد البيوت بطرق هندسية ومعمارية لها طابع فني جذاب واساليب صيد الاسماك والطيور وتناول افراح واحزان اهل الاهوار وعادات هذا الانسان الذي استوطن مستنقعات الاهوار وتناول فصول الاهوار الجميلة / الشتاء والصيف والربيع والخريف / .



وتناول الفصل الثالث حيوانات وطيور ونباتات الاهوار وطريقة كل كائن في العيش والتكاثر .
اما الفصل الرابع فتناول بشكل تفصيلي المضيف وطبائعه الحسنة ولماذا سمي بالمضيف .
وخصص المؤلف الفصل الخامس لديانات الاهوار / الاسلام والصابئة / وطريقة كل ديانة وكيف تآلف معتنقو هذه الديانات فيما بينهم وحتى اساليب العبادة والزواج التي تبدو مجهولة لدى البعض .
اما الفصل السادس فاختص بثقافة وادب عرب الاهوار واسماء الشخصيات الادبية والثقافية لهذه المنطقة مشيرا الى الشعر الشعبي بأنواعه الابوذية والموال والدارمي والاهزوجة / الهوسة / والمساجلات التي جرت بين الشعراء .
وتناول الفصل السابع ثلاث شخصيات ثقافية وعشائرية انجبتها هذه الاهوار وذلك لأبراز بعض الاسماء المعروفة لهذه المنطقة للوقوف على حقيقة سكان الاهوار .
واختص الفصل الثامن بقبائل وعشائر الاهوار وذكر المؤلف كل عشيرة وموطنها من المحافظات الثلاث وقسم هذا الفصل الى ثلاثة اقسام حسب المحافظات الجنوبية وكل محافظة لها عشائرها التي تقطن الاهوار وطبائع هذه العشائر واسماءها وشيوخها وموقعها الجغرافي الاستيطاني .
اما الفصل التاسع فقد تناول نشوء الثورة والرفض والتمرد ابتداء من ثورة عمران بن شاهين وانتهاء بالانتفاضات المعاصرة ولماذا اتخذ الثوار هذه البيئة منطلقا لهم ولثوراتهم .
واحتوى الفصل العاشر قضية مهمة في مسيرة الاهوار هي محنة التجفيف وما جرى عليها من موت للطبيعة والحياة في المنطقة ولاقت هذه المحنة اهتمام بعض الشخصيات الفكرية والثقافية والسياسية العالمية .
اما الفصل الحادي عشر والاخير فقد اختص بعودة الاهوار بعد ان تحولت الى منطقة صحراوية من قبل النظام السابق وبقيت ارضا جرداء حتى 2003 .... فبعدها عادت مياه الاهوار الى هذه البيئة وعادت الحياة كما كانت عليه .

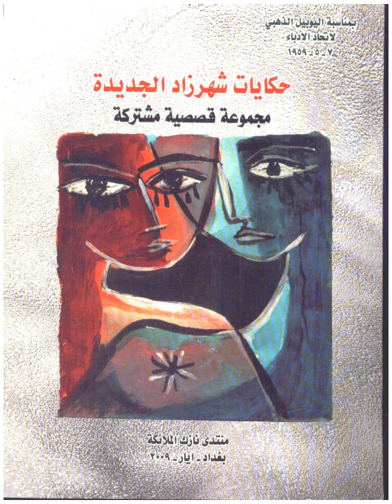
عرض : سندس الدهاس

حكايات شهرزاد الجديدة ..
مجموعة قصصية مشتركة لمبدعات عراقيات

بغداد - الموروث :

لمناسبة اليوبيل الذهبي لاتحاد الادباء 7-5- 1959 صدرت عن منتدى نازك الملائكة في بغداد- ايار-2009 المجموعة القصصية المشتركة لعدد من القاصّات العراقيات ، بعنوان : حكايات شهرزاد الجديدة .

تضمن الكتاب إحدى عشرة قصة :



1- المسافرون ابتسام عبد المحسن
2- اسوار الجميلة النائمة أسماء محمد مصطفى
3- ارجوحة الدفء اطياف ابراهيم
4- هو وهي ايمان السلطاني
5- غثيان ايناس البدران
6- شواطئ الدم زينب صافي
7- القمقم سافرة جميل حافظ
8- منعطفات شيماء المقدادي
9- امتدادات يوم معطوب فليحة حسن
10- رفيف بلون الحب لمياء الالوسي
11- ارتحال القلوب ولام العطار

وجاء في المقدمة التي كتبها القاص جهاد مجيد :

"هذه اضمامة من القصص لاحدى عشرة قاصة عراقية تهدف اول ماتهدف الوصول الى قارئها ليتعاطى معها كنصوص قصصية غير معزولة عن العطاء القصصي عامة، فليس في الحسبان الفصل بين النتاج الابداعي النسوي والنتاج الابداعي الرجالي، بل تسليط الضوء بشكل خاص على عطاء الكاتبات العراقيات ورفع بعض العوائق من امامه في عملية الايصال هذه، عوائق قائمة بحكم وضع المرأة في مجتمع يكافح من اجل احقاق بعض حقوقها في مرحلة تاريخية لايمكن ان يقال عنها بانها متقدمة في هذا الجانب , ظل ادب المرأة العراقية مفصلا مهما من مفاصل الادب العراقي، له مظاهره واسماؤه ومريدوه، ولم يكن ذيليا لعطاء الرجل الادبي، بل تفوق في بعض الاحيان- ابداع الاديبة العراقية على ابداع الاديب العراقي ولنا في الاديبتين العراقيتين الكبيرتين نازك الملائكة ولطفية الدليمي، دليل ساطع على ماذهبنا اليه.

واذ نرفض التمييز بين ادب المراة وادب الرجل انطلاقا من فوارق الجنس، فلن ننكر ان لادب المرأة من السمات والمفردات مايميزه عن ادب الرجل.

واذ لانميز ادب المرأة عن ادب الرجل من نواحي الحقوق الانسانية العامة فاننا نميز بينهما في نواحي الاداء الفني والتجربة الحياتية لكل منهما ففرص المرأة في مجتمع طالها فيه الحيف الابدي على جميع الصعد قليلة ان لم تكن معدومة... وما قدمته في مواجهة واقع كهذا انما كان حفرا في الصخر، بينما كان قرينها الرجل يغترف من البحر... ان اية عملية للقياس والتحكيم منسوفة الشروط العادلة... فبات من الانصاف الذي يفرضه الذوق والحياء ان ننقل عطاء المراة المهضومة الحقوق في مجتمع ذكوري بترحاب كبير وعناية خاصة واحتضان يكفل له الانطلاق الشكل والديمومة تضم هذه المجموعة احدى عشرة قصة لاحدى عشرة قاصة عراقية بالتاكيد تتباين هذه القصص في عناصرها البنائية وتتباين مضامينها ورؤاها تباين القاصات انفسهن بعضهن عن بعض، تتباين اساليبهن من حيث المفردات والجمل وتكوين المشهد القصصي ومن حيث طرائق المعالجة وادارة الشخوص والاحداث وبالتالي من حيث النتائج والنهايات.

لسنا في صدد التقويم النقدي لهذه القصص ولسنا نزكيها جميعها ولانزكي قاصاتها جميعا لكن رغبتنا شديدة واكيدة في افساح المجال لاكبر قدر منهن للمشاركة والاطلالة على قرائهن وتقديم انفسهن كما يردن وعملنا بمثل صحيح مفاده (دع مائة زهرة تتفتح) والزهور ذاتها تتباين بعضها عن بعض، بعض القاصات ممن ضمت المجموعة قصصا لهن متمكنات جدا وذوات قدرات بينة وسبق لهن ان جسدن مكانتهن في اعمال اخرى لكننا لانريد فرض رؤيتنا على قارئ هذه المجموعة مأثرة هذه المجموعة انها محاولة لعكس الواقع الراهن لما تكتسبه القاصة العراقية املنا ان نوفق في هذه المحاولة".

عشرون حكاية وحكاية
المؤلف موسى جاسب
240 صفحة – الحجم الصغير

في هذا الكتاب عشرون حكاية وحكاية تمت مسرحتها بتصرف ليطلع عليها القارئ باسلوب تمثيلي حتى يتمكن



اضافتها الى مكتبة الطفل .مسرحيات اصلها من الحكايات الشعبية الموروثة بعضها محفوظ في مخطوطات وبعضها موروث عن طريق السماع اضافة الى حكاية حصل عليها المؤلف من بطون الكتب ومجلة التراث الشعبي . والحكاية الشعبية هي اسلوب اجتماعي هدفه الاصلاح والتقويم وابرز مايميزها هو البساطة حيث بساطة الموضوع واللغة هما سمتان اساسيتان يميزان الحكاية الشعبية عن غيرها .
يشير المؤلف الى اعتماد الحكاية الشعبية في احداثها على المفاجآت والمفارقات والمواقف البطولية اضافة الى المروؤة والعدل والقضاء والقدر والخوف من المجهول .

عرض : ميمون صبيح

خمسون مفكرا اساسيا معاصرا من البنيوية الى ما بعد الحداثة

جون ليشته / ترجمة : فاتن البستاني
بيروت / مركز دراسات الوحدة العربية - 2008
543 صفحة ؛ حجم كبير



يشمل هذا الكتاب خمسين مفكرا اساسيا معاصرا اثرت افكارهم او اعمالهم في فكر ما بعد الحرب ويركز على تطور النظرية البنيوية والمفكرين الاساسيين المعارضين لها ، ويتناول ثورتهم الفكرية في القرن العشرين ، حيث يقوم بتسليط الضوء على الافكار المعقدة بوضوح ، وهو يمتد في رحلة عبر ما بعد البنيوية فنظرية العلامات في اللغة ومن ثم الى ما بعد الماركسية فتاريخ الحوليات وصولا الى الحداثة فما بعد الحداثة .
ويشمل فصولا عن مفكرين مشهورين مثل (باختين ،فرويد ، بورديو ، تشومسكي ، دريدا ، لاكان ، كريستيفا ، سوسر ، ايريغاراي ، كافكا وغيرهم) ، ويتناول بالبحث شخصيات ادبية غيرت طريقة النظر الى اللغة بالاضافة الى فلاسفة ومنظرين في علم الاجتماع والتاريخ ومتخصصين في اللسانيات والشؤون النسوية. ان هذا الكتاب يبين ان الفكر في القرن العشرين يؤكد على مسألة الوجود من حيث بعدها العلائقي اكثر من تشديده على البعد الجوهري ، وان هذا النوع من التفكير يؤدي الى العدمية ، غير انه يقود الى النقطة التي يمكن فيها التغلب على العدمية .وفي تفسيره للتطورات الجديدة في الادب والفن والفلسفة يساعد الباحث على الوصول الى فهم اعمق لمقومات الفكر والثقافة في فترة ما بعد الحرب .ضم الكتاب عددا من المواضيع شملت (البنيوية في مرحلتها المبكرة ، البنيوية ، التاريخ البنيوي ، فكر ما بعد البنيوية ، نظرية العلامات ، الجيل الثاني للحركة النسوية ، الحداثة ، ما بعد الحداثة .



شواعر الجاهلية - دراسة نقدية

رغداء مارديني
دمشق – دار الفكر / 2002
391صفحة ؛ حجم كبير

يتضمن هذا الكتاب ديوان اشعار النساء في العصر الجاهلي جمعاً وتحقيقاً . وتاتي اهميته كونه يهتم بموضوع لم يلق العناية الكافية من النقاد والدارسين من قبل .
وكشفت الباحثة عن الاختلاف النسبي بين شعراء العصر الجاهلي وشاعراته ، وابرزت لغة الشعر النسائي واساليبه بمـــا فيها من بساطة ووضوح ، كما كشفت عن اثر البيئة الجاهلية في بناء اولئك الشواعر.قسم الكتاب الى ثلاثة اقسام :
الاول : تناول ترجمة للنساء الشواعر في الجاهلية ، وقد بلغن ثلاثاً وستين شاعرة ، حيث تناول حياتهن وما يتصل بذلك من الاسرة والشخصية والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية ، كما عمد الى التحليل والمقارنة لكثير من الاخبار التي تضاربت في مضمونها بعضها مع بعض .
الثاني : خصص لدراسة الخصائص الفنية في شعر النساء ، فدرس موضوعات شعرهن والخصائص المعنوية واللفظية له . وفي الموضوعات تحدث عن شعر الرثاء عندهن والفخر والهجاء في موضوعاتهن ، كما وقف على موضوع الحكمة والغزل وموضوعات اخرى .
الثالث : تناول المؤلف في هذا الفصل جمع الديوان وتحقيقه ، حيث جمع شعر النساء ورتبه على شكل قصائد حسب حروف المعجم ، واعطى رقماً لكل قصيدة وصنف ابياتها على نحو يشعر بها بانها اخذت من مصادر متفرقة ، واشار الى مصادر الروايات المخالفة ، كما ضبط الابيات وشرح معانيها ، واشار الى بعض المشكلات اللغوية والنحوية الكامنة فيها .

المراكز الثقافية في بغداد - (دراسة حضرية) - رسالة ماجستير



حسين علاء الدين الهاشمي

بغداد / جامعة بغداد - المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي / 2008

181 صفحة ؛ حجم كبير

يؤكد هذا البحث على اهمية الثقافة واثرها البارز في اغناء حياة الانسان والمجتمع وتوضيح الترابط بين الثقافة بوصفها مفهوما مكانيا ماديا بتخطيط فعاليات ثقافية تهدف الى انشاء مشروع تخطيطي ثقافي يستنهض بغداد لتكون مركزا للنشاطات الادبية والفنية والفعاليات الاعلامية .ويحاول تقديم تخطيط وتصميم لمشروع يضم المحافل الثقافية والادبية التي يحتضنها البعد الحضاري لمدينة بغداد والمجتمع العراقي والعربي .ويدرس العوامل الناتجة عن جوهر الثقافة الانسانية التي هي النتاج الطبيعي للتفاعلات الثقافية مع عوامل الطبيعة فبذلك يتسم الناتج من ذلك بالمحلية الشديدة ويعبر عن هوية الانسان اذ يمكن ان يؤثر الانسان بافكاره وابتكاراته في الاشكال الحضرية وبالتالي يعود هذا الشكل فيؤثر به مما يوجد مفاهيم جديدة عمرانيا ونفسيا فيبتكر محتوي وظيفيا خاصا بمفهومة الثقافي .ويهدف البحث الى دراسة القيم والمفاهيم الثقافية والحضرية ومن ثم انعكاسهاعلى تشكيل الهيكل الحضري لمشروع تخطيطي يؤمن التواصل الحضاري للمجتمع الحالي مع الماضي والمستقبل لتتجسد الناحية الثقافية في الهيكل الحضري للمنطقة المخططة التي يفترض ان تساهم في رفع كفاءة البنية الحضرية بالاضافة الى ان هناك قرارا من جامعة الدول العربية لتخطيط بغداد عاصمة الثقافة العربية لعام 2009 .

الوقفة الطللية في الشعر العربي بين الموت والحياة - رسالة ماجستير

في اللغة العربية - كلية الاداب - جامعة البصرة

الطالب ضياء علي عبد الرضا

169 صفحة الحجم الكبير

هذا البحث هو دراسة من اجل الوصول الى تفسير اسلامي صحيح لظاهرة الوقوف على الاطلال وبكائها ، وكذا استوعبت هذه الدراسة ثلاثة فصول ، الاول هو دراسة في الطلل لغة واصطلاحا وتتبعا تأريخيا للوقفة الطللية ابتداء من نشأتها وتطورها وانتهاء بمراسمها التي رست عليها واستقرت فنا ناضجا يتوسم فيه المتأخر سننن المتقدم . اما الفصل الثاني فتضمن الموقف النقدي القديم الذي لم يتجاوز الشكل من الوقفة الطللية ثم الحديث في الاراء الكثيرة للباحثين المعاصرين توصلا الى تفسير امثل للوقفة الطللية أما الفصل الثالث والاخير فتضمن دراسة في تطور الزمن في الوقفة الطللية بعد الاسلام والوقوف على ظاهرة البكاء عند الاطلال.

عرض ـ ميمون صبيح

قيم التكوين الدرامية في العرض المسرحي العراقي" رسالة ماجستير "

نمير رشيد بيري - بغداد ـ جامعة بغداد ـ كلية الفنون الجميلة / 2008

189 صفحة ؛ حجم كبير

يختص هذا البحث بمسألة تصميم القيم الدرامية ــ العقلية ــ والعاطفية والجمالية للتكوينات البصرية في العرض المسرحي العراقي ، ويهدف الى الكشف عن تلك القيم وفق عناصر للتشكيل وعوامل التكوين البصري . قسم البحث الى اربعة فصول :

الاول : تناول مشكلة البحث والحاجة اليه وأهميته واهدافه وحدوده وتحديد المصطلحات فيه وتعريفها .

الثاني : استعرض وناقش الادبيات ذات الصلة بموضوع البحث وما يخص الخط والسطح والكتلة واللون والملمس والفراغ في هيئات الممثلين وازيائهم ومكياجهم وكذلك في المنظر المسرحي وملحقاته وفي الاضاءة وبما يخص التأكيد والاستقرار والتتابع والتوازن والوحدة .

الثالث : يحلل الباحث فيه قيم عناصر التكوين وعوامله في ثلاثة عروض مسرحية عراقية هي مسرحية (عطيل في المطبخ) لمخرجها سامي عبد الحميد ، ومسرحية (سدرا) لمخرجها فاضل خليل ، ومسرحية (تفاحة القلب) لمخرجها رياض شهيد ، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي اسلوباً لتحليل المحتوى .

الرابع : تناول مناقشة نتائج التحليل وتفسيرها وفق اهداف البحث حيث توصل الى استنتاجات وتوصيات ومقترحات تضمنها كتابه .

بطاقة ابداع :

النحات خالد عزت



- ولد في بغداد- العراق عام 1937
- تخرج من معهد الفنون الجميلة عام 1960 فرع الرسم. بغداد. العراق.
- تخرج في اكاديمية الفنون الجميلة - بغداد عام 1965 فرع النحت وقد تخصص فيه.عمل مدرسا للتربية الفنية في المدارس الثانوية في بغداد.عمل مشرفا للتربية العملية في معهد التربية الفنية في الرياض في المملكة العربية السعودية بين عامي 1968-1971.
- عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين وقد اشترك بجميع المعارض التي أشرفت عليها الجمعية.
- عضو نقابة الفنانين العراقيين وعضو الشعبة التشكيلية وقد اشترك بجميع المعارض التي اشرفت عليها النقابة.
- اشترك بجميع المعارض التي اشرفت عليها وزارة الثقافة العراقية كما رافق العديد من المعارض التي اقيمت خارج العراق. كما اشترك بالعديد من المؤتمرات الفنية خارج البلد أيضاً .
- مثّل العراق في ملتقى الفنانين العالمي الذي عقد في (ستروميتسا- يوغسلافيا سابقا) عام 1981.
- اشترك بمعرض الكويت الثامن للفنانين التشكيليين العرب عام 1983.
- اشترك بملتقى الفنانين العرب الذي عقد على هامش جرش السادس عشر عام 1997.
- اشترك بمعرض مع الفنانين (امين عباس، كاظم غانم) في قاعة بوران للفنون عام 1998. عمان- الاردن.
- اشترك ببينالي الشارقة عام 2001.
- فاز في المسابقة العالمية للنحت التي اقيمت في الصين عام 2001 وقد نفذ نصبين هناك في مدينة جنجون الصينية بارتفاع (4م) من مادة البرونز وقد كرّم تكريما خاصا بهذه المناسبة.
- حاز على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية.
- عمل مدرسا للنحت ورئيسا لقسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة بين عامي 1076-2000 . العراق. بغداد.
- عمل خبيرا في وزارة الثقافة – دائرة الفنون التشكيلية (المصاهر الفنية) لأكثر من ثلاث سنوات.
- اشترك بمعرض الفن العراقي المعاصر الذي اقيم في دمشق عام 2004.
- اشترك بمعرض الفن العراقي المعاصر الذي أقيم في دولة الامارات العربية المتحدة عام 2004.
- اشترك بمعرض (فنانون في دائرة الابداع) قاعة الوسطي وزارة الثقافة في 2006/2/16، وضم مركز دائرة الفنون العديد من الاعمال النحتية التي تخص الفنان.
- اشترك بالمعرض الذي اقيم في قاعة حوار للفنون تحت عنوان (فنانو جيل ما بعد الستينات) حزيران 2006.
- عمل مدرسا في معهد الفنون الجميلة للمدة من 2004 حتى2006 . العراق ومتفرغ حاليا.





ريشة وألوان :

لوحات لوسام زكو ويسرى العبادي ونبيل علي

الموروث :

نقدم لكم هنا ثلاث لوحات لثلاثة فنانين تشكيليين عراقيين ، وسام زكو ، يسرى العبادي ، نبيل علي ، لكل منهم بصمته الخاصة به وهويته التي تدل على خطه ونهجه الفني .



أزياء اهالي الموصل

اعداد: سندس الدهاس

تعد الأزياء رمز العصر الذي يعيش فيه الانسان ويعكس تأريخه .ويعود تاريخ الازياء في ولاية الموصل الى التاريخ القديم فهناك نماذج على شكل تماثيل منحوتة على الالواح يعود قسم منها الى العصر الآشوري وهناك رسوم للأزياء تعود للعصر الاسلامي والمغولي والعثماني والازياء مرتبطة بالذوق الانساني وتتغير بأستمرار مع تغير طبيعة الحياة الاجتماعية وطبقة الذوق الانساني ولهذا السبب ظهرت انواع مختلفة من الملابس واختفت اخرى ولكل عصر ملابسه الخاصة به وقسم تعرض للأهمال والاندثار وآخر نادر الاستعمال .

وتختلف الملابس من مناسبة الى اخرى فهناك ملابس خاصة بالافراح والاعياد والمناسبات وهي جميلة مزركشة وذات ألوان زاهية وبهية فضفاضة والملابس التي تلبس في فصل الصيف تكون خفيفة اما ملابس فصل الشتاء فهي سميكة وتحاك من صوف الاغنام لبرودة الجو ووصف الرحالة / جوستين بيركنس / ملابس اهالي قرية الزاب قائلا " انها ملابس سميكة فضفاضة مع اثواب قطنية بيضاء متكيفة مع الطقس .

وهناك اسماء لملابس كان اهالي الموصل يرتدونها كالبابوج وهو نوع من احذية النساء والبرقع وهو قماش رقيق منسوج من الكتان الابيض والبخنق والبرنس والصاية والتكة والحياصة وهو حزام كان يلبسه الاطفال في الاحتفالات والمناسبات الدينية ويصنع من الحرير والفضة والمقطني وهو فستان طويل كانت ترتديه النساء في البيت مع سترة محشوة بالقطن ويازمة وهو منديل تشد المرأة على رأسها وبشنوقة وهو شال كانت تضعه النساء على رؤوسهن ويصنع من القطن ويلف به رأس المرأة الى عنقها 0

هذا ماذكره مؤلف كتاب ولاية الموصل المحامي شعبان مزيري وبأشراف الدكتور صالح حسن العكيلي 2003 م وهو دراسة في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية 1850م- 1900م وهو بواقع 134 صفحة حجم متوسط ، وهو من الكتب المتوفرة في دار الكتب والوثائق.

فرق الخشابة الحلية

اعداد: سندس الدهاس

نشأت في الحلة فرق تحيي مناسبات الافراح من حفلات الزواج وختان الاولاد على مستوى الرجال واحياء المواليد على مستوى تجمع كل على حدة ، يرافق هذه الفرق كالمعتاد نافخ المزمار . ولكن حتى نهاية النصف الاول من القرن الماضي لم تعرف الحلة الفرق الموسيقية الحديثة / الهوائية او الوترية / .

يكون ضمن الفرقة احد اعضائها ممن يجيد الرقص الفلكلوري ويطلق عليه / الشعّار / ويكون الشعّار رجلا وسيما يطيل شعر رأسه ويعتني به مثلما تعتني الفتاة بشعرها ويكون تعامله وتصرفاته مع الناس انثويا بما يشابه الفتيات واشهر الشعارين في الحلة : حميدي الشعار ، مصطفى الشعار .

اما الفرق النسائية فأشهرها فرقة عمشة الوصيفة وتتألف الفرق من بنات او كنات رئيسة الفرقة وتتكون آلاتهن من / الطبلة والدف / . والفرقة لاتقدم عروضها في الرقص والغناء الآ في وسط نسائي خالص ويغلب على نشاط الفرقة النسائية احياء المواليد النبوية وحاليا تحول اداء المواليد النبوية واصبح من ضمن عمل نادبات الموتى.

ورد ذلك في كتاب صفحات بابلية لـ/ عبد الرضا عوض / 2006 م وهو يقع بـ / 294/ صفحة حجم متوسط طبع في مطبعة الضياء في الحلة ، وقد تناول المؤلف في كتابه هذا تراث مدينة الحلة بكل ما يشمله من هذه المواضيع الفنية والثقافية والتراثية والتاريخية والسياسية والدينية ، فكان ان اخترنا من بين تلك الموضوعات لمحة عن فرق الخشابة .

حقوق المؤلف.. بين الانتهاكات المستمرة والتغاضي الحكومي ..
غياب قانون يحمي حقوق المؤلفين وفرَ غطاءً لسرقة جهودهم

دعا عدد من الكتاب والأدباء العراقيين إلى تفعيل قانون حفظ حقوق المؤلف لضمان حقوقه المادية والمعنوية والحفاظ على نتاجه من النشر دون معرفته او الاتفاق معه، فيما أشار غيرهم الى أنهم عازفون عن النشر بسبب سرقة جهودهم، ويرى قانوني ان دول العالم عمدت لحماية تلك الحقوق عبر تشريعات كان اهمها اعتماد (حماية الحقوق الفكرية).

الشاعر عريان السيد خلف قال ان "أي فنان او مبدع عراقي يعاني من حقوق النشر وسرقة جهده الفكري والإثراء على حسابه.

واضاف السيد خلف "ولهذا السبب امتنعنا عن ان ننشر او نطبع كتبا جديدة فلا جدوى من ذلك مادامت تسرق أمام اعيننا بحيث ترفع أغلفتها الأصلية وهي لوحات لفنانين معروفين عالميين وتوضع مكانها صورة الشاعر او المؤلف وبعد ذلك تطبع بعشرات الآلاف وتباع بأثمان خيالية. بحسب اصوات العراق.

وتابع ان" وزارة الثقافة او أي جهة كانت في السلطة مسؤولة على ان تكون هناك حماية فكرية اودائرة تختص بحماية حقوق المؤلف.ويقول الشاعر حسين عبد اللطيف" ليست لدينا قوانين مفعلة بهذا الخصوص تكون مهمتها حفظ حقوق المؤلف والنشر، وكانت شكلت لجنة في وزارة الإعلام في تسعينيات القرن الماضي كتب قانونها عبد الجبار البصري، ولكن لا ندري الى اين وصلت.ودعا عبد اللطيف "الى ان يسن قانون ويفعل لحفظ حقوق المؤلف والحفاظ على نتاجه، فحتى المكافآت التي تمنح هي جزء من حقوق المؤلف"، مضيفا ان "الانترنيت لعب دورا سلبيا اضافة الى وجهه الايجابي من خلال الانتشار فكثيرا ما تنشر نتاجات الكاتب دون علم منه.

واشار الى انه "حتى العقود التي تحرر بين بعض دور النشر والكاتب لايتم مراعاتها او الالتزام بها، ويتم التجاوز من قبل دور النشر على حق المؤلف فيها".وخلص انه على "الدولة ان تفكر وتقيم هذا الموضوع مادامت راعية للحقوق وان تنشئ قوانين يتم تفعيلها.الشاعر مجيد الموسوي يقول لوكالة اصوات العراق، ان جانب حقوق النشر من "اخطر المسائل التي يعانيها المؤلف، لأنه لا وجود لقانون محدد لدينا حتى لو كان هناك قانون، فمن السهل التجاوز عليه وليس هناك جدية في الموضوع، فهناك كثير من الكتب يعاد طبعها دون الرجوع الى الكاتب، لافتا إلى ان "خطورة المسألة تكمن بطبيعة النظرة للمثقف او الثقافة".وأشار الى إننا "بلد غير معني بثقافته وبثقافة الأمم الأخرى ببساطة يمكن القول نحن بلد متخلف...اما الكاتب والفنان هاشم تايه فقد قال ان "غياب قانون يحمي حقوق المؤلفين ويضمن لهم مردودا ماديا وفر غطاء للبعض لان يسرقوا بعض النصوص وينسبوها لانفسهم مثلما حدث مع المسرحي الراحل جبار صبري العطية عندما سرق احدهم نصه وادعاه لنفسه ولو لم يعرض النص في البصرة وكان الأستاذ جبار على قيد الحياة لكان ضاع حقه.واوضح" تتم الان المتاجرة بكتب وبجهد المؤلف العراقي من خلال دور نشر خارج العراق في الأردن وبيروت ودمشق وغيرها"، مطالبا بفرض سن قانون او تشريع خاص "لحماية حقوق المؤلفين". من جانبه قال القانوني والكاتب حسن كريم عاتي" تعد الحقوق الفكرية من بين أكثر الحقوق انتهاكاً، وقد عمدت كثير من دول العالم إلى حماية هذه الحقوق والتعبير عن هذه الحماية عبر تشريعات تحميها، وتنوعت التسميات لتلك التشريعات، وان كان الأعم في تلك التسمية اعتماد (حماية الحقوق الفكرية)، وهو من الشمول ما يضع مجالات إبداعية عدة تحت حمايته على تنوعها. وتابع "في العراق توزعت التشريعات التي تحمي الحقوق الفكرية تبعاً لنوع النشاط الفكري، فهناك قانون لبراءة الاختراع، وقانون للمطبوعات، وقانون للرقوق السينمائية، وقوانين آخر للاتحادات والنقابات والجمعيات المهنية.

وزاد "وهو ما يشي بالتشتت المضر بالمجموعة التشريعية الخاصة بالحقوق الفكرية ، ومن بينها القانون رقم (3) لسنة 1971 المعدل، المنشور في الوقائع العراقية العدد 1957 في 1971/1/21 والذي حل محل قانون التأليف العثماني بموجب المادة/50 منه، والذي عدل بموجب أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم 83 سنة 2004 المنشور في الوقائع العراقية بالعدد 3984 في حزيران 2004. والذي بموجبه أضيفت بعض من المجالات الفكرية لتشمل بالحماية، مثل(برامج الكومبيوتر/التسجيلات الصوتية/البيانات المجمعة...) م/2 المعدلة. وتشديد الغرامات على منتهكي الحقوق موضوع القانون.وحق المؤلف مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين في مصنفاتهم الأدبية والفنية، ويشمل حق المؤلف أنواع المصنفات التالية : المصنفات الأدبية مثل الروايات وقصائد الشعر والمسرحيات والمصنفات المرجعية والصحف وبرامج الحاسوب وقواعد البيانات والأفلام والقطع الموسيقية والمصنفات الفنية مثل اللوحات الزيتية والرسوم والصور الشمسية والمنحوتات ومصنفات الهندسة المعمارية والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية.

(المصدر : شبكة النبأ)

الثقافة الرقمية العراقية

بقلم د .محمد حسين حبيب
مخرج وناقد مسرحي عراقي

يعد فرع العراق لمؤسسة IEEE من احدث الفروع في الدول العربية حيث تمت الموافقة على تأسيسه من قبل المؤسسة في مؤتمرها الاخير الذي عقد في كندا من 18 – 22 ايلول 2008 ,

المؤتمر العلمي الاول لتقنيات الحاسوب

تحت شعار (بالجهد العلمي الموجه يمكن استثمار القدرات الابداعية للباحث في الجامعات العراقية) انعقد المؤتمر العلمي الاول لتقنيات الحاسوب وتطبيقاته في المجالات العلمية والانسانية ..للمدة من 9 – 10 مايس 2009 في جامعة بابل وبالتعاون مع المؤسسة العالمية لمهندسي الكهرباء والالكترونيك IEEE فرع العراق وبمشاركة اكثر من ثمانين باحثا اكاديميا من مختلف الجامعات العراقية ومن تخصصات متعددة علمية وانسانية جمعها الهم العلمي الموحد القائم على اساس كيفية توظيف الحاسوب وشبكة الانترنت للاغراض العلمية والانسانية ولقد تشكلت اللجنة العلمية للمؤتمر من السادة : د. جاسم سرسوح – جامعة ذي قار رئيسا وعضوية كل من : د. توفيق عبد الخالق و د. محمد حسين حبيب و د. عباس محسن – جامعة بابل , و د. عبد المنعم صالح – الجامعة التكنولوجية , و د. يحيى مهدي – جامعة الكوفة .. اما اللجنة التحضيرية للمؤتمر فتشكلت من السادة : د. فارس ناجي رئيسا وعضوية كل من د. لؤي عبد الهاني و المهندس د. ستار بدر سدخان رئيس فرع العراق للمؤسسة العالمية لمهندسي الكهرباء والالكترونيك IEEE و د. نداء عبد المحسن مقررة اللجنة وقد جاء في كلمة اللجنة التحضيرية مايلي : " يعد فرع العراق لمؤسسة IEEE من احدث الفروع في الدول العربية حيث تمت الموافقة على تأسيسه من قبل المؤسسة في مؤتمرها الاخير الذي عقد في كندا من 18 – 22 ايلول 2008 ,يعد تاسيس هذا الفرع الاشتراك الفعلي الرسمي للمرة الاولى في تاريخ الساحة العلمية العراقية بعد حرمان العراق من المساهمة في فعاليات هذه المؤسسة منذ عام 1990م , ولكون هذا الفرع ناشئا , ولطول الفترة التي حجب بها العراق عن هذه الساحة العلمية هنالك تحديات كبيرة تواجه الفرع داخل الساحة العلمية العراقية في جانبيها الاكاديمي وغير الاكاديمي على راس هذه التحديات هو نشر ثقافة التعرف على أهمية انتساب الكوادر العلمية العراقية لهذه المؤسسة العلمية العالمية والتي تحتفل بمرور 125 عاما على تأسيسها . وايضاح اهمية الفعاليات العلمية المختلفة التي يمكن للفرع احتضانها ورعايتها على الساحة العلمية العراقية . وكذلك ايجاد منافذ ملائمة للقدرة والابداع العلمي للكادر العراقي من خلال تأسيس فعاليات رصينة تهدف الى تجسيد قدرة العقل العراقي المبدع . "

تضمن المؤتمر عددا من المحاضرات واربعة محاور , اما المحاضرات فكانت بحسب الاتي : محاضرة المهندس د. ستار بدر سدخان (تداخل المعارف في ظل الثورة المعلوماتية.. الواقع والطموح) ومحاضرة د. عاطف لافي مرزوك (الاقتصاد القائم على المعرفة تقييم وحلول للاقتصاد العراقي) ومحاضرة د. مشتاق عباس معن (اثر التكنولوجيا في الادب ..الشعر التفاعلي انموذجا) ومحاضرة د. توفيق عبد الخالق الاسدي (digital image processing) ومحاضرة التدريسي عباس فاضل محمد (grid computing) ومحاضرة د .جين جليل (genetic algorithms and their application) ومحاضرة د. كاظم مهدي هاشم (a new face recognition) ومحاضرة د . محمد حسين حبيب (المسرح الرقمي بين النظرية والتطبيق – مهاد تاسيسي) الى جانب عدد اخر من المحاضرات اسهم فيها كل من : السيد حيدر محمد عبد النبي الذي قدم بالنيابة محاضرة المرحوم الاستاذ الدكتور صباح عبد العزيز علي – جامعة البصرة , و د. جاسم طعمه سرسوح و د. عباس محسن البكري و د. سعد طالب حسون .. هذا الى جانب عدد من البحوث العلمية وصلت الى ثمانين بحثا لاساتذة من مختلف جامعات العراق باختصاصات متنوعة الا انها تلتقي بتوظيف الحاسوب للعلم والادب والفن بوصف كل هذا التنوع ثقافة رقمية مهيمنة على ثقافتنا الحالية والمستقبلية.

المحور الاول بعنوان (التقنيات الحاسوبية وتطبيقاتها في اجهزة وشبكات الاتصالات الحديثة وانظمة امنية التواصل) والمحور الثاني بعنوان (التقنيات الحاسوبية وتطبيقاتها في تداخل التخصصات المعرفية : انظمة معالجة الاشارة , النانوتكنولوجي , البايوانفورماتك , الحساب الكونتمي , تحليل الشفرات , والحساب الشبكي .) اما المحور الثالث عنوانه (تطبيقات التقنيات الحاسوبية في القطاعات الهندسية : الكهرباء , الصناعة , الحقائب البرامجية الحديثة , النمذجة والمحاكاة , وقواعد البيانات ...الخ .) وكان عنوان المحور الرابع هو (التقنيات الحاسوبية واسنادها التطبيقات الانسانية المختلفة : تقنيات التعليم والتعلم الحديثة , الأدب , الفن , الادارة والاقتصاد , تطبيق الآثار , تقويم المحاضرات , المستقبلية , العلوم الدينية .) هذا وتضمن المؤتمر ايضا معرضا جداريا لنشريات بحوث الطلبة من قسم الحاسبات لكلية العلوم في جامعة بابل حاولوا في بحوثهم هذه تصميم عدد من البرامج ذات العلاقة بمحاور المؤتمر وتطبيقها عمليا كمحاولات طلابية ابداعية رقمية داعمة لثقافة الطالب الجامعي الرقمية والتي هي بحاجة الى الكثير من الرعاية والمتابعة والتوجيه المستمر حتى بعد تخرجه. ومن بين بحوث المحور الرقمي نذكر بحث (لغات النص التفاعلي الرقمي) د . فاطمة البحراني , و بحث (البنية الحركية في الادب التفاعلي قراءة في التجريب الرقمي) لاحسان التميمي , و بحث (الادب التفاعلي المفهوم والافاق)للناقد باقر جاسم محمد , و (الاعتباطية والادب الرقمي – التأصيل والمتغيرات) د. عادل نذير بيري , و (الحداثة التكنو-ثقافية عصر من القلق) د .علاء جبر محمد , و (مدخل سيبرنيطيقي الى الادب التفاعلي) د. امجد حميد عبد الله , و بحث (العروض والرقمي التفاعلي) د. محسن علي السويدي , و (المدونة الرقمية computer corporaالشعرية) د. حسن عبد الغني الاسدي , و (قصيدة الحواس مقاربة في النص التفاعلي الرقمي) لمنعم جبار عبيد .. والجدير بالذكر انه تمت الاشارة بين ثنايا المحاضرات والبحوث ومداخلاتها الى تجربة الروائي

الاردني محمد سناجله في الرواية الواقعية الرقمية في رواياته (ظلال الواحد , و شات , و صقيع) كونها تجربة رائدة في الادب التفاعلي العربي وكيف اثرت على مابعدها من تجارب عربية وعراقية اخذت منها الكثير ووظفته في مجالات ادبية ابداعية اخرى.

(المصدر : مجلة مصرية)

http://www.nonptm.com/noon/modules.php?name=News&file=article&sid=606

هجرة السرد الملحمي ـ قراء ة في اثر ملحمة كلكامش على الأوديسة والألياذة

د. سعد العتابي ـ كاتب عراقي

الملحمة :هي سرد شعري طويل يحكي قصة بطولة لملك أو أمير وقائد المهم أن يكون بطلا قوميا قام بأعمال بطولية لأمته وتنطوي على أفعال عجيبة وحوادث خارقة للعادة وفيها يتجاور التاريخ بالأساطير والواقع بالخيال. وقد ازدهرت في مرحلة الشعوب الفطرية التي تتغنى بالبطولة والمغامرة أكثر من أي شي اخر0 ولعل أهم الملاحم العالمية الكبرى التي تمثل تاريخ هذا الجنس ومدى تطوره عبر العصور والبلدان

ا/ ملحمة كلكامش:

وهي الملحمة الأولى عالميا ويعود إنتاجها إلى الإلف الثاني قبل الميلاد ونصها الكامل ينطو ي على اثني عشر لوحا وقد عثر على بعضها في مكتبة(أشور بانيبال) في (نينوى شمال العراق) تحت عنوان (هو الذي رأى كل شي)

وتحكي قصة ملك أور كلكامش وبطلها وحاميها وكان بطلا شعبيا حتى أن الخيال الشعبي جعل أمه آلهة وهو ثلث اله.

وتبدأ الملحمة بتصوير لحظة طغيان تولدت عند هذا البطل فأصبح ظالما قاسيا حتى انه لم يبقِ عذراء ليوم زواجها بل كان هو الزوج الأول لكل عروس.، حتى ضاقت به الناس وتذمروا من جوره وابتهلوا للإلهة كي تخلصهم من جوره لامن شخصه لأنه مع ذلك كان محبوبا من شعبه لأنه دافع عنهم وحماهم من الغزوات.

استجابت الآلهة لتذرعات الناس وخلقت لهم انكيدو كي يصارع كلكامش

وجعلته في الغابة في بداية الأمر غير إن كلكامش علم بالأمر وأرسل له صاحبة الحانة (حمشة) التي جعلته يحبها ويتحول من شبه حيوان إلى إنسان بدأ مع الحب يتحضر وتنظف فتهرب منه الحيوانات .

ولعل المرحلة الحاسمة في الملحمة هي لحظة الصراع بين انكيدو وكلكامش الذي جرى عند المعبد أمام الناس وانتهى بالتعادل بينهما واقتناع كل منهما بعدم قدرته على هزم الأخر ، مما حدا بكلكامش الى ان يتخذ انكيدو صديقا ومرافقا له.

وبعد ذلك ينهض الاثنان بمهمة تخليص العالم من الشر كما تشير الى ذلك الملحمة.

فخاضا معاركَ كثيرة إلى أن تعاقب الآلهة كلكامش بموت انكيدو مما يجعل كلكامش يحاول إعادة صديقه مرة بالتوسل إلى الآلهة وأخرى بالنزول إلى العالم الأسفل بلا جدوى 0

لقد كان موت انكيدو لحظة حاسمة في الملحمة كما كانت ولادته فقد بدأ كلكامش من صراع الشر إلى صراع هذا الموت الذي بدا له مطلق الشر وطفق بالبحث عن عشبة الحياة التي تقول الملحمة ان الآلهة قد منحتها لاوتونبشتم الناجي من الفيضان وبعد صعوبات ومحاولات متعددة وتوسلات وتدخل زوجة اوتونبنشتم حصل كلكامش على عشبة الخلود مع توصية بالانتباه والحذر من الأفعى كي لاتسرقها ، غير إن هذا الموضوع قدري.فتسرق الأفعى عشبة الخلود بعد ان أعياه التعب ونام في الطريق 0

وهكذا يصل كلكامش إلى نتيجة حتمية هي انه لاخلود لبشر فإنه لابد ميت غير انه يصل إلى معنى أخر للخلود وهو العمل الصالح وخدمة البشر والبناء والحضارة. وهكذا تنتهي الملحمة.

ان هذه الملحمة هي ملحمة عربية ولدت في ارض الرافدين ثم انتقلت إلى اليونان وكل العالم غير ان الأدب اليوناني تلقف هذه الملحمة وأعاد إنتاجها بملحمتين هما (الإلياذة والأوديسة لهوميروس) ، إذ نرى صورة ملحمة كلكامش متشظية في الملحمتين .

ولعل من المفيد ان نعرض أولا للملحمتين ومن ثمَ نقارن بين الملاحم الثلاث :

1- الإلياذة:

تتحدث هذه الملحمة عن الأشهر الأخيرة من حصار طروادة بين اليونان وطروادة الرومانية الذي كان بسبب هروب (هلين زوجة ميناوس_ احد ملوك اليونان ـ مع بارس الطروادي) وفي هذه أللحظات تبدو الحرب ساكنة . الإلهة منقسمة على نفسها كل مجموعة تنحاز لطرف فتبدأ الحروب الكلامية بينهم .وتبدأ أحداث الملحمة عندما يأسر(اغاممنون) بنت احد كهنة معبد الآلهة (باولو) واسمها (كريترس) لذلك تعاقب الإلهة جيش اليونان ويتفشى الطاعون فيه لذلك يقبل (اغاممنون) ان يرد الأسيرة شرط ان يأخذ مكانها أسيرة (اخيليوس) الذي يعدها اهانة له وينسحب من المعركة مع صديقه (بروتكلس) الأمر الذي اضعف الجيش اليوناني وجعله يمنى بهزائم كبرى مما حدا بـ (اغاممنون) ان يعترف بخطأه ويطلب المصالحة مع (اخيليوس) من دون جدوى وتتوالى هزائم جيش اليونان وتكبر ، الأمر الذي دعا (اغاممنون) الى ان يرسل صديقه (باترولكس) مع جيشه إلى المعركة فيحقق انتصارا كبيرا على الطرواديين ولكن بثمن غال وهو مقتل(باترولكس) فيحزن (اخيلوس) كثيرا ويدخل المعركة ثاراً لصديقه

وفعلا يقتل (هكتور) قاتل صديقه ، ويهزم الطروادين .وتنتهي بعد ذلك الحرب بحيلة الحصان الخشبي . وتشير الملحمة إلى ان (اخيلوس) ثلثه اله وإن أمه اله وأباه بشر ويحاول ان يستعيد صديقه من العالم الأخر من دون جدوى.

2- الاوديسة:

وهي ملحمة (هوميروس) الثانية وموضوعها عودة (اوديسيوس) من حرب طروادة فقد عاقبته الآلهة وجعلته يهيم بالبحر عشر سنوات ويتعرض إلى مغامرات كثيرة ويرى أجناسا من البشر والحيوانات الأسطورية وفي إثناء ذلك يحاول الطامعون أن يستولوا على زوجته وملكه.غير ان ذلك لم يحصل وتصمد لحين عودته فيقضي على الطامعين ، وتنتهي الملحمة.

ولعل من المفيد أن نحاول بيان اثر ملحمة كلكامش في هاتين الملحمتين انطلاقا من مستويين هما:

أ- المستوى التاريخي :

وهو مستوى الدراسات التي تعنى بالدليل التاريخي وهنا تشير الدراسات إلى الحقائق آلاتية:

1- ان ملحمة كلكامش كتبت قبل الملحمتين بعدة قرون.

2- عثر على قطعة فخارية من ملحمة كلكامش في جزيرة كريت اليونانية ويبدو أن التجار بين بلاد وادي الرافدين واليونان قد حملوها إلى هناك.

وربما لايكفي الدليل التاريخي لوحدة لتقرير حقيقة التأثير إنما يجب ان يعزز بالدراسة النصية وعلى النحو الأتي:

أ –مقارنة ملحمة كلكامش بالإلياذة:

1- الملحمتان نظمتا شعراً .

2– البناء الفني والسردي يكاد يكون واحدا فكل ملحمة تبدأ بابتهال وتتكون من عدة اناشيد واجزاء.

3- نجد في الملحمتين اختلاط الحقائق التاريخية بالخيال الشعبي والأساطير فكلكامش شخصية تاريخية حقيقية نسجت الملحمة حوله الأساطير وكذلك حرب طروادة وقادتها .

4– كما نجد في الملحمتين تاليه البشر وجعل جزء منه اله والأخر بشر وكذلك أخيل في الإلياذة.

5- كذلك نجد التطابق بين شخصيتي انكيدو في كلكامش وباتريوكس في الإلياذة وهي شخصية المرافق المساعد.

6- كان موت كل من انكيدو وباتريوكس تطورا مهما في الملحمة وأحداثها.

7- نجد في الملحمتين توضيحا للعادات والتقاليد والآلهة والناس .

8- في الملحمتين نجد الرحلة إلى العالم الاخر عالم الجنة والنار.

ب/ مقارنة ملحمة كلكامش والاوديسة:

1- تشابه بين البناء الفني والسردي

2- تشابه في الرحلة البحرية بين الملحمتين

3- الملحمتان كتبتا شعرا

4- الملحمتان تنطويان على الأجواء الأسطورية

5- الملحمتان تنطويان على الشخصيات الأسطورية

6- معاقبة الإله للشخصيتين الرئيسيتين

(المصدر : ملتقى الكلمة نغم الادبي)
http://www.m-naghm.com/vb

قاسم محمد وتكاملية العمل المسرحي

بقلم صباح الانباري - العراق

sabah.alanbari@yahoo.com

إن المؤلف وحسب رؤية قاسم محمد أيضا هو النصف المنظم والمنسق والخالق في العملية التأليفية فهو والحياة نصفان يكتملان عندما يقوم بكتابة التجربة الحياتية التي مر بها. إن الحياة هنا هي المرتع وهي الأساس وهي الجذر ألتأليفي

التكامل لغة،وحسب ابن منظور في لسان العرب،هو الكمال.وحسب المنجد في اللغة والأدب هو من تمت أجزاؤه أو صفاته،وهو خلاف الناقص.أما التكامل عند قاسم محمد فهو:"حياة وجمال العرض المسرحي غير المنقوص ".هدفه المركزي تحقيق الاتصال والتوائم مع معطيات العصر وحاجات البيئة أو المجتمع ولا يتم هذا الهدف إلا بتوفر جملة من المعطيات يتفاعل بعضها مع بعض لتمد جسور البناء للتكامل المطلوب.ولا يتم التوصل اليه إلا بالتحرر من (الوتيرية والميكانيكية) التي تتراكم بتراكم الزمن ،فالممثل المسرحي على سبيل المثال وبعد هذه التراكمات الثقيلة التي ينوء بها أداؤه الفني ينبغي عليه إزاحتها، ولا تتم الإزاحة إلا باكتسابه ثقافات ومعارف عديدة تحرر عقله ومخيلته وموهبته من القوالب والنمطية وتزج به في عملية "بناء الذات والموضوع"وقد أطلق قاسم محمد على عملية البناء هذه بـ(التكامل).هذا بالنسبة للممثل كجزء حيوي وفاعل في العرض المسرحي الذي نظر اليه قاسم محمد باعتباره شكلا من أشكال الاحتفال والاجتماع..الاحتفال كمحصلة حاصل لما تقدمه عناصر الإنتاج المسرحي،والاجتماع كحضور جماعي واجتماعي بين الممثلين والمشاهدين مقدماً على مساحات مختلفة حجما ومعماراً أو كما يسميه قاسم محمد شكلا معماريا

تخصصيا بحتاً هو المنصة المسرحية التي تشبه الى حد بعيد لوحة فنية تنسق فيها عناصر العرض من تجانسات وتنافرات قادرة على الإيحاء كوحدة "فنية عصرية متكاملة متفاعلة تتناغم على مرأى جمهور حكمه مشارك في قراءة العرض،مساهما في تنامي الدلالات،يعيد للحياة تنظيمها وللإنسان اعتباره.ويحدد قاسم محمد مجموعة العناصر التي تكون العرض المسرحي وتعمل كل منها بطريقتها،وعلى معطيات ومكونات وقوانين خاصة بها للوصول الى التكامل وهي كما يأتي-:

1- تأليف النص 2- الإخراج 3- التجسيد

بالنسبة للنص المسرحي الذي يفترضه قاسم محمد مكتوبا كنص مسرحي مؤلف أو معد عن قصة أو رواية أو عن تاريخ أو عن شعر أو عن أي جنس من الأجناس الأدبية الأخرى شرط تدخل المؤلف عن طريق موهبته وبراعته ليحوله الى نص مسرحي درامي فهو إذن "المادة الدرامية التي سيعمل الفريق المسرحي على إخراجها وتجسيدها على وفق تخصصات عناصر الفريق المتعددة والمبتكرة غير الثابتة أحيانا ."

وبالنسبة للإخراج فان قاسم محمد يعتبره "إعادة تأليف النص وفق عرض مسرحي فني مرئي ومسموع،ومحسوس وملموس ضمن وحدات قوانين وأساليب الإخراج"المتوارثة أو المبتكرة،ولاشك في أن شخصية المخرج ستلقي بظلالها على التكوين لاعتباره عنصرا هاما من عناصر العرض المسرحي.

أما التجسيد عند قاسم محمد فيتلخص في كونه التطبيق العملي لعناصر الفعل المكتوبة والمتخيلة.المكتوبة باعتبارها نصا مدونا متضمنا أفكار المؤلف،والمتخيلة باعتبارها ناتجا عن ملكة المخرج ورؤيته الفنية والفكرية وقدرة الممثل على تجسيد العناصر المكتوبة والمتخيلة تجسيدا يراعي الانسجام والتناسب والتفاعل والتداخل والتكامل بين العناصر المختلفة والمتعاضدة والعاملة كما يقول الفنان قاسم محمد على تجسيد العرض المسرحي.

يربط قاسم محمد بين هذا كله وبين ضرورة أن يكون العرض مهتما بحركة الحياة والمجتمع ويخلص الى "إن قيمة العروض المسرحية وأهميتها تأتي من قيمة الأفكار المطروحة فيها." وبطبيعة الحال فان قاسم محمد لا يرضى أن يتحول المسرح على وفق هذه المحددات الى مسرح علمي جاف أو فن نخبوي أو تربوي حسب، بل أن يعمل على منح المشاعر والعواطف والجمال والمتعة لجمهور النظارة.

انه في نهاية المطاف كما يقول (بريستليه) ويؤمن بهذا قاسم محمد (ضمير المجتمع) .

لنتحدث بتفصيل أكثر عن هذه العناصر ولنبدأ بالمؤلف المسرحي وكيف ينظر اليه مبدعنا الراحل قاسم محمد الذي لا يؤمن ، أساسا، بوجود نص بلا مؤلف ولا إخراج بلا مخرج ولا تمثيل بلا ممثل.ويرى أن المؤلف هو ذلك الإنسان المتميز الذي لا يمر بالأحداث أو الأشياء مرورا عابرا بل انه يتأملها ويختزنها ويعيد صياغتها على وفق رؤية إبداعية تنسق وترتب وتنظم أجزاءها تنظيما يؤدي الى جعلها ضمن شكل ومضمون محددين مستوعبين لآفاق التجربة النظرية .

أقول النظرية باعتبار النص مادة قرائية مدونة كأفكار متضمنة على عناصر يتقاطع بعضها مع بعض ضمن وحدة واحدة تتجلى فيها التناقضات والتضادات بشكل ديالكتيكي.

إن المؤلف وحسب رؤية قاسم محمد أيضا هو النصف المنظم والمنسق والخالق في العملية التأليفية فهو والحياة نصفان يكتملان عندما يقوم بكتابة التجربة الحياتية التي مر بها. إن الحياة هنا هي المرتع وهي الأساس وهي الجذر ألتأليفي وهي ما يمد المؤلف بمادة حياتية جديرة بالظهور ضمن نسق إبداعي خاص هو المسرح من هنا يفترض قاسم محمد أن يكون للمؤلف تجربة حياتية عظيمة،كبيرة وعميقة.ولا اثر عظيم كما يقول بلا تجربة حياتية عظيمة وبلا ثقافة إنسانية عظيمة .

أما بالنسبة للإخراج فيرى إن شخصية المخرج قديمة قدم الإخراج نفسه وهي موغلة في القدم ترجع الى تلك الحقب التي ظهر فيها هذا الشخص متميزا عن بقية أعضاء الفريق باستيعابه الطاقات المختلفة والمكوّنة للعرض والمسيّرة لأنساقه الحركية على وفق مدرك خاص بغية الوصول الى هدف محدد هو الحصول على تأثير فني محدد .

المخرج إذن، وحسب قاسم محمد أيضا، هو منظم العرض ومرتب أنساقه على وفق وصفة أو وصفات متوارثة صارمة مقننة لكنها لم تعد كذلك بعد ان تطورت لتصنع منه مخرجا متفردا مؤثرا مستقلا متميزا.ولنتوقف عندها بين النقطتين اللتين تميزانه (الكشف والإضافة0

يضرب لنا قاسم محمد مثلين في هذا الجانب الحيوي مقارنا بين عرضين مختلفين لنص واحد الأول يقدمه مخرج لا يثير لدى المشاهد غير الملل،وهو يعرف،وربما لا يعرف،أن كل شئ جائز في المسرح سوى الملل والتقاعس واللا جدوى واللا قناعة واللا إثارة.بمعنى آخر انه لا يضيف شيئا سوى قراءة للنص لا تصعب على المشاهد القيام بها في منزله.ويقوم مخرج آخر بتقديم النص ذاته بطريقة ورؤية تبدو معها حتى التفاصيل الصغيرة مهمة ومثيرة للانتباه وذات اثر وتأثير ومتعة محركة للخيال والحواس أي ان المخرج يتمكن بوساطة هذا الإخراج المختلف أن يثير الانفعال وان يحرك المشاعر ويوقظ الأفكار وهذه كلها تدفع الى إعادة صنع الحياة والحقائق الحياتية على خشبة المسرح بشكل جديد عبر مرموزات فنية إبداعية كمكتشفات وبمعان جديدة لهذا المرموزات كإضافات.إن الرؤى التي يستند عليها هذا العرض لا بد وان تجعل من المخرج شخصية تمتاز بـ " تفرد وتميز وبميول واتجاهات فنية متقدمة يتبناها ويقتنع بها ويعمل على تجديدها باستمرار وبلا استقرار لكي تلعب دورها الحاسم في عملية اختيار الفكرة والنص الحاوي لها مع ابتكار واستنباط إطارها،أو أطرها وأشكالها ووسائل تعبيرها "

يقول قاسم محمد "احسب شخصيا،إن المخرج،بالإضافة الى كل ذلك هو أيضا: - القائد والمسيطر على قوى النص والممثل والمنصة والمصممين وهو أيضا ذلك المدرك والباحث في كيفيات ايقاظ الطاقات الذهنية الكامنة لدى المشاهد والموقظ لكل عملياته الذهنية والروحية والشعورية عبر تنظيم محكم في العلاقة التكاملية المبدعة"

لا يستبعد قاسم محمد أن يكون للمخرج حلمه أو أحلامه الكبيرة بل يمضي الى أكثر من هذا حين يجعل من الحلم ضرورة

من ضرورات الإخراج ومقتضيات العملية المسرحية المتكاملة ولذلك نراه يؤكد على انه ومنذ أول عمل قدمه على خشبة المسرح وحتى الأعمال التي قدمها قبل وفاته إن الحلم كان يقوده بكل غرائبياته الى إنجاز ما أنجزه من نصوص وعروض ولهذا فهو يعرف الحلم على "انه –من جانب آخر- ليس إلا تجربة حية وحيوية أخرى للمخرج، مضافة الى التجربة الحياتية الحية، وهذه التجربة المضافة والمحركة ، تراكم طاقة هائلة في داخل المخرج بحيث تؤدي الى ما يأتي:
1- إن حصيلة أيام وساعات التمارين المحددة إن هي إلا مخزون سنوات يوقظه الحلم ويحركه ويدفعه الى واجهة الحياة.
2- إن أحلام الفنان المؤجلة تثير المخيلة وتحركها لتحرك الواقع المحيط وجملة الانفعالات الذهنية والنفسية والعاطفية لدى المبدع/ المخرج وفي مكونات العمل الإبداعي.
على هذا الأساس كانت أعمال قاسم محمد كلها كما يقول مشفوعة بالكثير من أحلامه الفنية التي كانت تلح عليه كي يجسدها. لقد أصبح الحلم في عمله مرادفا للتكامل الذاتي قبل دخوله الى زمن التمرين،وتكمن جدواه في كونه" المحرك والدافع والمنهض الموقظ في آن وان المخرج الحالم يمتلك قدرة كبيرة على تسريب حلمه الى جميع العاملين معه وأولهم الممثلين ."
من هذا كله يخلص قاسم محمد الى ان "للمخرج دوافعه الإنسانية الثقافية والحضارية وهي تدفعه باتجاه اختياراته الفنية مضمونا وفكرة وشكلا ووسائل تعبير "على هذا الأساس يختار المخرج الساعي في نهاية المطاف الى ترشيح التكامل باختيار هذا الموضوع وليس ذاك ويركز على فكرة بعينها دون غيرها ثم يختار أساليب وقوانين تدريب الممثل ليحول عمله في النهاية وعبر(التكامل) ليصبح معطى فنيا ينتمي الى مرحلة وبيئة وتاريخ وبشر.
إن عناصر العرض المسرحي الآنفة الذكر والعناصر المتممة الأخرى تعمل بشكل تكافلي على إتمام الانسجام مستندة على أساس تكافؤ العنصر البشري (المؤلف والمخرج والممثل والمشاهد (الذي يحقق قدرا كبيرا من التكامل الدرامي من خلال التفاعل والتداخل والتواصل وهذه هي في حقيقة الأمر مكونات التكامل الأساسية عند فناننا الراحل الكبير قاسم محمد والتي بدونها لا تحل لحظة ولادة التكامل بين الجميع.
يقول الكبير قاسم محمد:"عند هذه اللحظة المضيئة..يشمل التكامل بإشعاعه حتى المشاهد،حيث تتبلور روعة الخلق الفني انسجاما وكمالا،خالقة المتعة والحكمة الإنسانية،محققة هارمونية الأجناس المختلفة والمجزأة."
ويختتم بحثه في التكاملية قائلا:
"بهذا،وبكثير غيره تخرج فكرة التكامل عن العلاقة الوتيرية الميكانيكية،الروتينية.لأن من أساسيات نشوء ونمو وتطور التكامل هو التقارب في الفهم ووعي المسؤولية،وكذلك في تقارب الثقافات إضافة الى وحدة أهدافها ووجهات نظرها حول الظاهرة الواحدة..وفيما عدا هذا لا يمكن أن يتم أي مدى في الرؤية الساعية للتكامل .".
(المصدر : مجلة مصرية)
http://www.nonptm.com/noon/modules.php?name=News&file=article&sid=589

المكتبة الرقمية العالمية توفر كنزا من التراث الثقافي العالمي
مكتبة الكونغرس واليونيسكو وشركاء يتعاونون في تحقيق المشروع



تضع المكتبة الرقمية العالمية في متناول المهتمين من مستخدمي شبكة الإنترنت، وتمكنهم من الوصول إلى كنوز من ثقافات الكوكب الأرضي الهامة النادرة والمثيرة للاهتمام.
فبنقرة إصبع، أصبح بإمكان مستخدمي شبكة الإنترنت اعتبارا من 21 نيسان/أبريل قراءة مجموعة هائلة من

المخطوطات الهامة النادرة متعددة اللغات أو الاطلاع على الخرائط والكتب النادرة أو الاستماع إلى التسجيلات أو مشاهدة الأفلام والنسخ والصور والاستمتاع بغيرها أيضا من المواد الثقافية والتاريخية بمساعدة فأرة الكمبيوتر التي تتنقل بهم من درّة إلى درة من الكنز العالمي المتوفر لهم الآن وهي ليست سوى قطرة من بحر وبداية لمشروع طموح تشارك فيه مكتبات العالم ومؤسساته ومعاهده الثقافية في عرض مقتنياتها التراثية على الجماهير في مختلف أرجاء العالم. بحسب موقع أميركا دوت غوف.

ويستخدم موقع المكتبة الرقمية العالمية على شبكة الإنترنت سبع لغات من لغات العالم الرئيسة لتمكين جماهير المستخدمين من البحث وقراءة أوصاف المواد ومحتواها باللغات العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية (وهي اللغات الرسمية المستخدمة في الأمم المتحدة) فضلا عن اللغة البرتغالية. وتتوفر كل المواد في الموقع بلغاتها الأصلية إلى جانب أشرطة الفيديو التي تعرض مناقشات بين الخبراء والقيمين على المكتبة وأمنائها.

وقد شاركت أكثر من 24 مكتبة من المكتبات العالمية في توفير 1,200 مادة رقمية موجودة الآن في الموقع تتناول مختلف المواضيع والمجالات من أمكنة متعددة من العالم. من بين المعروضات المتوفرة نماذج من الخط العربي والفارسي والصيني والياباني من الفترة الممتدة بين القرنين الثامن والتاسع عشر. وهناك أيضا أوائل الأفلام السينمائية من إنتاج الأخوين لوميير في فرنسا في عامي 1897 و1898 وتوماس إديسون في الولايات المتحدة في العام 1899 وإنجيل ميروسلاف، وهو مخطوطة منمقة تم وضعها في الصرب في نحو العام 1180.

تم تدشين المكتبة الرقمية العالمية في 21 نيسان/أبريل في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) في باريس وذلك بعد أربع سنوات من الاقتراح الذي عرضه جيمس بلينغتون مدير مكتبة الكونغرس الأميركي.

فقد تخيّل بلينغتون آنذاك موقعا على الإنترنت "يضم في مكان واحد أكثر ما يثير الاهتمام من ثقافات العالم المتنوعة وأهمها."

وصرح بلينغتون معلقا على المشروع بقوله: "إن المشروع يركّز على المواد النادرة الفريدة والوحيدة في نوعها المحفوظة بعيدا عن المتناول في مكتبات العالم الكبرى من أمثال الحكم المخطوطة على العظام في الصين والألواح الخشبية القديمة المطبوعة في اليابان والمخطوطات العلمية من العالم العربي ورسالة كولومبوس التي يعلن فيها اكتشاف العالم الجديد."

وغاية المكتبة الرقمية العالمية، كما يوضحها بلينغتون، هي أنها بزيادة كمية المواد الثقافية وتوفر تنوعها بلغاتها الأصلية على شبكة الإنترنت تستطيع "تحسين التفاهم الدولي بين الثقافات."

سدّ الفجوة الرقمية

تؤكد اليونيسكو ومكتبة الكونغرس أن هناك هدفا هاما آخر للمشروع هو المساعدة في سد الفجوة الرقمية القائمة بين البلدان.

ويوضح مساعد المدير العام للاتصال والمعلومات في منظمة اليونيسكو عبدالوحيد خان أن الوصول العالمي الشامل إلى المعرفة مبدأ أساسي من مبادئ اليونيسكو.

ويضيف خان أن "هناك مئات آلاف المكتبات. وبمجرد تمكينها من خلال العملية الرقمية، يتم إيجاد عدد لا يكاد يحصى من الفرص لوصول الناس إلى المعلومات والمعرفة."

وقال بلينغتون إنه عندما تم الكشف عن النموذج الأولي للمكتبة الرقمية العالمية في العام 2007 "كان كثير من البلدان بحاجة إلى بناء إمكانياته في المجالين الفني والبشري" كي تكون تلك البلدان قادرة على خلق المحتوى الرقمي للوصول. وقال "إن هذا جزء من التحدي وهو ما قبلناه بترحاب."

موقع المكتبة الرقمية العالمية **http://www.wdl.org**

(أجزاء من مقال المكتبة الرقمية العالمية توفر كنزا من التراث الثقافي العالمي)

(المصدر : شبكة النبأ)

مقهى (الخفافين) .. ذاكرة بغداد

كانت المقاهي في بغداد بمثابة المنتدى للكثير من السياسيين والمثقفين ادباء وشعراء وفنانين من الذين لعبوا دورا وطنيا وثقافيا في تاريخ البلاد، من تلك المقاهي التي تعتبر اليوم ارثا غنيا مقهى الخفافين والشابندر والزهاوي وحسن عجمي ومقهى ام كلثوم.

واستمد المقهى الذي يعود افتتاحه الى اكثر من مئتي عام، اسمه من ورش للصناعات الجلدية كانت المنطقة تعرف بها،

وخصوصاً صناعة انواع من الاحذية الجلدية كانت محلات السراجة تشتهر بصناعتها0
ويفضي المقهى الذي يوحي بناؤه بانه كان احد الخانات سابقاً (نزل يستخدم للمنام ولتخزين بضائع التجار قديماً)، الى مسجد ملاصق ما يزال يستقبل المصلين من مذاهب مختلفة ويقع على مسافة قريبة من دجلة حيث كانت السفن والقوارب التي تنقل الامتعة والبضائع تتخذ من ضفة النهر مرسى لها في الثلاثينيات، كما انه قريب من سوق السراي الشهير ببيع الكتب، وكان يعرف بسوق الوراقين في الماضي0
وتنتشر قبالة المقهى الواقع في منطقة محاذية للمدرسة المستنصرية دكاكين صغيرة متقابلة على جانبي شارع ضيق، مختصة بصناعة وبيع العباءات الرجالية الشهيرة بمختلف انواعها .وما يزال اصحاب الدكاكين يحافظون على طابعها القديم رغم تحول بعضها الى محلات لبيع الثياب وبات من اهم شواهد بغداد القديمة بحيث نتذكر الشخصيات المعروفة من الادباء والتجار التي كانت ترتاده ابان اربعينيات القرن الماضي
كان المقهى ملتقى لقراء المقام العراقي ابان الخمسينيات والستينيات امثال يوسف عمر وعبد الجبار العباسي وعبد الستار الطيار وعبد الهادي العزاوي وقدوري النجار
وتتوزع على جدران المقهى صور فوتوغرافية قديمة ، منها صورة للملك فيصل الثاني مرتديا الزي العربي التقليدي والملك غازي وثالثة لسيدة الغناء العربي (ام كلثوم) , لم تختلف طبيعة المقهى عما كانت عليه قبل عشرات السنين ويقدم للزبائن الشاي والنراجيل لكن لا وجود لوسائل اللهو مثل لعبة الدومينو وغيرها0
تبلغ مساحة المقهى نحو مئتي متر مربع تتوزع فيها اكثر من ثلاثين اريكة من الخشب تحمل آثار الماضي ، وبدت الوان الجدران وكانها رمادية نظراً لتقادمها فيما رصفت ارضيته بالحجر0
يتميز بناء المقهى بطرازه القديم مع سقف مرتفع تتدلى منه ست مراوح قديمة في حين تتوزع على جدرانه قرب السقف نوافذ صغيرة للتهوية ودخول الضوء .

(المصدر : جريدة المؤتمر العراقية)

عناوين ومقتطفات عريضة

(شاعر العرب الأكبر)، لقب استحقه الجواهري بجدارة عالية في حياته الشعرية ، وارتضاه له العرب أينما كان وأينما كان شعره، رغم أن الساحة الشعرية العربية كانت مليئة بالشعراء الكبار البارزين في عصره ، لكنه حصل على هذا اللقب عن موهبته التي رفعته لهذا وبإجماع مطلق، ولعلنا لا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا انه لم يظهر بعد المتنبي شاعر مثل الجواهري، وهذه قناعة العرب جميعاً نقاداً وباحثين ومختصين وقارئين . كانت علاقاته وطيدة مع الملوك والرؤساء، ومع كبار الأدباء والفنانين والمفكرين وأهل السياسة، وحتى مع الجمهور، وموثق انه في مستهل الثمانينات الماضية حين زار الموصل، خرج المئات لاستقباله، وازدحم الألوف لاستماعه، وكان أهل الموصل في تجواله يحيّونه، وهو المعروف بغطاء رأسه الخاص (العرقجين)، وحتى صبايا الجامعات طوّقنه حلقاتٍ حلقات أنه يستحق الأكثر لأنه (شاعر العرب الأكبر).

من مقال : علاقة الجواهري بالملوك والرؤساء العراقيين والعرب ـ بقلم كريم تويج ـ مركز النور
www.alnoor.se

الصفحة الحـــرة

الموروث

الصفحة الحرة : مخصصة للومضات والمعلومات العامة   بإشراف : مديحة عبد الرحمن

ماذا تعرف عن الروبوت ...؟

الروبوت اختصار لكلمة تشيكية معناها (العبد) اخترعها الروائي التشيكي (كارل كابيك) في رواية له عن البشر الاليين وقد دخلت الكلمة الى اللغة الانكليزية عندما ترجمت في رواية عام 1923 ومن الانجليزية انتشرت الى لغات العالم

من هو؟

عباس محمود العقاد اديب مصري ولد في مدينة اسوان عام 1889 تخرج من المدرسة الابتدائية سنة 1903، لم ينل من التعليم حظا وافرا لكنه في الوقت نفسه كان مولعا بالقراءة في مختلف المجالات، اشترك مع محمد فريد وجدي في اصدار صحيفة (الدستور) وكان اصدار هذه الصحيفة فرصة لكي يتعرف بسعد زغلول ويؤمن بمبادئه، اعماله الادبية كثيرة للغاية ويصعب حصرها لكن بداية ظهور انتاجه الادبي كانت في العام 1916 مع ديوانه الشعري الاول، وصدرت له بعد ذلك مجموعات شعرية، مثل (هداية الكروان) (اعاصير المغرب)، (حي الاربعين)،و(عابر سبيل) منحه الرئيس المصري جمال عبد الناصر جائزة الدولة التقديرية في الاداب غير انه رفض تسلمها وتوفي في العام 1964.

أقوال في المرأة:

* اذا وجدت صداقة بين امراتين فهي تبدا او تؤول الى اتحاد ضد امرأة ثالثة ـ وإن افضل سلاح ضد المرأة يبقى امرأة اخرى.

حكم وأمثال:

* ماكل من قال قولا وفى. ــــــ معاتبة الاخوان خير من فقدهم ــــــ من تواضع لله رفعه.

هل تعلم ؟

* يمكن لقطعة عظم بشرية بحجم علبة الكبريت ان تتحمل وزن 9 أطنان اي اربعة اضعاف قوة تحمل كتلة خرسانية.
* هل تعلم ان قنفذ البحر يمشي على نهايات اسنانه.
* هل تعلم خلال عودة مكوك الفضاء واختراقه الغلاف الجوي للارض، تصل حرارة هيكله الخارجي من جراء الاحتكاك بالهواء الى 1260 درجة مئوية.
* هل تعلم ان الكنغر يعتبر احد اغرب واقدم اجناس الحيوانات الموجودة على الارض اليوم ويوجد بكثرة في استراليا ويشتهر بجرابه الموجودة في بطنه ويصل طوله اذا وقف نحو مترين.

هل تعلم أن النملة تنام مستلقية على جنبيها وتقرب سيقانها لتلامس جسدها وحين تستيقظ تتثائب بطريقة تثاؤب الانسان.

* وهل تعلم ان لون بيض الطيور فيه لونان: بياض وصفرة اما بيض السمك فهو لون واحد.

دارمي

كلبي عليك مانام ليله   مسألتي انا وياك صارت طويلة

*****

حبيتك بقايا انسان ايدي على خدي   كلبك صخر مالان يالعفت ودي

*****

لاياوليف الروح لاتنسى ودي   مالي غرض بالناس بس انته عندي

تبادل هدايا تعبيراً عن الحب

لايقتصر تبادل الهدايا بين المحبين على البشر فحسب بل يمتد ايضا الى الحيوانات وعلى خلفية الاحتفالات بعيد الحب (فالنتين) اكدت مصادر الصندوق العالمي لحماية الطبيعة ان الهدايا بين الحيوانات تتزايد بشكل ملحوظ خلال موسم التزاوج.

اضف الى معلوماتك

* كانت لقيصر روسيا بطرس الاكبر هواية غريبة فقد كان يهوى طب الاسنان ويمارسه مع افراد بلاطه.
* ان الشيكات اخترعت قبل النقود فقد عثر على شيكات مكتوبة على الواح صينية قبل اختراع النقود بألف عام.
* اخترع رجل من نيويورك اسمه والترهنت دبوس الامان وقد استغرق ثلاث ساعات في تصميمه وذلك ليوفر النقود اللازمة لدفع ديونه البالغة سبعة جنيهات.
* اغزر المناطق مطرا في العالم هي المنحدرات الجنوبية في الهند فأمطارها تزيد عشر مرات عن امطار نيويورك وعشرين مرة عن لندن.

نوكيا تفكر بدخول سوق الكمبيوترات المحمولة

كشفَ أولي بيكا كالاسفو الرئيس التنفيذي لدى نوكيا أن شركته تفكر ملياً في دخول سوق الكمبيوترات المحمولة.وقال كالاسفو إن نوكيا تبذل جهداً كبيراً لـ"جعل ذلك ممكناً"، وكانت معلومات عن نية نوكيا طرح كمبيوتر دفتري بدأت بالانتشار منذ أواخر العام 2008 الماضي، وعن ذلك بين كالاسفو "يتواجد الآن مئات الملايين من المستخدمين الذين يعتمدون على تصفح الإنترنت من خلال هواتفهم، وذلك أكبر مؤشر بشأن تلاقي الهاتف والكمبيوتر من خلال الوظائف التي يقدمها كل منها". ويأتي تأكيد نوكيا على نية الشركة تصنيع كمبيوترات دفترية بعد أسبوع تقريبا من إعلان ثالث أكبر مصنعي الكمبيوتر (إيسر) عن ثمانية هواتف ذكية مخصصة لفئات الاستخدام المختلفة لتنضم إلى كل من إتش بي ولينوفو في هذا المجال.

الهند تخطط لإنتاج (لاب توب) بعشرة دولارات!

ذكرتْ مصادر إعلامية هندية الاسبوع الماضي، أن الهند تريد إنتاج كمبيوتر محمول "لاب توب" يباع بعشرة دولارات لتمكين الملايين من التلاميذ في الأرياف من اقتنائه.وقالت هذه المصادر إن هذه الأجهزة التي ستكون الأرخص في العالم وسيتم إنتاجها في إطار برنامج حكومي تعليمي تبلغ قيمته 46 مليار روبية ، أي نحو 939 مليون دولار.وقال آر بي أجراوال سكرتير التعليم الهندي إنه كمبيوتر "ثوري" وسيُطرح خلال ستة أشهر.وتابع "بعد انتهاء التجارب سيتم تسويق الكمبيوترات وسيُكلف الواحد منها عشرة دولارات أمريكية، إذا أراد الأهل تقديم هدية لإبنهما فيمكنهما بسهولة شراء هذا الجهاز.وحاليا لم يعُرض أي نموذج من هذا الجهاز ولم يتمكن عدد من مسؤولي وزارة التربية من القول كيف يمكن إنتاجه بهذه الكلفة القليلة، لكن بعض المصادر قالت إن الكمبيوتر سيزود بذاكرة حجمها 2 جيجابايت وباتصال لاسلكي بإنترنت "واي فاي.

كاميرا خفية لأجهزة اللاب توب من ابل

تستعدُ شركة ابل لإدخال مجموعة من التغييرات على جهاز الويب كام الخاص بها من خلال ابتكار كاميرا خفية. ووفقا لشركة ابل فإن الدافع من وراء هذا المنتج الجديد هو دمج الكاميرا وسط شاشة اللابتوب بشكل تلقائي، فالويب الكام العادية المركّزة اعلى الشاشة تجعل عيني المستخدم مشتتتين، فتارة تنظران للكاميرا في الأعلى، وتارة تنظران للاسفل للكتابة على الشاشة مما يسبب حالة من عدم الاستقرار والراحة.. مع هذه الطريقة الجديدة سوف تكون المحادثة اكثر طبيعية وراحة. ولم يعلن بعد عن تاريخ طرح الكاميرا الخفيّة في الاسواق، والتي تعمل حتى حين تكون الشاشة مغلقة..

غوغل تعلن عن شريط أدوات بحثية للإنترنت أكسبلور

أعلنتْ غوغل عن تقديمها شريط أدوات جديداً 6Toolbar خاص لمستخدمي تصفح الإنترنت إكسبلورر، يقدم خاصية صندوق البحث السريع لإجراء عمليات بحث مباشرة من خلال شريط المهمات.وعبر مدونة غوغل الرسمية بينت الشركة العديد من التفاصيل المتعلقة بشريط الأدوات، وذكرت أن تشغيل صندوق البحث السريع يكون بالنقر على الشعار الموجود على شريط المهام أو باستخدام الاختصار Ctrl + Space، وبمجرد كتابة

أي حروف يحصل المستخدم على عمليات بحث واقتراحات لمواقع إلكترونية، بالإضافة إلى إمكانية تشغيل التطبيقات المختلفة مباشرة من خلال صندوق البحث.وأعلنت غوغل أيضاً عن إضافتها لصفحة تبويب جديدة لمستخدمي متصفح IE ستقدم تجربة مشابهة لشريط أدوات Firefox Toolbar، ومن شأن صفحة التبويب الجديدة أن توفر للمستخدمين وصولا أسرع لمواقعهم المفضلة و لأزرار التبويب المغلقة حديثا و لصفحاتهم المسجلة..

السويد الأولى وكوريا الجنوبية الثانية

الدول الفقيرة تقود النهضة العالمية الكبيرة باستخدام الهواتف المحمولة بحسب الأمم المتحدة

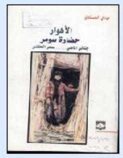


كشفَ أحدث تقارير الأمم المتحدة بشأن استخدام تقنيات الاتصال المختلفة حول العالم، أن ستة من بين كل عشرة أشخاص في العالم يمتلكون اشتراكات في خدمات الهاتف المحمول في إشارة قوية إلى أن الهواتف المحمولة هي المنتج الأبرز والأكثر انتشارا في عالم تقنيات الاتصالات المختلفة حول العالم، وتحديدا في البلدان الفقيرة. وكان الاتحاد الدولي للاتصالات قد أكد أنه من المتوقع بحلول نهاية العام الحالي أن يبلغ عدد الاشتراكات عالميا نحو4.1 مليار، بالمقارنة مع مليار اشتراك في عام 2002. وبالنسبة للاشتراك في الخطوط الثابتة فقد زاد ولكن بنسبة بسيطة فبلغت الاشتراكات نحو 1.27 مليار اشتراك بعد أن كانت مليار اشتراك تقريبا عن المدة نفسها. كما أشار الاتحاد إلى أن استخدام الدول النامية للهواتف المحمولة يشكل حاليا ثلثي استخدام الهواتف المحمولة عالميا.وبالنسبة لاستخدام شبكة الإنترنت فقد تضاعف، حيث أن 23% من الأشخاص على الأرض استخدموا الإنترنت العام الماضي، في زيادة بنحو 11% عن الأرقام المسجلة عام 2002. وتعاني الدول الفقيرة في توفير إمكانية الوصول لشبكة الإنترنت، فتشير الأرقام إلى أن شخصا واحدا فقط من بين كل عشرين شخصا في قارة أفريقيا تمكن من الاتصال بالإنترنت عام 2007.أما الخدمات الثابتة للاتصال السريع بالإنترنت فقد زاد استخدامها بنسبة 20% في الدول الغنية، و بالنسبة لبقية دول العالم فأن شخصا واحدا من بين كل عشرين شخصا يمكنه الاستمتاع بخدمة الاتصال السريع بالإنترنت من منزله. وكان الاتحاد الدولي للاتصالات قد أشار إلى أن الزيادة الكبيرة التي طرأت على الاشتراكات في خدمات الاتصال السريع بالإنترنت عبر التقنية المحمولة حيث تتوافر لنحو 3% من الأشخاص حول العالم، وتزيد لتصل إلى 14% في الدول المتقدمة تحديدا. وكان التقرير - المكون من 106 صفحة - قد قام بترتيب وتصنيف الدول على وفق تقدمها في تطبيق واستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات، وجاءت دولة السويد في المرتبة الأولى، وحلت كوريا الجنوبية في المرتبة الثانية خلفها، وجاءت بعد ذلك كل من الدنمارك، هولندا، أيسلندا، النرويج على الترتيب. كما سجلت دول مراكز متقدمة في الترتيب مثل لوكسمبورج (السابع) وهونج كونج (الحادي عشر)، في حين سجلت دول مثل الصين والهند مراكز متأخرة، بينما احتلت الولايات المتحدة المركز السابع عشر من بين 154 دولة شملهم التصنيف.في حين ظلت الفجوة الإلكترونية بين الدول الفقيرة والغنية على حالها بدون تغيير بين عامي 2002 و2007. هذا وقد أكدت Susan Teltscher، رئيسة قسم الإحصائيات في الاتحاد الدولي للاتصالات، أن التراجع الاقتصادي العالمي سيترك أثره على عملية تطوير تقنيات الاتصالات حول العالم.

الموروث على الانترنت



خير جليس



اضغط هنا



اضغط هنا



اضغط هنا

* خمسون مفكراً اساسياً معاصراً من البنيوية الى مابعد الحداثة

*شواعر الجاهلية ـ دراسة نقدية

نور العلم

* المركز الثقافي في بغداد ـ (دراسة حضرية)

* الوقفة الطللية في الشعر العربي بين الموت والحياة

*قيم التكوين الدرامي في العرض المسرحي العراقي

خير جليس ونور العلم — اضغط هنا

المقهى

*بطاقة ابداع : النحات خالد عزت

*ريشة والوان: لوحات لوسام زكو ويسرى العبادي ونبيل علي

*ازياء اهالي الموصل

*فرقة الخشابة الحلية

اروقة

لقطات من الاحتفاليةَ التي أقامتها دار الكتب والوثائق لمناسبةَ يومها السنويِ وحضرها عدد من الشخصيات المهمةَ

عدسة : الاء كاظم
امجد عباس



























اتصل بنا

الارشيف

عدد الزوار

16167

الصورة تحكي

الموروث

أعمال سيراميك حديثة تحمل ملامح حضارتنا وتراثنا الفني الجميل





